البيان

القارىء دائماً

Daily Al Bayan

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

ملحق خاص يصدر بمناسبة مرور عام على إطلاق «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»

حزمٌ وأمل

عام مضى على القرار العسكري الذي سيخلده التاريخ لقوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، يوم أن فاجأت العالم بأسره بإطلاق عملية عاصفة الحزم لتطهير اليمن من ميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع صالح، والوقوف في وجه هذا الخطر والمد الأيديولوجي الطائفي في المنطقة وتحرير اليمن من عبثهم وإعادة الشرعية والحق إليه، نصرة للأشقاء وصونا للأمن القومي الخليجي والعربي.

مشاركة الإمارات في التحالف لم تكن تضامنا ومشاركة معنوية بل كانت مشاركة حقيقية حماية لأمنها واستقرارها بدفاعها عن أمن المنطقة من خطر اقترب وأوشك أن يطرق الباب من التمرد الطائفي تسنده أياد أجنبية خفية تحلم بالتمدد ومحاولة بلع الدول العربية الواحدة تلو الأخرى لتصبح بذلك خنجراً مسموماً يغرز في خاصرة الوطن العربي.

فكانت عاصفة الحزم لتعصف بتلك الأحلام وتضرب بيد من نار من أراد السوء والشر للمنطقة، أهدافها واضحة ومعلومة أرسلت رسائل قوية لمن طمع في التوسع ودمار اليمن، وتفشل انقلاب الميليشيات على الشرعية.

كانت العاصفة لتعلن أن أمن الخليج خط أحمر، وعنده يصبح التحرك العسكري فرضا وواجبا على الدول كي تحمي استقرارها.

تبعتها إعادة الأمل، التي أعادت إلى الشعب اليمني الأمل وأحيت فيه آمال الخلاص من كابوس جثم على أنفاسه.

رأي البيان

روح عربية جديدة

منى بوسمرة

يبدو المشهد اليمني اليوم، بعد عام على عمليات التحالف العربي بمشاركة القوات المسلحة الإماراتية وبقيادة السعودية لهذا التحالف الصلب، يعيش انتصارات متتالية للشرعية، وانكساراً وانكماشاً للانقلابيين، وتماسكاً للتحالف على استكمال تحقيق أهدافه حتى تمكين الشرعية تماماً وإعادة الاستقرار والأمن إلى بلد تسللت إليه الأجندات الخارجية ممتطية أحزاب الفتنة والتحالفات الشيطانية.

نعم، عام مضى على عاصفة الحزم وإعادة الأمل في اليمن، لكن الأمر لا يقاس هنا بالزمن، لأن منطق الأمور يقول إنها عملية بناء بلد دمره الانقلابيون، عبر تمكين الشرعية بما يتطلبه ذلك من تطبيع الحياة في المحافظات المحررة وإعادة بناء جيش وطني وإعادة تأهيل المؤسسات، وبما يتطلبه من بناء آخر أكثر عمقاً وبعداً يتعلق بالأمن القومي، مع محاولة قوى إقليمية ملء فراغ الانكفاء الأميركي عن المنطقة، باستخدام مخالب طائفية لنشر الفوضى في المنطقة وضرب هويتها الثقافية وإحداث تناقضات فيها تمهد لنظام إقليمي جديد تكون فيه تلك القوى شرطياً مهيمناً في المنطقة. فإذا بالتحالف العربي يفاجئ تلك القوى بنظام إقليمي جديد، بعد أن أخذ زمام المبادرة وبدد أوهام الاعتماد على الغير، وحقق خطوة غير مسبوقة في التاريخ العسكري العربي.

فقد ينظر البعض للتحالف باعتباره معنياً باليمن فقط، وهو في جزء منه صحيح، لكن الرسالة الأقوى بأنه تحالف رسم خريطة جديدة للاستراتيجيات في المنطقة ووضع معادلة جديدة للأمن القومي وأعاد هيبة الحضور العربي على الساحتين الإقليمية والعالمية، وعبر عن إرادة صلبة ترفض العبث الخارجي ومشاريع التخريب لقوى مسكونة بالشر والأطماع والهيمنة.

ولنتخيل المشهد في اليمن من دون تدخل التحالف، وانتصار الانقلاب على الشرعية، فإن البديل إقامة دولة الفوضى برعاية المليشيات، بدل النظام ودولة القانون، وإشاعة المذهبية والطائفية بدل المواطنة، على غرار دولة حزب الله في لبنان الذي نقل البلاد إلى الفراغ والفوضى وعطل المصالح الوطنية لحساب الأجندة الخارجية. ويعني عدم مبادرة التحالف في اليمن، ضرب أمن واستقرار المنظومة الخليجية من بوابتها الجنوبية وتوسيع هلال الأنظمة الطائفية لتطال اليمن ومحاصرة دول الخليج العربي من بين فكي كماشة من الطائفية تهدد أمنها واستقرارها ووجودها.

لقد كان تحرك الانقلابيين ومن ينفذون أجندته قاصراً عن فهم استراتيجية المنظومة الخليجية في حماية أمنها القومي، واعتقاد تحالف الانقلابيين أن السعودية ومعها بقية دول مجلس التعاون الخليجي ستبقى تدور في فلك الحل السياسي بينما هم يحققون المكاسب على الأرض ويفتحون الباب للأجنبي الطامع، فإذا بالتحالف العربي يغير الموازين ويشل المشاريع المشبوهة، من دون أن يغلق نافذة الحل السياسي، لأن الهدف النهائي هو الاستقرار والانشغال بالتنمية لا الحرب، حيث لم يتوقف مجلس التعاون الخليجي عن دعم فرص ذلك الحل، كيف لا وهو الذي رعى التوصل لمبادئ الحل عبر المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني اليمني قبل بدء عمليات التحالف؟

إن قوة التحالف الظاهرة والكامنة لم تتوقف عند مكاسبه في دعم الشرعية وتمكينها في اليمن، ودفع الانقلابيين إلى الحوار معها، وتعطيل مشاريع الهيمنة وردها إلى نحورها، بل إن مكاسبه امتدت إلى الساحة الدولية عبر قدرته على استصدار قرار بإجماع مجلس الأمن قدمته دول مجلس التعاون الخليجي بشأن اليمن ليؤكد قدرته على تحقيق إنجازات سياسية ترافق الإنجاز العسكري.

منذ عام تجلت روح جديدة في الجسد العربي، جناحاها السعودية والإمارات، تصد المعتدي وتقف مع الحق، تحمي الديار وتصون الأمن، تغيث الضعيف وتنصر المظلوم، روح تستثمر ما في الجسد العربي من قوى كامنة وظاهرة، تتسلح بالعدل والحق، تنشد السلام والخير، وتعرف كيف تنتصر، إنها روح الحزم والأمل.

Muna.BuSamra@albayan.ae

بددت البروتوكولات التقليدية فـ

قيادة الإمارات تُحصّن «البيت المتوحـ

أبوظبي - ممدوح عبد الحميد

شكّل وقوف قادة الإمارات مع أسر وذوي شهداء الوطن الذين روت دماؤهم تراب اليمن والسعودية دفاعاً عن العروبة والهوية، أسمى لوحة إنسانية أطّرت تلاحم قيادة وشعب تعاهدا على الولاء والانتماء، ورسخّت بثقة وثبات حقيقة «البيت متوحد».

زيارات القيادة الرشيدة لأسر الشهداء ومواساتهم والوقوف معهم، ظلت أكبر من الوصف بكل ما تحمله من ملامح تكاتف وتعاضد ورفع للمعنويات، عكستها وجوه أسر وذوي الشهداء من أمهات وآباء وأشقاء وأبناء الوطن، في أبلغ صور التلاحم الوطني، والتي قدّمت للعالم معاني جمة في التضحية والفداء والوفاء.

نهج

إن نهج وقوف القيادة إلى جانب الشعب، جعل أبناء الإمارات في بوتقة الولاء والانتماء ضمن أسرة واحدة أجمعت على السير خلف القيادة تلبية لنداء الواجب، موشحين بقناعة أن دماء وأرواح الكوكبة الطاهرة لشهداء الوطن الذين رفعوا راية الإمارات خفاقة في ميادين العز والبطولة، ستبقى نبراساً تنهل منه الأجيال القادمة معاني الوحدة والتآزر والتلاحم، وتاريخاً يخلّد البطولة والتضحية في ذاكرة الوطن ورجاله.

تلاحم

وفي هذا السياق؛ حرص صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأصحاب السمو حكام الإمارات وأولياء العهود والشيوخ، على تقديم واجب العزاء في شهداء الحق من أبطال قواتنا المسلحة البواسل المشاركين في عملية إعادة الأمل ضمن التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لنصرة الحق وإعادة الشرعية في اليمن الشقيق، الأمر الذي عكس وجهاً مشرقاً في التلاحم بين القيادة الرشيدة وأبناء الوطن الغالي.

الجرحى والشهداء

وشملت الزيارات والعزاء والمواساة كل شهداء الوطن، كما بادر أصحاب السمو الشيوخ بزيارة جرحى أبطال قواتنا المسلحة في مستشفيات الوطن وخارج الدولة، مسجلين في احتضانهم أبناءنا المصابين أروع وأبلغ صور المحبة والوفاء للآباء تجاه الأبناء.. وكذا كان شيوخ الإمارات من السبّاقين في مواساة أسر وذوي الشهداء في مصابهم، آخذين بيدهم، مضمّدين جراحهم، مؤكدين لهم أن شهداءهم دافعوا عن الحق ولبّوا نداء القيادة في نصرة الحق والوقوف إلى جانب المظلوم انطلاقاً من عقيدتنا الإسلامية السمحاء، والعادات والتقاليد العربية الأصيلة والمبادئ التي أرساها مؤسسو الدولة والتي تربى عليها أبناء الوطن.

نداء

وقام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بجولات من أقصى الوطن إلى

مسيرة قيادة

ـــي العلاقة الاستثنائية مع أبناء الوطن

ـــد» في التواصل والتلاحم مع الشعب

أقصاه، طالت كل مجالس العزاء، يرافقه سمو الشيوخ أنجاله وكبار المسؤولين في الدولة، لتقديم صادق العزاء والمواساة لأسر وذوي الشهداء.

سجل شرف

وأعرب سموه خلال لقاءاته ذوي وأسر الشهداء عن اعتزازه والقيادة الرشيدة وشعبنا الوفي بعطاءات وتضحيات أبناء الوطن الذين لبوا نداء الواجب الوطني والقومي والإنساني، وقضوا في ساحات الوغى والبطولة دفاعاً عن الحق والعدالة، وترسيخاً لأسس السلام والاستقرار في اليمن الشقيق وفي منطقتنا العربية عموماً، مؤكداً سموه أن ذكرى هؤلاء الشهداء الأبطال ستظل خالدة في عقول وقلوب قيادة وشعب الإمارات وفي سجل شرف قواتنا المسلحة الباسلة.

راية الوطن

واعتبر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، استشهاد هؤلاء الأبناء والأشقاء تجسيداً لمفهوم الجندية ومعانيها النبيلة المتمثلة بالشرف والتضحية والفداء دفاعاً عن الحق، وهم مبعث فخر واعتزاز لقيادتهم وشعبهم وذويهم، الذين ضحوا في فلذات أكبادهم من أجل إعلاء راية الوطن الغالي، ومن أجل رفع راية الاستقرار والسلام في ربوع دول المنطقة وأمن شعوبها. ومما قاله سموه في هذا الإطار: «المجد والخلود لشهدائنا البررة، والعزة والإباء لشعبنا.. وألهمنا الله جميل الصبر وحسن العزاء».

رموز

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، خلال زيارات سموه لمجالس العزاء بمرافقة عدد من الشيوخ والتي بدأت منذ ارتقاء أول شهيد إماراتي على أرض اليمن، أكد أن شهداءنا رحمهم الله، هم رموز عزتنا وكرامتنا وفخر شعبنا ووطننا، وهبوا أرواحهم ودماءهم له لتظل راية الإمارات عالية خفاقة في ساحات البطولة وميادين الواجب.

درع وحصن

وقال سموه إن حماة الوطن من أبناء قواتنا المسلحة البواسل سيبقون كما عهدناهم دوماً؛ درعاً واقية وحصناً حصيناً لهذا الوطن المعطاء، وعوناً وسنداً للحق والعدل ونصرة الأشقاء.

وثمّن سموه خلال أحاديثه مع ذوي الشهداء وأسرهم هذه الروح الوطنية العالية وما حملته من معاني الولاء والوفاء والإخلاص لوطننا الغالي وشهدائه البررة، مؤكداً سموه أن شعباً يتحلى بهذه الروح كأسرة واحدة، هو أهلٌ للاعتزاز والافتخار والتباهي به بين الأمم والشعوب.

مستقبل

وقال سموه إن صور التلاحم والتعاضد والتآزر التي أبداها أسر الشهداء وذووهم من أمهات وآباء وأشقاء وأبناء، وما عبر عنه شعب الإمارات بأسره في هذا الظرف، يكسبنا طمأنينة ويزيدنا ثقة بحاضر هذا الوطن ومستقبله الزاهر.

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، أن جنود الإمارات قدموا صورة حقيقية ومشرفة بشجاعتهم

عرفاناً بتضحيات رجال الوطن

30 نوفمبر يوم للفخر بالولاء والانتماء

■ شهداؤنا مشاعل نور يجودون بأرواحهم في ساحات البطولة والعطاء وميادين الواجب

أبوظبي - ممدوح عبد الحميد

مع انطلاق «عاصفة الحزم» قبل عام من الآن وعملية إعادة الأمل في إطار التحالف العربي لإعادة الشرعية في اليمن الشقيق، بقيادة المملكة العربية السعودية، ومنذ ارتقاء عدد من أبناء الوطن في صفوف القوات المسلحة شهداء لنصرة الحق والواجب، بادرت القيادة الرشيدة باحتضان أسر الشهداء وذويهم، بمبادرات تعنى وتهتم بهم،

وتخليداً ووفاء وعرفاناً بتضحيات وعطاء وبذل شهداء الوطن وأبنائه البررة الذين وهبوا أرواحهم لتظل راية دولة الإمارات العربية المتحدة خفاقة عالية، وهم يؤدون مهامهم وواجباتهم الوطنية داخل الوطن وخارجه في الميادين المدنية والعسكرية والإنسانية كافة، أمر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بأن يكون يوم 30 نوفمبر من كل عام يوماً للشهيد.

كما أمر سموه باعتبار هذه المناسبة الوطنية إجازة رسمية على مستوى الدولة، حيث تقام في هذا اليوم مراسم وفعاليات وطنية خاصة تشترك فيها مؤسسات الدولة كافة، وكل أبناء شعب الإمارات والمقيمين فيها، استذكاراً وافتخاراً بقيم التفاني والإخلاص والولاء والانتماء المتجذرة في نفوس أبناء الإمارات التي تحلوا بها وهم يجودون بأرواحهم في ساحات البطولة والعطاء وميادين الواجب.

كما تم إنشاء مكتب شؤون أسر الشهداء بديوان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

قرار

ويؤكد إنشاء المكتب أن الشهداء وأسرهم في عقل وفكر ووجدان القيادة الرشيدة التي لم تنس الأسر الذين قدموا أبناءهم فداء للوطن، فكان مبادرة جليلة لتظل ذكرى الشهداء خالدة باقية مدى الدهر متمثلة في رعاية أسرهم وأبنائهم، حيث أمر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بإنشاء مكتب في ديوان ولي عهد أبوظبي، يُعنى بشؤون أسر شهداء الوطن.. وكان ذلك في السابع من سبتمبر الماضي.

اختصاصات

ويختص المكتب بمتابعة احتياجات أسر الشهداء وبالتنسيق مع الجهات الرسمية الأخرى في الدولة وتقديم الدعم اللازم لأسرة وأبناء الشهيد وتأمين كافة أوجه الرعاية والاهتمام لهم. ويجسد هذا النهج معاني التلاحم بين شعب الإمارات وقيادته ليظل العرفان بدور أسر الشهداء عنوانا للوفاء وواجبا وطنيا تقديرا لدورهم وما قدموه من عطاء وبذل ولتمكين أبناء الوطن وأجيال الغد من مواصلة مسيرة العطاء والمحبة والخير، وترسيخ قيم التكاتف والترابط والتعاضد التي يتسم بها مجتمع دولة الإمارات منذ القدم، وكانت الدولة منذ تأسيسها أقرت العديد من المبادرات التي تعنى بأسر الشهداء في الدولة.

ويعكس المكتب رغبة القيادة الرشيدة ممثلة في صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بأن تكون رعاية أسر الشهداء عملاً مؤسسياً من قبل مكتب يخضع مباشرة لديوان سموه لطرح المبادرات التي تخلد ذكرى شهدائنا الأبرار، وتوفير الخدمات والمكرمات التي يرى المكتب أنها تلبي احتياجات أسرهم لحياة أفضل.

نصب

يعبر نصب الشهداء عن معاني الوحدة والقوة والتلاحم والتعاضد والتكاتف والافتخار بقيم التفاني والإخلاص والولاء والانتماء. ويقع ضمن حديقة الشهداء مقابل جامع الشيخ زايد الكبير من ناحية الشرق، وسيتم تكريم اسم كل بطل من أبطال الدولة بشكل خاص داخل الحديقة. وتشمل الحديقة ساحة واسعة مع مدرجات لاستضافة فعاليات إحياء الذكرى السنوية ليوم الشهيد.

نصب تذكاري

وجاء أمر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في 29 من سبتمبر الماضي، بإنشاء نصب تذكاري للشهداء في مدينة أبوظبي، ليشكل أحد أهم القرارات والمبادرات لتخليد الشهداء، لتظل ذكراهم وبذلهم وتضحياتهم، محفورة في صفحات وذاكرة الوطن ووجدان أبناء الإمارات، وحتى تستلهم الأجيال الحاضرة والمقبلة عطاءهم وبذلهم وأعمالهم الجليلة، لتبقى راية وطننا الغالي عالية خفاقة في سماء العز والمجد والرفعة والرقي.

التصميم النهائي

واعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مؤخراً التصميم النهائي لنصب الشهداء الذي سيتم تشييده تزامنا مع الاحتفاء بيوم الشهيد المقبل.

ويمثل التصميم المكون من مجموعة من الألواح المعدنية؛ روح القوة والوحدة والتضامن التي تميز العلاقة متينة الأواصر بين قيادة وشعب الإمارات مع جنودها وأبطالها الذين قدموا أرواحهم فداء لتراب الوطن ونصرة للحق والمظلوم.

تضحيات أبناء الإمارات قصة اعتزاز رواها الشهداء

أبوظبي - البيان

عبر أهالي وذوو الشهداء عن فخرهم واعتزازهم بأبطال الوطن، مؤكدين أن تضحياتهم قد منحت الوطن وسام فخر وعزة وكرامة، ومعاهدين الله والقيادة والوطن أنهم على استعداد لبذل المزيد من التضحيات ليبقى حرا عزيزا ورايته خفاقة.

وثمنوا مبادرات الحكومة الرشيدة التي كرمت الشهداء واحتفت بتضحياتهم وعلى رأسها مبادرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بتخصيص يوم 30 نوفمبر من كل عام تخليدا ووفاء وعرفانا بتضحيات وعطاء شهداء الوطن.

عبد الكريم غلام شقيق الشهيد أحمد غلام قال إنه يشعر بالفخر والاعتزاز لاستشهاد شقيقه، معربا عن شكره وتقديره للقيادة الرشيدة لاهتمامها ورعايتها لأسر الشهداء وتلبية احتياجاتهم والتي لا تتوانى عن توفير جميع أشكال الدعم لهم في جميع المناسبات وتكريمهم في «يوم الشهيد» المناسبة الأبرز والتي ستظل عالقة في أذهان أبناء وأسر الشهداء.

■ شهداء الإمارات قدموا أروع أمثلة البطولة

وأوضح سالم خميس الكتبي شقيق الشهيد علي أن تخصيص يوم سنوي للشهيد يعكس تقدير القيادة الرشيدة بأبنائهم الشهداء وتضحياتهم التي ستظل ذكرى باقية مدى الدهر لتخلد اسمه.

وقال سعيد خليفة سعيد والد الشهيد عبيد: نشكر القيادة على ما تقدمه لنا في شتى المجالات، خاصة تكريمها للشهيد وتخصيص يوم سنوي له.

أضاف مطر محمد المسافري شقيق الشهيد راشد المسافري: نعاهد الله والوطن والقيادة الرشيدة أن نظل العيون الساهرة التي تدافع عن الوطن ضد من تسول له نفسه الاعتداء عليه، وأن نكون مناصرين للحق ومع المظلوم في أي مكان في العالم تلبية لنداء القيادة.

محمد سعيد المزروعي شقيق الشهيد سلطان أكد أن شقيقه رفع رأس الوطن وأسرته وضحى من أجل تلبية نداء القيادة الحكيمة.

من جانبها؛ قالت عائشة عبد الرحمن والدة الشهيد محمد إسماعيل يوسف البلوشي إنها شعرت بالسعادة والفخر عندما تم إبلاغها باستشهاد ابنها البطل في اليمن وستظل ذكراه مصدر فخر واعتزاز لأسرته والوطن.

واختتم خليل إبراهيم عيسى البلوشي شقيق الشهيد عبد الرحمن أن شهداء الوطن الذين جادوا بدمائهم الذكية وتضحياتهم العظيمة، رفعوا الهامات والرؤوس عاليا، وسطروا أعظم ملحمة بطولية سيرويها التاريخ للأجيال القادمة، ودروساً نعلمها للأجيال ونقول لهم إن آباءكم بذلوا أرواحهم ودماءهم لتحيوا أنتم بعزة وكرامة.

مساجد وشوارع

الإعلان عن إطلاق أسماء شهداء الوطن على مجموعة من مساجد الدولة وشوارعها، يجسد المعاني العظيمة للشهادة في الدين الإسلامي الحنيف ويعد تكريماً لتضحيات الشهداء، فتسمية المساجد بأسماء الشهداء الأبرار يرسخ أسماء شهدائنا ويخلدهم في ذاكرة الشعب ويربطهم بأجل مقدساتنا التي نتوجه إليها خمس مرات يوميا، وهي المساجد لتكون أسماء منارات عزة وفخر لجميع أبناء الوطن وأسرهم.

وسترفع أسماء الشهداء على المساجد المتواجدة في المناطق القريبة من إقامة أسر وذوي الشهداء، وعلى عدد من الشوارع في إمارات ومدن الدولة، تخليداً لتضحياتهم.

رجال صدقوا

قدمت أثمن التضحيات لنصرة الأشقاء

قواتنا المسلحة تكسر شوكة المعتدين

■ كفاءة قتالية وجاهزية للتعامل مع مختلف التحديات

أبوظبي - ممدوح عبد الحميد

حققت قواتنا المسلحة في عملية عاصفة الحزم وبعدها إعادة الأمل، بطولات كبيرة وانتصارات متلاحقة، كان لها دور بارز في تحرير المدن اليمنية، قدم خلالها أبناء الامارات أرواحهم ودماءهم الزكية فداء لنصرة الحق وإعادة الشرعية لدولة اليمن الشقيقة، وارتقى العشرات من خيرة أبنائنا تلبية لنداء الوطن والقيادة الرشيدة، للوقوف بجانب الأشقاء.

وسجل أبطالنا البواسل أمجاداً على أرض اليمن سيرويها التاريخ، بعد أن كانت دولة الإمارات من أوائل الدول المبادرة بالانضمام والمشاركة في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في عاصفة الحزم، التي انطلقت قبل عام من الآن، وتلتها عملية إعادة الأمل في اليمن الشقيق من أجل نصرة أبناء الشعب اليمني، وتخليصه من براثن مليشيات الحوثي والقوات الموالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

دور بارز

ولم تقف قواتنا المسلحة عند دورها الفاعل والحيوي في الدفاع عن الوطن والذود عن المكتسبات والإنجازات التي حققتها الإمارات؛ بل حرصت على المساهمة وبقوة للحفاظ على مكتسبات الأمة العربية وحمايتها ضد كل من تسول له نفسه النيل من أي دولة.

وأخيراً؛ جرى استبدال الدفعة الأولى من قواتنا المسلحة المشاركة في اليمن بدفعة ثانية تواصل القيام بالمهام المنوطة بها بكل شجاعة وإقدام؛ جنباً إلى جنب مع قوات التحالف العربي، وكان لها الدور الأبرز في تحرير العديد من المدن اليمنية.

سياسة خارجية

وتؤدي القوات المسلحة دوراً حيوياً في تحقيق أهداف سياسة الإمارات الخارجية، خاصة في الهدف المتعلق بالمساهمة في حفظ الأمن والسلم والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، كما أنها تمثل طرفاً فاعلاً في مواجهة مصادر التهديد الرئيسية التي تواجه أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كالمشاركة في عمليتي «عاصفة الحزم» «وإعادة الأمل» في اليمن والتحالف الدولي ضد «داعش» في 2014 والتي تجسد مواقف الإمارات الثابتة تجاه أشقائها في دول مجلس التعاون والعالمين العربي والإسلامي، وإعلاءً لقيم التضامن في مواجهة التحديات التي تواجه الأمن الخليجي والعربي، إذ كان لمشاركة القوات المسلحة في مهام خارجية؛ خليجياً وعربياً ودولياً، دور في تعزيز مكانة الإمارات عالمياً، وبات ينظر إليها على أنها طرف فاعل في تعزيز السلام والاستقرار العالميين.

■ أبناء الإمارات سطروا أروع الأمثلة في البطولة والإقدام

رسالة سامية

وبذلك؛ قدم أبناء الإمارات رسالة سامية وواضحة لوطنهم، تعبر بكل ثقة عن مستوى الوعي العالي لهؤلاء الأبطال الذين يتمثلون القيم والمبادئ التي أرساها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي كان يؤكد دوماً أن بناء الإنسان هو الأهم، وأن الفرد هو أغلى ما يملك الوطن وهو ثروته الحقيقية. وخط شهداء الواجب رسالة جديدة تبرقها دولة الإمارات قيادة وشعباً للعالم أجمع، بأن هذه الدولة الفتية متينة بإنجازاتها الحضارية عريقة بتراثها ومواقفها الوطنية من خلال التماسك والتعاضد بين القيادة والشعب.

القوة الثانية

وتعتبر الإمارات الدولة الثانية في هذه العملية من حيث قوة المشاركة والتأثير السياسي والعسكري، فقد دمرت المقاتلات الإماراتية في ضربات جوية ناجحة، مواقع عدة للمتمردين الحوثيين في اليمن، واستهدفت منظومات الدفاع الجوي في صنعاء وصعدة والحديدة، إضافة إلى منظومة صواريخ أرض - أرض، ومراكز للقيادة والسيطرة ومستودعات إمداد ومركز إمداد فني بمنطقة مأرب. كما استهدفت عدداً من المواقع التي يسيطر عليها الحوثيون، حيث استهدفت الضربات الجوية الإماراتية مباني مطار صنعاء، وأهدافاً عدة لمواقع رادار الدفاع الجوي، ومركز الدفاع الجوي، ومخازن إمداد الدفاع الجوي، وموقعين لمضادات الطائرات، ومخزناً للذخائر وآخر للصواريخ البالستية.

استقرار إقليمي

ويمكن القول إن قواتنا المسلحة باتت اليوم تمثل عنصر استقرار إقليمي فاعل، وأضحت درعاً قوية تحمي مكتسبات التنمية الوطنية، ليس في دولة الإمارات وحسب، بل في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث تؤمن القيادة الرشيدة، وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة، حفظه الله، بأهمية وجود قوة حامية للمكتسبات الوطنية، وهي قوة تصون وتحمي ولا تعتدي، وتؤمن بالقيم الحضارية والإنسانية، وتضع في صدارة أولوياتها حفظ السلام والإسهام في المهام الإغاثية الإنسانية، وتسخير خبراتها وجميع مواردها من أجل تحقيق أهدافها.

جاهزية قتالية

وجاءت مشاركة القوات الجوية الإماراتية في الحرب ضد إرهاب تنظيم «داعش»، وفي الدفاع عن الشرعية الدستورية في اليمن وحماية الشعب اليمني في مواجهة اعتداءات بشعة يتعرض لها على يد الحوثيين، لتثبت ارتفاع مستويات الجاهزية القتالية لقواتنا وطيارينا المواطنين، بما يعزز مستويات الولاء والانتماء ويعمق ثقتنا الهائلة في صواب القرار الوطني.

جدارة واحترافية

وأثبتت قواتنا المسلحة على مدى تاريخها الممتد؛ جدارتها واحترافيتها العالية في القيام بدورها كاملاً داخلياً وخارجياً بكل كفاءة واقتدار، وفي تحمل مسؤولياتها، واستعدادها للتضحية دفاعاً عن تراب الوطن وسيادته وإنجازاته بسواعد أبناء الوطن وقدرتهم على مواكبة أحدث تقنيات الجيوش في عالمنا المعاصر.

وفي الواقع؛ فإن الدور الملحمي والبطولي الذي يقوم به أبناء قواتنا المسلحة باليمن وقبله في العديد من الدول لم يأتِ من فراغ، بل نتيجة تدريب وتأهيل على أحدث المعدات العسكرية والأسلحة، التي جعلت من أبطالنا يؤدون مهامهم ويحققون الانتصارات بكل بسالة وشجاعة، حيث تسير القوات المسلحة بخطى ثابتة وعزيمة صادقة، وإرادة صلبة لمواكبة الحداثة، آخذة بزمام التطور في جميع مجالاتها.

جاهزية واقتدار

تدرك الإمارات أن البيئة الإقليمية والدولية المضطربة تفرض العديد من التحديات والمخاطر، ما يتطلب تحديث وتطوير قواتها المسلحة ورفع كفاءتها القتالية وجاهزيتها للتعامل مع مختلف هذه التحديات، وسارت عملية التحديث هذه في اتجاهين الأول تزويد أفرع القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية كافة، بأحدث الأسلحة المتطورة وحظيت القوات الجوية والدفاع الجوي بالنصيب الأكبر من الاهتمام في عمليات التحديث والتطوير؛ حيث شهدت نقلات عملاقة مكنتها من الوصول إلى أعلى درجات التأهيل والتسليح بالحصول على أحدث تقنيات العصر في مجال قدرات التسليح الجوي والطائرات متعددة الاستخدام والطائرات المقاتلة ومنظومات الدفاع الجوي المتطورة، فأصبحت قوة قادرة على ردع أي تهديدات أو مخاطر تواجه الدولة، وفي الوقت نفسه المساهمة الفاعلة في مواجهة مصادر التهديد التي تواجه دول المنطقة.

فاعلية

شاركت قواتنا المسلحة بفاعلية في عملية عاصفة الحزم ومن ثم إعادة الأمل التي ينفذها التحالف العربي بقيادة السعودية لدعم الشرعية في اليمن، والتي انطلقت في 26 مارس 2015، ضد المتمردين على شرعية الرئيس عبد ربه هادي منصور. وأظهر جنودنا البواسل تفوقاً في ميادين القتال، ما أفضى إلى تحقيق انتصارات متلاحقة.

قوة حامية للمكتسبات الوطنية

عنصر استقرار إقليمي فاعل

حماة الديار

كلمات ملؤها الفخر وا

أمهات الشهداء: تضحيات أبنائنا تـ

■ أمهاتنا.. قامات فخر وشموخ ارتقت بتضحيات الأبطال

■ فاطمة الشحي والدة الشهيد علي حسن

■ والدة الشهيد حسن المري

متابعة: قسم المحليات

بكلمات ملؤها الفخر والاعتزاز؛ روت أمهات الشهداء بطولات وتضحيات أبنائهن على درب نصرة الحق ورفع الظلم عن الأشقاء في اليمن، مُجمعات على أن أرواح فلذات أكبادهن ترخص في حب الوطن الذي لم يبخل في شيء لرفع مكانة أبنائه وتحقيق كل سبل الرفاهية والسعادة لهم، ومتعهدات في حديث لـ«البيان» بإبقاء أبنائهن دروعاً حصينة من أجل الإمارات.

رجال وطن

شيخة والدة الشهيد سعيد عبيد بن فاضل، جسدت في حديثها أسمى مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن، قائلة: ابني استشهد ولقي ربه طاهراً وفي عمل طاهر، لبى نداء الوطن والقيادة الرشيدة في يوم مبارك، تفقده الأسرة بأكملها وقلوبنا يملؤها الحزن والفرح في آن، حزنا لفراقه، وفرحنا لأنه استشهد بين رجال الوطن الغالين الذين يرابطون من أجل الحق ونصرة المظلوم، لافتة إلى أن أبناءها جميعهم فداء للوطن، وأن التضحية بالروح من أجل الوطن تأتي في أعلى مراتب العزة والفخر والكرامة.

وأعربت عائشة مصطفى إسحاق عن فخرها واعتزازها بنجلها الشهيد فؤاد القاسم، الذي ارتقى شامخاً دفاعاً عن الشرعية والوطن، مؤكدة أنها عندما تلقت الخبر شكرت الباري عز وجل على كل شيء، وابتهلت للمولى أن يتغمد ابنها بواسع رحمته ويجعل مثواه الجنة.

بكاء فخر

وقالت عائشة: لي الفخر أن أكون أم شهيد فهذا وسام على صدور أمهات وزوجات الشهداء، لافتة إلى أن حرص القيادة على تقديم العزاء لأمهات وذوي الشهداء يعكس أصالة وتلاحم مجتمع الإمارات.

أضافت: إن بكينا تنساب دموع الفخر والاعتزاز بأبنائنا الشهداء، ونحن كأمهات لا نجد أغلى من أرواح أبنائنا، ولن نتقاعس عن تقديمها في سبيل إماراتنا التي تستحق أن تبذل الغالي والنفيس لصون ترابها.

رفعة الوطن

وفي السياق؛ أكدت والدة الشهيد حسن بلال عبد الله المري فخرها بابنها الذي ضحى بنفسه لرفعة الوطن، والذي ارتقت روحه إلى بارئها أثناء مشاركة قواتنا المسلحة في حرب لبنان عام 1977، للدفاع عن الأشقاء هناك.

وأضافت إن استشهاد حسن وقع قبل موعد إجازته بثلاثة أيام، وتلقت الأسرة الخبر بحزن ممزوج بالفخر والعزة حين قدمنا شهيداً من أجل الوطن.

الجامعة والعسكرية

قالت مهرة عبدالرحمن الأحبابي، والدة الشهيد بطي عائل مسفر الأحبابي إن ما يسعد قلب كل أُم على شعورها بأن من سخرت لهم حياتها، وأفنت سنوات عمرها لإسعادهم، وتحقيق طموحاتهم وأمنياتهم، قد كبروا وأصبحوا قادرين على مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها. وأضافت: أذكر كيف كان محبوباً بين زملاء دراسته وأساتذته بحكم شخصيته الاجتماعية الرائعة، وأخلاقه العالية، واحترامه للجميع، وقد ثابر في دراسته لنيل شهادة الثانوية، ويلتحق بالقوات المسلحة، مؤجلاً دراسته الجامعية التي كان يعد بإنجازها، ولكن الشهادة أسبق وأسمى.

شذا الشهادة

وبَدَت عائشة سليمان محمد والدة الشهيد سليمان جاسم البلوشي الذي ارتقى ضمن عملية إعادة الأمل، هادئة وصامتة، تمسح دموعاً تذرفها برضا وابتسامة، وقالت إن شذا شهادة ابنها يفوح من أرض الوطن، وهذا ما يصبرها على الفراق.

وأوضحت أن نجلها الشهيد كان تميّز عن أشقائه بولعه الشديد للاحتفال بأي مناسبة، وكان حريصاً على تقديم الهدايا لي مع «كيكة» يوم الأم، ويدعو إخوته للاحتفال بهذه المناسبة، مشيرة إلى أنه كان كريماً جداً، وحريصاً على صلة الرحم.

أحباء كثر

أما مريم بورحوم والدة الشهيد يوسف عبدالله العلي التي أسمته على اسم والدها فأوضحت أن استشهاد نجلها من أجل الوطن ودفاعاً عن المظلومين خفّف من ألم الفراق، وما زالنا نواسي أنفسنا بأخلاقه الجميلة وسمات الشهامة التي كان يتحلى بها.

أضافت: كان باراً بي وبوالده وأسرته وحنوناً لأقصى حد، وأحمد الله الذي عوّضني بأحباء كثر حولي؛ من زملائه وأصدقائه وجيرانه الذين يُشعرونني بالحب والدفء.

أبناء الشهداء على خطى الآباء

دبي - البيان

هن زوجات شهداء هذا الوطن الغالي، رُزقن بعد استشهاد أزواجهن بأبناء وبنات سيكبرون ويعلمون جيداً أن آباءهم قدموا ملحمة بطولية نقشت سطورها بأسمى معاني التضحية للوطن والعطاء، بل وأصبحوا القدوة والمثل الرائع للوطن الذي يسمو بكل شموخ وعز وفخر بنهج أبنائه، لاسيما وأن الشهداء هم مدرسة يتعلم منها الأبناء مفردات الولاء والانتماء. على الرغم من الحنين الذي يغمر قلوب الزوجات لأزواجهن الشهداء، إلا أنهن على يقين تام بأنهم أبطال سارعوا لتلبية نداء الوطن.. لمَ لا وهو واجب مقدس وشرف لأبنائه الملتحقين بالقوات المسلحة، لذا فلا حزن على غيابهم، فهم كل الفخر، لأنهم رجال تسمّروا في ساحات المعارك دفاعاً عن الحق ورفع الظلم.

فاطمة

في مدينة العين الخضراء لم تتردد زوجتا الشهيدين بطي الأحبابي وحمود العامري في إطلاق اسم «فاطمة» على طفلتيهما، تيمناً بسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات»، رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيسة الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، فهي الأم الغالية التي نتعلم منها أرقى معاني الإباء والشموخ وحب الوطن، وهي البلسم الذي يخفف عن قلب كل زوجة فقدت زوجها، كما إنها النموذج الحقيقي للأم الإماراتية الوطنية المعطاء.

■ عبدالرحمن ابن الشهيد عبد الله علي حسن الحمادي

أول مولود

وشهدت إمارة عجمان ولادة أول مولود لأبناء الشهداء وهو عبدالرحمن ابن الشهيد عبدالله الحمادي والذي يبلغ من العمر اليوم 4 أشهر، وهو الابن الثاني للشهيد. وفي تاريخ 24 ديسمبر 2015 أبصر النور ابن الشهيد سعود السعدي وهو رابع أبناء أبطال الوطن الذين استشهدوا في سبتمبر الماضي خلال المشاركة ضمن قوات التحالف العربي في عملية إعادة الأمل في اليمن الشقيق.

اسم أبيه

وفي رأس الخيمة أطلقت عائلة الشهيد فاهم الشحي على مولودها الشهيد اسم أبيه «فاهم»، ليحمل صفات والده المحب والمخلص لوطنه، وليجد عندما يكبر كل ما يدفعه إلى الفخر والاعتزاز وهو يحمل اسم والده البطل الذي لبّى نداء الوطن والقيادة، وبه؛ سيبقى الشهيد فاهم حياً مع سواه من أبطال الوطن الشهداء في قلوب كل قاطني دولة العز والأمجاد، لأنهم جنود بواسل دافعوا عن كرامة أمة.

■ وديمة ومحمد يحتضنان أختهما فاطمة حمود العامري

عطاء أمهات

الاعتزاز بحب الإمارات

ـاج فخر وبطولاتهم وسام على الصدور

■ عائشة سليمان مع ولدي الشهيد سليمان جاسم

■ والدة الشهيد طارق الشحي

تضحيات خالدة

وأكدت فاطمة الشحي والدة الشهيد علي حسن الشحي أن تضحيات أبنائنا ستبقى خالدة، ويذكرها التاريخ لما فيها من شجاعة وإقدام، مشيرة إلى أنه عندما نتذكر سيرة أبنائنا وما قدموه نشعر بالفرحة، مستدلة على ذلك بسيرة ابنها علي الذي كان قريبا من ربه، وكان بسيطاً ودائم التواصل مع المحتاجين وحريصاً على تحقيق رغبات أهله وأحبائه، وقالت: فوجئنا بحشود المعزين في استشهاده.

عقد جميل

أما مريم خميس والدة الشهيد عبدالله خليفة النعيمي فلا تزال تذكر بشوق حين فاجأها ابنها الشهيد في إحدى المناسبات بهدية راقية، كانت عقدا جميلا.. تمسح عليه بأناملها وتهمس: عبدالله.. روحي، وقلبي الذي ينبض، كيف أنساه!.. وما زلت أذكر تفاصيل الموقف الجميل حين أهداني العقد وهو مبتسم وهامس في أذني: تستاهلين كل خير يا الغالية. وقالت إن ولدها الشهيد كان يردد دائما أن القوات المسلحة المشاركة مع قوات التحالف في اليمن الشقيق، ستطهر الأرض من الجماعات الحوثية الإرهابية.

زي الأبطال

عائشة علي سعيد النيادي والدة الشهيد سعيد راشد النيادي قالت وهي تحاول التغلب على دموعها: لم تكن تمر أي مناسبة عليها دون أن تجد ابنها سعيد في حضنها، فقد كان رحمه الله استثنائياً مع والدته في كل الظروف، مشيرة إلى أنها تذكر جيداً كيف كانت حريصة على دراسته ومراجعة دروسه، حتى نال شهادة الثانوية العامة، واتجه راغباً إلى كلية زايد العسكرية، مضيفة: أقمت وليمة كبيرة ودعوت لها أفراد العائلة والجيران فخراً بزي الأبطال الذي ارتداه.

شهد وليد الياسي آخر عنقود أبناء الشهداء

الشارقة ـ البيان

بينما يتغنّى الوطن بتضحيات أبطاله المخلصين دفاعاً عن الحق وصوناً للأرض والعرض في بلاد الأشقاء العرب، وبعد مرور عام على عاصفة الحزم ومشاركة قواتنا المسلحة ضمن التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لإعادة الشرعية في اليمن الشقيق.. في الأثناء؛ وتحديداً يوم أول من أمس الثلاثاء 22 مارس الجاري؛ رُزقت أسرة الشهيد وليد الياسي، بمولودة أنثى هي الابنة الثالثة للشهيد بعد طفليه حور ستة أعوام ومحمد أربع سنوات.

واختارت الأسرة للمولودة الجديدة اسم «شهد» عملاً بوصية الشهيد.

فرح وفخر

وقالت شقيقة الشهيد: نحمد الله كثيراً، ونزف البشرى التي تتزامن مع احتفالات الدولة بأمهات الشهداء اللواتي غدون شموعاً تنير الوطن، مؤكدة حرصهن على تربية أبناء الشهيد البطل على القيم والأخلاق النبيلة والارتباط بالوطن والتضحية لأجله.

شعور بالفرح

أضافت: قدوم «شهد» منحنا شعوراً بالفرح الممزوج بالفخر، خاصة أنها جاءت بعد قرابة سبعة أشهر من استشهاد شقيقي، مبيّنة أن الصغيرة التي أبصرت النور ستظفر بمكانة خاصة في قلوب الجميع، أسوة بحور ومحمد، وذكرت أن الشهيد حاضر في هذه اللحظات، ولا يغيب أبداً عن مخيلة الأسرة، والجميع يستشعر روحه في المكان.

حب الوطن

وتابعت شقيقة الشهيد الياسي أن تنشئة الأبناء على حب الوطن، أمانة في رقابنا جميعاً، معبرة عن اعتزاز الأسرة باستشهاد وليد خلال دفاعه عن الحق، لافتة إلى أن هذا اليوم سيظل خالداً في حياة أسرتها التي أهدت الوطن ابناً دفع حياته حباً لوطنه ودينه.

وأكدت أن دماء الشهداء الزكية لن تنبت إلا جيلاً متمسكاً بمبادئه، مستعداً للتضحية بالغالي والنفيس، مثمنة المكانة العالية التي يحظى بها ذوو الشهداء.

وقفة القيادة

وذكرت أن وقفة القيادة الحكيمة والتفافها حول أسر الشهداء واحتضانها لهم، كانت خير سند لأسرتها، وذلك هو ديدن الحكومة الرشيدة التي تواصل السؤال الدائم عن أبناء الوطن.

يذكر أن الشهيد وليد الياسي ولد في منطقة المنصورة بالشارقة عام 1988، ونشأ منذ طفولته محباً للعسكرية وعُرف بميوله لها في وقت مبكر، وقد التحق في العام 2003 بالقوات المسلحة، وضحّى بحياته إعلاءً لراية الحق ومساندة الأشقاء في اليمن.

■ صورة تجمع الشهيد الياسي وأبناءه الثلاثة

قائمة الـ
شهداء الحـ

■ الشهيد خالد محمد عبد الله الشحي

■ الشهيد جمعة جوهر جمعة الحمادي

■ الشهيد سيف يوسف بالهول الفلاسي

■ الشهيد عبد العزيز سرحان الكعبي

■ الشهيد هزيم عبيد خلفان عبيد آل علي

■ الشهيد ولید أحمد علي الخديم الظنحاني

■ الشهيد عبد الله خليفة مطر النعيمي

■ الشهيد محمد سعيد بالصدرية الخاطري

■ الشهيد عبد الرحمن إبراهيم البلوشي

■ الشهيد فاهم سعيد أحمد الحبسي

■ الشهيد عمر راشد المقبالي

■ الشهيد عبيد سعيد المزروعي

■ الشهيد محمد إسماعيل البلوشي

■ الشهيد سلطان عبيد سيف الكعبي

■ الشهيد محمد خالد محمد

■ الشهيد محمد سعيد الصريدي

■ الشهيد أحمد غلام اللنقاوي

■ الشهيد محمد علي الحوسني

■ الشهيد وليد الياسي

■ الشهيد سعد محمد صالح الأحبابي

■ الشهيد عادل صالح عبد الله الشحي

■ الشهيد خليفة عبدالله محمد الصريدي

■ الشهيد ناصر البلوشي

■ الشهيد الشطي سعيد عبد الله الصياد

■ الشهيد جاسم سعيد عبدالله السعدي

■ الشهيد عبيد سعيد عبيد الشامسي

■ الشهيد علي حسن محمد الشحي

■ الشهيد أحمد محمد علي الشحي

■ الشهيد عبد الله سعيد الكلباني

■ الشهيد يوسف حسن العبيدلي

■ الشهيد علي حسين آل طاهر البلوشي

■ الشهيد راشد سعيد خميس الحبسي

■ الشهيد عبد الله عمر مبارك الجابري

■ الشهيد راشد محمد مطر المسافري

■ الشهيد سالم راشد الشحي

■ الشهيد عادل صالح عبد الله الشحي

■ الشهيد خليفة عبدالله محمد الصريدي

■ الشهيد ناصر البلوشي

■ الشهيد الشطي سعيد عبد الله الصياد

■ الشهيد جاسم سعيد عبدالله السعدي

جنود الحق

حزمٌ وأملٌ

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

شرف حزم والأمل

■ الشهيد يوسف عبد الله جابر آل علي

■ الشهيد سعيد عبيد بن فاضل آل علي

■ الشهيد عبدالله علي حسن الحمادي

■ الشهيد راشد سعيد محمد اليماحي

■ الشهيد فهد علي محمد البلوشي

■ الشهيد سعيد راشد مبارك النيادي

■ الشهيد علي حسين علي البلوشي

■ الشهيد عيسى إبراهيم البدواوي

■ الشهيد سعيد أحمد المري

■ الشهيد جمال ماجد المهيري

■ الشهيد حسن محمد الطنيجي

■ الشهيد راشد ناصر الزعابي

■ الشهيد راشد محمد عباس البلوشي

■ الشهيد خليفة بدر سليمان

■ الشهيد سيف عيسى النقبي

■ الشهيد سعود محمد صالح السعدي

■ الشهيد سليمان جاسم البلوشي

■ الشهيد سلطان صالح بن نغر الشحي

■ الشهيد غالب عامر صالح هلابي المري

■ الشهيد هزاع راشد الكعبي

■ الشهيد راشد علي سعيد الشحي

■ الشهيد عبدالله أحمد البايض الشميلي

■ الشهيد راشد محمد الخنبولي الشحي

■ الشهيد سعيد سالم مسعود الصريدي

■ الشهيد أحمد هيبتان البلوشي

■ الشهيد محمد خلفان السيابي

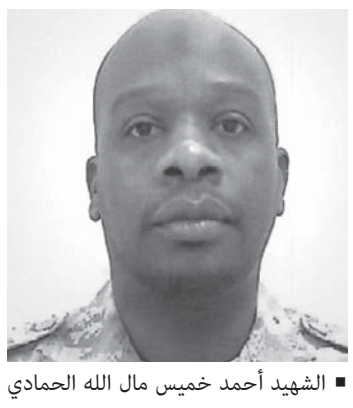
■ الشهيد أحمد خميس مال الله الحمادي

■ الشهيد علي خميس سليم عايد الكتبي

■ الشهيد يوسف سالم الكعبي

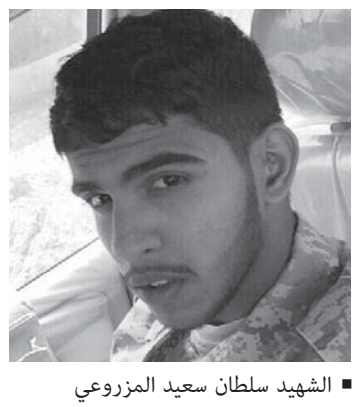
■ الشهيد سلطان سعيد المزروعي

■ الشهيد خميس راشد عبدالله العبدولي

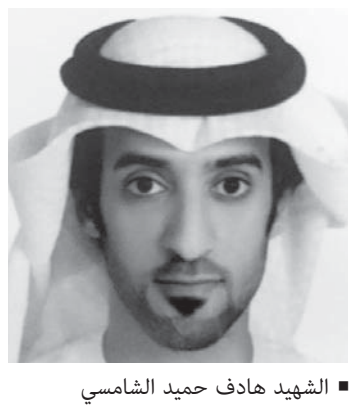
■ الشهيد هادف حميد الشامسي

■ الشهيد حمود علي صالح العامري

■ الشهيد عبيد سالم سعيد البدواوي

■ الشهيد عبدالله جمعة الشامسي

■ الشهيد محمد راشد علي الظنحاني

■ الشهيد سلطان بن هويدن الكتبي

■ الشهيد زايد علي الكعبي

■ الشهيد محمد عبيد الحمودي

الدولة تُقدّم ثلث المســـ

الإمارات.. يدٌ تـــ

أبوظبي – ممدوح عبد الحميد
وماجدة ملاوي

كعادتها؛ عاماً تلو آخر، تحفظ دولة الإمارات صدارتها في الترتيب العالمي بميدان العطاء الإنسـاني، وهـي تمـدُّ يد العـون والإغاثة للبشرية جمعاء ولا تنظر إلا بعين الإنسانية، جنباً إلى جنب مع تضحيات وبطولات أبنائها في ميدان إعادة الشـرعية ورفع الظلم عن الأشقاء، وما حققوه من انتصارات وبطولات بلـغ صداها عنان السـماء في عدن ومأرب وتعز وسائر بقاع اليمن الشقيق.

بـكل ثقة؛ جـاءت الإمارات فـي مقدمة الدول التي تجاوبت مع الأزمة اليمنية وفقاً للبيانـات الصادرة عن خدمـة التتبع المالي في الأمـم المتحدة، لتسـتأثر الإسـهامات والمسـاعدات مؤسسـات الدولة الإنسانية، بتوجيهـات القيـادة الرشـيدة، بنحـو ثلث المسـاعدات؛ 31 % من إجمالي مساعدات دول العالـم خـلال الأزمـة اليمنية في عام 2015. وبلغ إجمالي المسـاعدات الإنسانية 508.7 ملايـين درهـم ما يعـادل «138.5 مليون دولار» من إجمالي قيمة مسـاعدات دول العالـم خـلال هذه الفترة مـن العام الجـاري والبالغـة 1.650 مليـار درهـم ما يعادل «449.5 مليون دولار».

وصنفـت تقارير أممية؛ دولـة الإمارات بأنهـا الأولـى عالميـاً مـن حيـث تقديم المسـاعدات الإنسـانية لليمن، وأسـهمت فـي تقديم المسـاعدات مؤسسـات العمل الخيري في الدولة منها: هيئة الهلال الأحمر الإماراتية ومؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للأعمال الخيرية والإنسـانية، إلى جانب مؤسسات «زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسـانية» و«سلطان بن خليفة آل نهيان الإنسانية والعلمية» و«سقيا الإمـارات» والرحمة للأعمال الخيرية وبيت الشـارقة الخيـري وغيرهـا من مؤسسـات وجمعيات الدولة الإنسانية.

كل ذلك يأتي بتوجيهات صاحب السـمو الشـيخ خليفـة بن زايـد آل نهيـان رئيس الدولة، حفظه الله، وصاحب السـمو الشيخ محمـد بـن راشـد آل مكتوم نائـب رئيس الدولة رئيـس مجلس الـوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

خليفة الإنسانية

وفـي السـياق؛ قدمت مؤسسـة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسـانية مساعدات إنسـانية إلى اليمـن بواقـع 11 ألفا و860 طنا مـواد غذائيـة وأدوية ووقـود، إضافة إلى زيـت المحركات والمولدات الكهربائية ومسـاعدات أخرى تم إرسـالها إلـى أبناء الشـعب اليمنـي على متـن 4 بواخر، و28 رحلة جوية كانت آخر رحلتين في العاشـر مـن شـهر مـارس الجـاري لتوفيـر المواد الغذائيـة والأدويـة والوقود ومسـتلزمات العيش الكريم في ظل الظروف المأسـاوية الصعبة التي يمر بها اليمن.

الإمارات والسعودية

وتعـد دولة الإمارات مـن أولى الدول التي شـرعت من خلال الشراكة والتنسيق الفاعل والقـوي مـع المملكـة العربية السـعودية الشـقيقة، في تقديـم جميع سـبل الإغاثة الإنسـانية للشعب اليمني الشـقيق. ترافق مـع دور دولـة الإمـارات ضمـن التحالف العربـي بقيادة المملكة العربية السـعودية لرفـع الضيم عـن الأشـقاء اليمنيين بهدف إحقـاق الحق ونصرة أبناء اليمن دفعا عنهم ضد الفئة الباغية من الحوثيين والمتعاونين معهم والساعين للهيمنة على مقدرات دولة اليمن.

سفينة إغاثة

في أغسـطس الماضي وصلت سفينة الإغاثة الإماراتيـة إلـى ميناء عدن، وعلـى متنها 4 آلاف طن مـن المواد الغذائيـة والتموينية لمد يد العون والتخفيف من معاناة الشعب اليمني الشـقيق. تبعتها سفينة إغاثة أخرى فـي الشـهر ذاته وعلـى متنهـا ثلاثة آلاف طن مـن المـواد الغذائيـة والتموينية في إطار الجسـر الإغاثي البحري والجوي الذي خصصته مؤسسـة خليفة للأعمال الإنسانية للتخفيـف مـن معانـاة الشـعب اليمنـي الشقيق. وتم توزيع المساعدات على الأسر المحتاجـة في اليمـن بما يضمـن وصولها لمستحقيها.

وفي يونيو الماضي وصلت الدفعة الرابعة من المساعدات على متن طائرتين إماراتيتين تحملان المواد الغذائية والتموينية والصحية لمد يد العون والتخفيف من معاناة الشعب اليمني الشقيق في إطار الجسر الجوي الذي تنفـذه مؤسسـة خليفة بن زايـد آل نهيان للأعمال الإنسـانية وحملت الطائرة الأولى 62 طنا من المواد الغذائية والأخرى 50 طناً من الأدوية والمستلزمات الطبية.

وأرسـلت مؤسسـة خليفة بـن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية 400 طن من المواد الغذائية و300 برميل ديزل لجزيرة سقطرى فـي الجمهورية اليمنيـة وطائرتين تحملان مـوادّ غذائيـة وتموينية وصحيـة، لمد يد العون والتخفيف من معاناة الشعب اليمني الشـقيق في إطار الجسر الجوي الذي نفذته المؤسسة.

500 مليون

ونفـذت المؤسسـة فـي شـهر يوليـو من العام الماضي المرحلة الثامنة من مشـروع تقديم المسـاعدات الغذائية للأسـر اليمنية المحتاجـة وذلك في إطـار مكرمة صاحب السـمو الشـيخ خليفة بـن زايـد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بتقديم مساعدات غذائية للشـعب اليمنـي بقيمة 500 مليون درهـم، وشـملت تلـك المرحلـة العاصمة اليمنيـة صنعـاء، حيث تم توزيـع نحو 42 ألفا و500 قسيمة مشـتريات لمواد غذائية على الأسـر المحتاجة فيها وتم في المراحل الأولـى من تنفيـذ المكرمـة تقديم مئات الآلاف مـن الطرود الغذائية لنحو 300 ألف أسرة يمنية في مختلف أنحاء اليمن ولاقت ترحيبـا كبيرا من الأسـر المسـتفيدة لأنها عمت الجميع وسـاعدت الفئـات المحتاجة على تخطي ظروف معيشتها الصعبة.

توجيهات متواصلة

ولا تزال توجيهات صاحب السـمو الشـيخ خليفـة بن زايـد آل نهيان، رئيـس الدولة، حفظه الله، وصاحب السـمو الشـيخ محمد بـن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائـد الأعلى للقوات المسـلحة؛ متواصلة لمؤسسـة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسـانية بقيادة سـمو الشـيخ منصور بن زايـد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزيـر شـؤون الرئاسـة، رئيس المؤسسـة، لدعم الأشـقاء في اليمن فـي ظل الظروف الراهنـة والصعبـة الـذي يمر بها الشـعب اليمنـي الشـقيق والوقـوف الـى جانبـه والحرص على مد يد العون والمساعدة وهنا يتجلى الـدور الإماراتي الفاعـل بتوجيهات القيادة الرشـيدة في دعم الجهود الإنسانية والإنمائيـة من خلال عمليات المسـاعدات والمشـاريع التي جرت في الماضي، وتجري حاليا لإغاثة المتضررين والبرامج التي تنفذ لإعادة تأهيل المرافـق الصحية والتعليمية والاجتماعية والخدمات العامة.

عونك يا يمن

وأدت هيئـة الهلال الأحمـر الإماراتي دورا فاعلا في الأزمة اليمنية حيث شـهد أداؤها تطـوراً نوعيـاً مذهلاً في العمل الإنسـاني، وباتت بحق كما أطلق عليها صاحب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان، ولي عهد أبوظبـي نائب القائـد الأعلى للقوات المسـلحة «سفير شعب الإمارات في مد يد العون والمساعدة للمحتاجين والمتضررين في مختلف المناطق والساحات».

وأطلقـت الهيئـة حملـة كبـرى لدعـم الأوضاع الإنسانية في اليمن، ومساعدة نحو 10 ملايين شـخص تأثـرت أوضاعهم نتيجة الأزمـة الأخيرة، وذلك تحت شـعار «عونك يـا يمن»، لحشـد الدعـم لمصلحـة برامج ومشاريع الهيئة الموجهة إلى المتأثرين من الأحداث في اليمن وتخفيف معاناتهم.

وتمكنت مـن إدخال أكثر مـن 15 ألف طن من مـواد الإغاثة المتنوعـة إلى داخل الأراضي اليمنية، من خلال تسيير تسع سفن وعدد من القوافل البرية، إلى جانب تحسين خدمات الكهرباء، من خلال تأهيل المحطات وتوفير مواد الطاقة لبعض المرافق الحيوية.

300 مليون

ورصـدت مبلغ 300 مليـون درهم، لتنفيذ برامـج إغاثية ومشـاريع تنموية في اليمن، وتـم تخصيـص 50 مليون درهم لمشـروع «سـقيا الإمـارات» في اليمن. كمـا تم نقل مكتـب الهيئـة مـن صنعاء إلى عـدن بعد الاستقرار والهدوء الذي شهدته المدينة بعد تحريرها.

وبلغ عـدد اليمنييـن المسـتفيدين من

■ بواخر إماراتية متلاحقة تنقل المزيد من المساعدات إلى اليمن

■ مساعدات غذائية بملايين الدراهم

توجيهات القيادة بتقديم كافة أشكال الإغاثة كانت سباقة

تقارير أممية صنّفت الإمارات الأولى عالمياً في المساعدات لليمن

أكبر إغاثة

صاحب السـمو الشـيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيـس الدولة، حفظه الله، أحسّ مبكراً بصعوبة الأوضاع في اليمن الشقيق حين أمر سموه في يونيـو 2012 باعتماد 500 مليون درهم لشـراء وتوزيع المواد الغذائية للشـعب اليمني، وهي أكبر عملية إغاثة نفذتها المؤسسـة منذ تأسيسها واسـتمرت نحـو عامين واسـتفاد منهـا حوالي مليون شـخص في كافة المحافظات اليمنية.

إمارات العطاء

ـــاعدات الإنسانية لليمن

ـــذود ويد تُغيث

■ يد الإمارات تمنح وتمسح آلام الأشقاء

المساعدات الغذائية، خاصة التي قدمتها الدولة إلى حوالي 1.8 مليون شخص من أبناء الشعب اليمني الشقيق وقدر حجم المساعدات بنحو 29 ألف طن، فيما وصلت قيمة المساعدات الإماراتية التي تم توجيهها منذ بدء الأزمة في مجالات الطاقة وتوفير الكهرباء وإصلاح ما تضرر من إنشاءات وشبكات إمداد الطاقة الكهربائية واللازمة لاستمرار المعيشة لأفراد الشعب اليمني حوالي 314 مليون درهم، وبلغ إجمالي قيمة المساعدات الغذائية الإماراتية العاجلة نحو 188 مليون درهم وتشمل الحبوب والزيوت والأغذية المحفوظة وغيرها من الإمدادات الغذائية.

وأفاد تقرير من الهلال الأحمر أن جملة ما أنفقته الهيئة على المشاريع التنموية والتعليمية والصحية في محافظة عدن ومديرياتها الثماني بلغ 462 مليوناً و279 ألفاً و586 درهماً، ليستفيد منها أبناء الشعب اليمني الذين تضرروا من جراء الأحداث التي تشهدها بلدهم.

إسقاط المساعدات

واستخدمت دولة الإمارات السبل كافة لإيصال المساعدات إلى الشعب اليمني منها الطائرات لإسقاط المساعدات الإغاثية في عدن، حيث نجحت في إسقاط أكثر من 55 طنا من المساعدات لتعزيز مجالات الاستجابة الإنسانية لصالح المتأثرين من الأحداث.

وذكر تقرير لهيئة الهلال الأحمر أن الباخرة العاشرة التابعة للهيئة وصلت إلى ميناء عدن خلال العام الجاري 2016، وهي تحمل 2800 طن من المواد الغذائية المتنوعة، وبذلك يبلغ إجمالي المواد الإغاثية التي أدخلتها الهيئة إلى اليمن نحو 20 ألف طن، تضمنت أهم الاحتياجات الإنسانية للأشقاء اليمنيين.

صحة وتعليم

يعمل الهلال الأحمر في قطاع مشاريع التعليم في محافظة عدن على إعادة إعمار وترميم 154 مدرسة، حيث أنجز ترميم وصيانة وتسليم أكثر من 140 مدرسة، فيما بلغت القيمة الإجمالية لصيانة المشاريع التعليمية وإعادة إعمارها 81 مليونا و300 ألف درهم.

ورصدت هيئة الهلال لتأهيل وصيانة مشاريع محطات الكهرباء في محافظة عدن 220 مليون درهم، إضافة إلى توفير مولدات كهربائية جديدة.

كما تعمل الهيئة على إعادة تأهيل شبكة الصرف الصحي في عدن بكلفة تصل 6 ملايين درهم.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لمشاريع الصحة في عدن 48 مليونا و500 ألف درهم.

ووقعت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي اتفاقية تعاون مع محافظة أرخبيل سقطرى اليمنية لتعزيز جهود التنمية والإعمار في الجزيرة ومساندة المتأثرين من إعصار «ميج» الذي ضرب الأرخبيل في نوفمبر الماضي، بالتزامن مع وصول طائرة شحن من الهلال الأحمر الإماراتي تحمل مساعدات إغاثية إلى سكان الجزيرة، وبموجب الاتفاقية تمول هيئة الهلال الأحمر وتنفذ عدداً من البرامج الإنسانية والمشاريع التنموية في المجالات السكنية والصحية والتعليمية وخدمات الكهرباء والمياه، إلى جانب العمليات الإغاثية.

12 طائرة مساعدات من مؤسسة خليفة الإنسانية في 4 أشهر

آخر 12 رحلة جوية لمساعدات مؤسسة خليفة للأعمال الإنسانية من الرحلة «17 حتى 28» في الفترة من 16 نوفمبر الماضي إلى 10 مارس الجاري، نقلت 455 طن مواد إغاثية ومساعدات غذائية ومولدات وزيت محركات وسيارات حيث حملت الطائرة الإغاثية رقم 17 في نوفمبر الماضي 50 طنا منها 35 مواد غذائية و10 أطنان خيماً وبطانيات وسيارتين.

وحملت الطائرة الإغاثية رقم 18 في نوفمبر الماضي 50 طنا منها 10 أطنان طحيناً و7 أطنان ونصف الطن إطارات سيارات و4 أطنان بترول «95»، إضافة إلى سيارة واحدة و3 مولدات كهرباء و24 طن مواد غذائية، والطائرة رقم 19 في نوفمبر الماضي 50 طنا منها 38 مواد غذائية مختلفة وسيارتي «بيك اب» و3 مولدات كهرباء، بينما حملت الطائرة الإغاثية رقم 20 في نوفمبر 50 طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية، فيما حملت الطائرة الإغاثية رقم 21 في ديسمبر الماضي 50 طناً من المساعدات الإغاثية.

وحملت الطائرة الإغاثية 22 في ديسمبر الماضي 50 طناً من المواد الإغاثية، وحملت الطائرة 23 في الشهر ذاته 50 طناً من المواد الإغاثية، بينما حملت الطائرة رقم 24 في يناير الماضي نحو 30 برميل زيت محركات، والطائرة رقم 25 في فبراير الماضي حملت مولد ومعدات كهربائية، أما الطائرة رقم 26 في فبراير 2016 فحملت 15 طن مواد غذائية والطائرة رقم 27 حملت مولدات كهربائية و40 طنا مواد غذائية، فيما حملت الطائرة رقم 28، 50 طنا مواد غذائية ووصلت الطائرتان إلى الأراضي اليمنية يوم 10 مارس الجاري، ليصل قيمة المساعدات التي قدمتها المؤسسة الى الشعب اليمني منذ اندلاع الأزمة في اليمن 11 ألفا و860 طنا، تشمل المساعدات المواد الغذائية الأساسية والضرورية مثل الأرز والطحين والسكر والتمر والزيت والشاي والملح والتونة والفول والحمص والفاصوليا بالإضافة الأدوية والمستلزمات الطبية.

■ مساعدات الإمارات وصلت إلى كافة مناطق اليمن الشقيق

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

قراءة في أقوال محمد بن راشد

مواجهة التحديات بالتنمية

- مأثرة بواسل الإمارات في اليمن أثبتت أن نهج التنمية الشاملة قادر على الدفاع عن نفسه من خلال جندية عصرية على قدر التحديات
- السلم والازدهار يقتضيان بناء أسباب القوة الذاتية وإلا فإن الحديث عن التعايش السلمي وحسن الجوار كلام مرسل لا قيمة له ولا وزن
- فكرة «مجلس التعاون» التي طرحت أول مرة في عاصمة الدولة ثم رأت النور فيها تستلهم ببعد خليجي «روح الاتحاد» ببعده الإماراتي
- «التحالف العربي» ليس مجرد عملية بأهداف عسكرية مغلقة بل هو وثبة جبارة لانتشال اليمن من مستنقع التناحر الداخلي العدمي

متابعة - ياسر قبيلات

في كلمات دالة ومفتاحية يحدد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، أهداف ومنجزات عمليتي «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»، فيرسم صورة واضحة تنقل العقل إلى وضوح الرؤية، ونبل المسعى، الذي يقود جنود الإمارات البواسل في مأثرة الانتصار للشرعية في اليمن، وإغاثة الشعب اليمني الشقيق، في موقف يحيط به الإجماع الوطني الذي يعكس «روح الاتحاد» والبيت المتوحد.

وفي جوهر ومضمون هذه الكلمات الدالة والمفتاحية يعثر المرء على هواجس أساسية، يتحوط لها السياسي الحصيف والقائد صاحب الرؤية، وتتعلق بأبعاد الأمن، في مجالاته الحيوية الثلاثة: أمن النموذج الريادي الإماراتي، وأمن المحيط الحيوي ممثلاً بدول الخليج العربية، وأمن البعد العربي بمعناه القومي الشامل، لا سيما في هذه المرحلة، التي تتداعى فيها دول عدة في كثير من زوايا الواقع الجيوسياسي العربي.

في المجال الأول، يقول سموه: «لقد قدمت قواتنا المسلحة بأداء فرسانها في البر والجو والبحر تأكيداً جديداً على جدارة وصواب نهجنا في التنمية الشاملة، فقد كان بناء جيش عصري بكوادر وطنية على أعلى مستوى في مقدم أولويات حقبة التأسيس منذ انطلاقتها في مثل هذا اليوم قبل أربعة وأربعين عاماً بقيادة والدنا ورمز اتحادنا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وهي الأولوية التي تعززت في حقبة التمكين والتميز بقيادة أخي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وإشراف ومتابعة أخي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حفظهما الله».

ويتابع سموه في قول آخر: «نحن أهل سلم وبناء تنمية. كنا وسنظل كذلك. لكن إذا استهدفنا أحد بالشر تصدينا له بكل إمكانياتنا وإذا فرضت علينا الحرب فنحن أهل لها»، مضيفا «لم نبادر يوماً أحداً بعداء لكننا متأهبون دائما لمواجهة من يحاول الاعتداء علينا». ويستدرك قائلاً: «من دون توفير أسباب القوة الذاتية يكون الحديث عن التعايش السلمي وحسن الجوار وحل المشاكل بالحوار كلاماً مرسلاً، لا قيمة له، ولا وزن، ولا مضمون».

وهنا، يكمن المغزى، فالرؤية التي تبني دولة ونموذجاً رائداً، ترتقي بقدرات مواطنيها إلى مستويات مدنية؛ لتستكمل عملية البناء المستمرة بلا توقف، في بناء جيش يحمل قيماً مستمدة من الرؤية المؤسسة، والنموذج الرائد.

وفي المجال الثاني، يقول سموه: «العمل الخليجي اليوم يتجه لمزيد من التكامل والتنسيق وتوحيد الجهود تعزيزاً لأمننا وحماية لمكتسبات شعوبنا.. خليجنا واحد.. كان وسيبقى».

كلمات استثنائية

وفي الواقع، لهذه الكلمات أهمية استثنائية، ربما كان الآباء المؤسسون لمجلس التعاون لدول الخليج العربية هم خير من يقدر هذه العبارة، التي تسير على خطوهم؛ كما ليس غريباً أن تصدر عن سموه، وقد طرحت فكرة «المجلس» أول مرة في عاصمة الدولة، أبوظبي، في مجلس الأب المؤسس الأب المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، خلال استقباله أواسط السبعينات الراحل أمير دولة الكويت آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح. ثم رأت النور في أبوظبي، 25 مايو 1981. ولا يمكن ألا ينتبه المرء أن فكرة «المجلس» ببعدها الخليجي تستلهم «روح الاتحاد» ببعده الإماراتي.

ورغم ذلك، علينا أن ندرك أن تأكيد سموه على العمل الخليجي المشترك، كما أثبتت المشاركة الإماراتية البارزة في «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»، ليس مجرد تأكيد يتوخى الإشارة إلى أهمية استراتيجية الآباء المؤسسين في التعاضد بين دول المجلس وحسب، ولكنه يستقرئ الواقع المعاصر المعقد، الذي يهدد بتلاشي العمل العربي المشترك، دون تعزيز النواة الناظمة الوحيدة الباقية.

هذه القراءة، تفرض حضورها واقعياً بحكم المعادلات المعقدة غير المتزنة والعدائية، التي أنتجت تحالفات عربية مع دول إقليمية ليست خالية الطرف من المآسي التي يشهدها العالم العربي؛ وأبسط مظاهر ذلك، حقيقة مفجعة تمثلت في أن التحالف الأقدم في منطقتنا هو الذي يشد بلداناً عربية، مثل سوريا ولبنان (ولاحقاً العراق) بالمشروع الإيراني في المنطقة. ولهذا، فإن مجلس التعاون هو الفرصة العربية لصياغة معادل موضوعي قادر على وقف التغلغل الخارجي المنطقة على حساب الحضور العربي.

مواجهة الأخطار

وفي المجال الثالث، يقول سموه: «الإمارات وأشقاؤها في دول مجلس التعاون الخليجي والوطن العربي ككل، لا تقبل كل ما من شأنه أن يهدد التراب العربي ومكتسبات شعوبه، ونأمل أن يخرج اليمن وشعبه من هذه المحنة كما عهدناه، وتعود كل الأطراف للعمل والتنمية والاستقرار». ويضيف: «أنا متفائل بأن ميادين العمل العربي المشترك التي اتسعت في الآونة الأخيرة.. تعزز آمالنا ومساعينا لتأسيس بنية عربية قوية ومتماسكة تمنح نظام الأمن الجماعي فاعلية تردع الطامعين والمغامرين وتوفر متطلبات حماية الدول والمجتمعات العربية من أية أخطار تهدد مصالحها ووجودها».

وهنا، يبرز الترابط، الذي تعكسه رؤية سموه، في العلاقة ما بين أبعاد الأمن، في مجالاته الحيوية الثلاثة: أمن النموذج الريادي الإماراتي، وأمن المحيط الحيوي ممثلاً بدول الخليج العربية، وأمن البعد العربي بمعناه القومي الشامل، ويجد هذا الترابط تجسيده الواقعي في مأساة اليمن، ويد التغلغل الخارجي، التي تعمل عبر أياد محلية، ولا تتوقف غاياته الخطرة عند حدود اليمن، وتتجاوزها إلى معان تتعلق بأبعاد الأمن الشاملة، ومجالاته الحيوية الثلاثة.

وفي هذا، يقول سموه: «لقد عميت قلوب المعتدين عن حقيقة وحدة أمن دول مجلس التعاون الذي هو جزء من الأمن العربي.. وعميت قلوبهم عن حقيقة ارتباط أمن دول المجلس بأمن اليمن، وبأن دول المجلس لن تسمح بتحول اليمن إلى مصدر خطر على أمنها واستقرارها».

ثوابت وطنية

لا يفوت كل من يتأمل رؤية سموه أنها تنطلق من ثوابت وطنية تستند على قيم حضارية راسخة تتمثل بالسلام والاستقرار والنماء والازدهار، وهو ما يؤكد عليه سموه بقوله: «منذ تأسيس دولتنا اخترنا الالتزام بمبادئ القانون الدولي وتوخينا التعايش السلمي مع جيراننا وتوسيع دائرة صداقاتنا وتعاوننا مع دول العالم كافة ونبذ استخدام القوة أو التلويح بها لحل الخلافات وتسوية النزاعات». ويؤكده متابعاً: «لم نرفع السلاح يوما إلا في وجه الظلم والطغيان وقوى الشر الخبيثة، التي تضمر لنا السوء، وتريد النيل من حاضرنا وسلبنا الحق في رسم ملامح مستقبلنا كما نريده».

وهذه الرؤية تمثل مقدمة لفهم الحالة اليمنية، التي استدعت لعلاجها «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»، ويتجسد الموقف منها واضحاً جلياً في قول سموه: «إن قواتنا المسلحة وهي تشارك في عاصفة الحزم وإعادة الأمل إنما تخوض حربا فرضت علينا. لقد لبينا وأشقاؤنا نداء اليمن نصرة لشعبه وشرعيته ودفعا للعدوان عليه قبل أن يستقر ويتمدد، وإخماداً لنيران الغدر قبل أن يتطاير شررها ويشعل الحرائق في منطقتنا ويعرض استقرار دولها وأمن أهلها ومكتسباتهم لخطر جسيم».

وهنا، يؤكد سموه أن الإمارات، وشقيقاتها دول مجلس التعاون، لم تلجأ للخيار العسكري في مواجهة العبث الخارجي في اليمن إلا بعد استنفاذ الوسائل السياسية والاقتصادية، فيشير إلى أنه «منذ انفجار الوضع الداخلي في اليمن في مطلع العام 2011 ودول مجلس التعاون تسعى بكل إمكانياتها لمساعدة الإخوة اليمنيين على الخروج من عنق زجاجة الخلافات والعنف إلى رحاب المصالحة والتنمية». «وتحركت جهود المجلس في مسارين سياسي تمثل في المبادرة الخليجية واقتصادي تمثل في مؤتمرات المانحين وأصدقاء اليمن. وتحقق النجاح في المسارين وانطلق اليمن في طريق السلم والإعمار والبناء إلى أن وقع الانقلاب على الشرعية، عاصفاً بكل ما تم إنجازه ومنذراً باضطراب طويل الأمد يتحول فيه اليمن إلى مصدر تهديد دائم لأمن المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون كافة التي باتت تتحمل عبء النهوض بالوضع العربي إلى حال مغايرة لحاله الراهنة».

قوة الإرادة

وأمام هذا العبث اللامسؤول، والانقلاب على الحلول والشرعية، يصبح الخيار واحداً من اثنين، التمسك بالإرادة أو الرضوخ للقوة؛ ولكن الإمارات بعزيمة وحكمة قيادتها، تختار أن تحدد موقفها برؤية جسدها سموه بقوله: «إننا في دولة الإمارات سنظل نؤمن ونتمسك بقوة الإرادة، لكننا نرفض إرادة القوة».

في رؤية سموه، فإن «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» ليست بحال من الأحوال عملية بأهداف نهائية ذات طبيعة عسكرية، بل هي وثبة جبارة لانتشال اليمن من مستنقع التناحر الداخلي العدمي، إلى طريق العمل التي تقود إلى التنمية النماء.

وهو إذ يؤكد أن «الإمارات بقيادتها وشعبها ستظل منارة للسلام والعدالة والتعايش، مهما عظمت التحديات الإقليمية والدولية»، يوصي جنود الإمارات البواسل قائلاً: «اقهروا العدوان، واضربوا بقوة على يد أصحابه، وانشروا ضياء الأمل من جديد لتقهر ظلمة الشر». ويؤكد عليهم: «اغرسوا بذور التفاؤل في النفوس ليحل محل اليأس والقنوت».

ويتمنى سموه «أن يخرج اليمن من هذه المحنة وتعود كل الأطراف إلى العمل والتنمية والاستقرار»، و«أن يخرج اليمن وشعبه من هذه المحنة كما عهدناه، وتعود كل الأطراف للعمل والتنمية والاستقرار».

مع البواسل وأسر الشهداء

■ «شهداء الإمارات هم شهداء الأمة والوطن والإنسانية»

■ «الانتصارات هي خير برهان للجاهزية الدفاعية الرفيعة لجنودنا الشجعان»

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

قراءة في أقوال محمد بن زايد

رسالة عربية بالقدرة والإرادة

■ «عاصفة الحزم» فصل جديد في المجد العسكري الإماراتي» - محمد بن زايد

■ شكلت تجربة اليمن تغيراً نوعياً في الاستراتيجية الخليجية لجهة التحول من سياسة احتواء النفوذ الإيراني إلى الحسم والمواجهة

■ أهمية «التحالف العربي» أنه لغّم مسار المحاولات الإيرانية بإرادة عربية حاسمة ولفت انتباه العالم إلى حجوم وأوزان خليجية حاسمة

■ أعطبت الاستراتيجية الجديدة محاولات طهران الرامية إلى إحلال نظام إقليمي جديد في المنطقة يكون تحت إدارتها الحصرية

■ تبني مشروع القرار الخليجي بشأن اليمن يؤكد ما أظهرته «عاصفة الحزم» من أهمية للحضور العربي في رسم التوازنات الإقليمية

متابعة – ياسر موسى

الحفاظ على السلم والاستقرار، والأمن بشقيه الوطني والقومي، هما عنوان أساس لاستجابة الدولة وقيادتها الرشيدة، لاستغاثة الشعب اليمني وقيادته الشرعية، طلباً للعون والمساندة في مواجهة الانقلابيين، الذين أغوتهم المطامع الخارجية بالاستيلاء على القرار اليمني، وتجييره لغير أهله وبلاده.

ومن يتأمل قول صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، يتيقن مع كل عبارة من قوله أن هذه ليست فكرة طارئة، بل واقع حال مقيم بكل ما فيه من تفاصيل توقظ العقل والحواس، في آن، على حقيقة المخاطر التي تتهدد الأمن العربي ككل، ومن شأنها أن تتركه نهباً لأهواء الأيادي العابثة لصالح الخارج.

وهنا، في هذا المقام، يحضر على الفور قول سموه: «لم نذهب إلى اليمن لتحقيق مطامع خاصة، ولم نعتد على أحد. لم نسع إلى الحرب، ولم نطلبها؛ فليس هذا نهجنا، أو طريقنا. بل فرضت علينا فرضاً بعد استنفاد كل طرق الحل السلمي». ويلفت سموه إلى أن «عاصفة الحزم» أضحت فرضاً «بعد أن أصبح اليمن، بموقعه الاستراتيجي المهم وارتباطه الوثيق بمنظومة الأمن القومي العربي، في قبضة ميليشيات مسلحة لديها مشروع طائفي مدمر، ليس له فقط، وإنما للمنطقة كلها».

فصول عزة ومجد

وهذا التأكيد يتكرر في أكثر من مقام، ولعل من أبرزها قوله: «إن مشاركة قواتنا المسلحة الباسلة ضمن عملية عاصفة الحزم وعملية إعادة الأمل بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة في اليمن الشقيق تضيف فصلاً جديداً من فصول المجد والعزة إلى تاريخ العسكرية الإماراتية»، لافتاً إلى أن هدف «العاصفة» إبقاء اليمن، كما كان دائماً، «عمقا استراتيجيا لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وليس مصدراً للتهديد والخطر، كما أرادت العصابات المتمردة ومن يدعمها أو يتحالف معها»، وأن تشكيل التحالف العربي انطوى على رسالة مهمة مفادها أن العرب لديهم القدرة والإرادة على العمل المشترك لحفظ سيادتهم ووحدة أوطانهم.

وهنا يتوجب أن نستذكر أن علاقة الإمارات باليمن وأهله «أبناء العمومة» ليست طارئة، ولا هي مصادفة، ولا صلة حديثة النشأة. وها ما يشير إليه سموه حينما يلتفت إلى إرث كريم ويستحضره، فيقول مخاطباً الأشقاء اليمنيين: «نحن شاركناكم في الدم. وزايد بن سلطان، رحمه الله، سبقنا إليكم». ويعاود سموه الالتفات إلى التاريخ، فيستذكر دلالاته الرمزية الكبيرة، فيذكر أن جنود الإمارات البواسل شاركوا بقوة، إلى جانب زملائهم من قوات التحالف العربي الأخرى، في تحرير سد مأرب. سد مأرب الذي أعاد بناءه، المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه في ثمانينيات القرن الماضي، كرمز للتعمير والنماء. لافتاً إلى أن بواسل الإمارات سجلوا مأثرة استعادة السد من أيدي عصابات الشر والدمار والطائفية المقيتة ليؤكدوا بمأثرتهم هذه أن دولتهم تقف دائما في كل الأزمان والعهود إلى جانب البناء ضد الهدم.

إرادة مواجهة التحديات

ويرى سموه أن في وثبة الإمارات لنصرة اليمن «واجبها القومي لإرساء دعائم الأمن والاستقرار، والتصدي لأية مخططات أو أجندات إقليمية لها مآرب وأطماع في الأراضي العربية ومقدراتها التاريخية والدينية وثرواتها الوطنية». ويتعهد أن الإمارات «ستبقى دائماً سنداً لدعم الأشقاء، ولن تترد أو تتأخر بمد يد العون لهم ومؤازرتهم لمواجهة التحديات والمخاطر المحدقة».

وبعين ترى إلى طبيعة التحديات والمخاطر الماثلة، التي «تستوجب اليقظة المستمرة والجاهزية والاستعداد الدائم لحماية مكتسباتنا التنموية، وأسلوب معيشتنا وخططنا المستقبلية في الخليج العربي، ولردع كل من يضمر الشر لمنطقتنا العربية»، يؤكد سموه أن الإمارات «لن تغض الطرف عن المتغيرات والتطورات في المنطقة وانعكاساتها على الأمن القومي العربي». وهذه الرؤية، التي تصر على مواجهة التحديات، وتوخي عدم تجاهلها، أو التهرب من مواجهتها، لطالما كانت بحاجة إلى إرادة خليجية مماثلة.

وهذه الإرادة الخليجية، التي توافرت، يعرفها ويحددها قول صاحب السمو : «نرى في حزم وحسم الملك سلمان بوصلة عملنا وجهدنا الجماعي والمشترك لحماية المكتسبات ورفع راية العزة والكرامة التي غدت خفاقة عالية في التحدي الذي يواجه العرب في اليمن»، ويلفت «أن هذه الوقفة الشامخة سترسم المسار السياسي والتنموي في المنطقة لعقود قادمة».

تغيير نوعي

ويمكن للمرء أن ينظر ملياً، فيرى أن «عاصفة الحزم» شكلت، على عدة مستويات ومقاربات، تغيرا نوعيا في استراتيجية دول الخليج العربية، لجهة التحول من سياسة احتواء النفوذ الإيراني في المنطقة إلى سياسة الحسم والمواجهة، مدشنّة إنشاء منظومة إقليمية، جوهرها عربي وامتدادها اسلامي، تفرض إيقاعها على سياق الأحداث المتلاحقة؛ وهذا ما يعبر عنه سموه بقوله: «بينت التجارب والتحديات أن تكاتف العرب هو الضمان الأساسي للمنطقة درءاً للمخاطر وسدا ضد المطامع».

ويمكن، هنا، الربط بين تبني مجلس الأمن الدولي لمشروع القرار الخليجي بشأن اليمن وما أظهرته «عاصفة الحزم» من قيمة يتمتع بها الحضور العربي، وما يمتلكه هذا الحضور من قوى كامنة، تعيد بها رسم التوازنات الإقليمية في مواجهة تفرد طهران والاستثمار الإيراني المديد في أخطاء السياسة الأميركية بالمنطقة، ودأبها على فرض سلطة أتباعه بقوة العنف والترهيب. وتحضر هنا مطالبة سموه، خلال القمة الخليجية الأميركية، «المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة ان يدرك ان أمن واستقرار الخليج العربي مرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن العالمي».

وفي المسافة الزمنية بين وقف «عاصفة الحزم» واطلاق عمليات «إعادة الأمل»، يمكن ملاحظة المكاسب السياسية، التي أعادت شيئاً، ضرورياً وهاماً، من التوازن في المعادلات السياسية والاستراتيجية في المنطقة.

مكاسب استراتيجية

وفي الحديث عن المكاسب، وفي صدارته، يمكننا الحديث براحة عن إعطاب محاولات طهران الرامية إلى التأثير على مسار تشكل نظام دولي جديد ليتجاهل أهمية دول هامة، وأخرى رئيسية عربية، وإحلال نظام إقليمي جديد في سياقه تحت إدارتها الحصرية؛ وأهمية «الحزم» و«الأمل»، هنا، أنهما لغمّا مسار هذه المحاولات الإيرانية، بإرادة عربية حاسمة، وفاجأه بحجوم وأوزان خليجية لفتت انتباه العالم، الذي كان قبل ذلك يركز نظراته باتجاه إيران.

وهنا، كلام لافت لسموه، في قوله: «نجحنا معاً بالتعاون البناء في التحالف العربي وبمساعدة الأصدقاء من خلال عملية إعادة الأمل في اليمن واستطعنا وأد مشاريع إقليمية كانت تسعى لبث الفوضى والخراب والفتن في المنطقة».

وبالحديث عن النظام الإقليمي البديل، الذي سعت طهران إلى إحلاله تحت إدارتها الحصرية، فإنه يقوم على بناء مجموعات مسلحة، فوق الدول المحلية، تتمتع بغطاء سياسي، وتكون بديلة عن الجيوش النظامية ذات طبيعة ميليشياوية، ولاؤها طائفي متشطط، تتمركز على جغرافيا سياسية حرجة، وتسيطر على منافذ وممرات وعقد استراتيجية في المنطقة العربية، بحيث تمتد هلالاً من شط العرب ورأس الخليج إلى ساحل المتوسط، بدءاً من الحدود التركية وحتى آخر نقطة لبنانية جنوبية على المتوسط، يقابله تمدد الميليشيات الحوثية في اليمن، وهو ما يعني إحاطة دول الخليج العربي من الشمال والجنوب بنقاط توتر وجماعات تخريب.

وفي ملف آخر، أوقفت عملية «عاصفة الحزم» المقايضة الإيرانية الغربية بين مشروع القنبلة النووية ومشروع التمدد الإقليمي. وحينما تم توقيع الاتفاق النووي الإيراني، ضمنت عملية «عاصفة الحزم» ألا يتحمل العالم العربي كلفة هذا الاتفاق.

تأثيرات دولية

على المستوى الدولي، ظهرت تأثيرات «العاصفة» من خلال تعزيز إمكانية تحرير نظرة الولايات المتحدة وسياساتها من أوهام وأسطورة السطوة الإيرانية على المنطقة، وقدرة طهران على لعب دور «شرطي المنطقة»، وتبديد الأوهام الأميركية حول الرضوخ العربي المزعوم لهذا السيناريو الجهنمي. وهنا، كلام لافت آخر لسموه يعتبر إن انتصارات «عاصفة الحزم» «ترسل رسالة واضحة وقوية حول عالم عربي لا يرضى أن تكون أرضه وعرضه مشاعاً ومستباحاً».

ووجهت «عاصفة الحزم»، كذلك، أنظار الدول الصاعدة، مثل الصين وروسيا، إلى عوامل القوة العربية، ومنعت وقوع هذه القوى بوهم التفرد الإيراني بالقوة في المنطقة. كما أنها حررت الإرادة العربية من الشلل في التعامل مع السياسة الانكفائية الأميركية، بتقديم التحالف لنفسه قوة قادرة على سد الفراغ الذي سيخلفه الانكفاء الأميركي، وذلك بتمكين دول المنطقة وقواها المجتمعية من توفير مظلة الحماية لمصالحها.

البيت متوحد

وفي كل هذا، هنالك «بيت متوحد»، وإرادة وقرار إماراتي واحد مشترك، يستظل بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، وتدعمه رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي «رعاه الله»، وتسنده إرادة وعزيمة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلّحة، الذي يؤكد أن دولة الإمارات لن تدخر جهداً في تعزيز أركان الأمن القومي العربي في مواجهة محاولات تهديده أو اختراقه، ويعطي جنود الوطن البواسل حقهم ويعد «أوسمة الشرف على أبدان الجرحى برهان عز وبطولة». سموه، الذي قال في واقعة جنود الوطن: «لم نعوِّد أهلنا على أن ثارنا يبات أو ينسى»، وكان أشد الثأر أنه أثبت أن الأهداف النبيلة لا تتوقف قبل تحقيق غاياتها الاستراتيجية، وحق له أن يردد الإماراتيون معه: «البيت متوحد وثارنا ما يبات»..!

■ «أبناء قواتنا المسلحة البواسل سيبقون كما عهدناهم دوماً، درعاً واقية وحصناً حصيناً لهذا الوطن»

■ «أوسمة الشرف على أبدان الجرحى برهان عز وبطولة»

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

■ جاهزية عالية للمقاومة للتصدي للانقلابيين على جبهات القتال | **أرشيفية**

إحباط تام لمحاولات التمرد فتح ثغـــ

انتصارات سياسية للشرعية بدعـــ

■ عنصر من المقاومة خلف مدرعة على جبهة القتال في تعز | ارشيفية

تقرير - حسين الجمو

فـي نهاية فبراير من العـام الماضي كان الحوثيون على وشـك تحقيق مخطّطهم، ومخطّط من يحرّكهم، لحكم اليمن كاملاً بالتحالف مع المخلوع علي عبدالله صالح لـولا تمكن الرئيس عبدربه منصور هادي مـن الإفلات مـن الإقامة الجبريـة التي فرضها الحوثيون عليه في صنعاء.

مـع توجـه هادي إلـى عـدن تمادى الإنقلابيـون فـي حربهم على الشـرعية، إثـر قرارهم الزحـف جنوباً والاسـتيلاء على عدن. واليـوم يتمركز الحوثيون في محافظـات شـمالية بعـد هزيمتهم في معظـم المناطق التي تمـددوا فيها بعد فبراير 2015، بما في ذلك تعز التي توشك أن تخرج من أيديهم كاملة.

ما كان لسـيطرة الحوثيين أن تنحسـر لـولا تدخل تحالف عربي تشـكل بقيادة المملكـة العربية السـعودية ومشـاركة دولة الإمـارات العربيـة المتحدة. وجاء هـذا التحالـف العربي بعـد طلب قدمه الرئيـس هادي لدعـم الشـرعية وإنهاء الانقلاب على مخرجـات الحوار وخطف الدولة اليمنية.

مرجعية 2216

في موازاة المعارك الميدانية، شـهدت الأروقة الدبلوماسية عربياً ودولياً حرباً طويلة كرست فيها الدول العربية عدم شرعية الانقلابيين، ليصبحوا «خارجين عن القانـون» يمنيـا وعربيـا ودوليا. وخُصّص لهذا المسـار السياسي الطويل والشائك جهد دبلوماسي مكثف، تمثل أولاً فـي شـرعية التدخـل فـي اليمن اسـتنادا إلى موافقة دولية، ففي القرار الـذي أصـدره مجلس الأمـن الدولي (2216) في 14 أبريل 2015، أشار إلى الرسـالة التي أبلغ فيهـا الرئيس هادي الأسـرة الدولية بطلبـه تدخل مجلس التعـاون لدول الخليج العربية وجامعة الـدول العربيـة، بمـا فيهـا التدخـل العسـكري، لـ«حماية اليمن وشعبه من استمرار عدوان الحوثيين» كما جاء في نص القرار.

وبات القرار 2216 المرجعية الرئيسية للحل السياسي في اليمن، وشكلت دقة صياغته وشفافية بنوده حجر عثرة أمام وفـد المتمردين فـي محادثات جنيف لإحـداث أي اختـراق أو تحوير لبنود القـرار، فكل أبـواب الالتفـاف باتت مسدودة، وبالتالي أصيبت المراوغات التي اتبعها الانقلابيون والتي اشتهر بها علي عبداللـه صالح على مدى تاريخه، بشـلل وفقـدان الفاعليـة إلا في حالة الاسـتجابة بإنهـاء الانقلاب وتسـليم السلطة ومؤسسات الدولة للشرعية.

إحباط ثغرة

ولـم يحل ذلـك دون حـدوث عقبات كبيرة للعملية السياسـية التي تقودها الأمم المتحدة، حيث تركز الخلاف على مصير الرئيس عبـد ربه منصور هادي. وكاد الحوثيـون يحدثـون ثغـرة فـي القـرار الأممي عبر ما عرفت بـ«مبادئ مسـقط» وتضمنـت التـزام جميـع الأطراف لتنفيـذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلـة بما فيها القرار 2216 وفقا لآليـة التنفيذ التي يتـم الاتفاق عليها ودون التعدي على السـيادة الوطنية ، ومع تحفظات بشأن فرض عقوبات ضد المواطنين اليمنيين، ووقف إطلاق نار دائم وشـامل من قبـل جميع الأطراف لسـحب جميـع الجماعات المسـلحة والميليشـيات مـن المـدن وفقا لآلية متفـق عليها لتجنـب أي فـراغ أمني وإداري إلى جانـب رفع الحصار البري والبحـري والجوي، واتفـاق على أداة رصـد محايـد مـن أجـل التحقق من تنفيـذ الآليـات المذكورة أعـلاه التي سـيتم الاتفاق عليها تحت رعاية الأمم المتحدة ، إلى احترام القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك العناصر المتعلقة بحماية المدنيين والإفراج عن الأسـرى والمعتقليـن من جميـع الأطراف ، بما في ذلك تلك الـواردة في قرار مجلس الأمن.

مناورة سياسية

وجـه المنـاورة فـي النقاط السـابقة تمثلـت بـ«سـحب جميـع الجماعات المسـلحة والميليشـيات من المدن»، وهو تعبير مصاغ لتشـمل أيضاً فصائل المقاومـة الشـعبية التـي تقاتـل إلى جانب قـوات الشـرعية، ومدخل أيضاً ليتم مسـتقبلا دمـج قطعـات موالية للرئيس المخلوع في إدارة الجيش. كما طرح الحوثيون في لقاءاتهم التمهيدية مـع المبعـوث الأممي إسـماعيل ولد الشيخ فكرة «الانتخابات المبكرة» من أجل استبعاد الرئيس هادي من مرحلة الحل السياسي، وكان من شأن الموافقة عليـه أن يخل أساسـاً بالقـرار 2216، واحتمال خضوعه لإعادة بناء بما يخدم الحوثيين وحليفهم علي عبدالله صالح، أو علـى الأقـل تخفيف وطـأة تبعاتها على الفريقين المتحالفين.

أرضية عربية

وسـبق صدور القـرار 2216 القمة الـ26 لجامعـة الـدول العربية فـي 29 مارس 2015، أي بعـد ثلاثـة أيـام مـن تدخل التحالـف العربـي لدعـم الشـرعية في اليمن. وشهدت القمة توافقاً مع التحالف باعتبـار أن الرئيـس الشـرعي عبدربـه منصور هادي هو من طلب التدخل، ومعه رئيس حكومته خالد بحّاح، وبالتالي حتى الدول غير المؤيـدة للتدخل فإن موقفها اقتصر على التحفـظ أو إبداء ملاحظات، لأن الرفض من حيـث المبدأ يعني تأييد حكومة شرعية لانقلاب على الشرعية في دولة أخرى.

وفـي البيـان الختامـي للقمـة الـ26، أكد القـادة العرب ترحيبهـم وتأييدهم الكاملين للإجـراءات العسـكرية التـي يقـوم بها التحالف للدفاع عن الشـرعية، آملين أن تـؤدي هـذه «الإجـراءات العسـكرية الاضطرارية إلى إعادة الأمن والاسـتقرار إلـى ربـوع اليمـن بقيادة شـرعيتها الدسـتورية والتصـدي لـكل محـاولات جماعة الحوثييـن وبدعم من أطراف خارجيـة رامية إلـى تهديد أمن اليمن والمنطقـة والأمن القومي العربي وتهديد السـلم والأمـن الدوليين وذلك عبر مصادرة الإرادة اليمنية وإثارة الفتن فيه وتفكيك نسـيجه الاجتماعي ووحدته الوطنية».

وطالب القادة العرب جماعة الحوثيين بالانسـحاب الفوري من العاصمة صنعاء والمدن الأخرى والمؤسسـات والمصالح الحكوميـة وإعادة تطبيـع الوضع الأمني في العاصمة والمحافظات الأخرى وإعادة

جنود الحق

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

■ مقاتلون من الشرعية يحتفلون بالانتصار على جبهة ذباب في تعز | **أرشيفية**

ـــرات في مضمون القرار الدولي 2216

ـــم عربي تشلّ مناورات الانقلابيين

■ احد عناصر المقاومة يضع يده على ذخيرة مدفع رشاش في تعز | **ارشيفية**

■ طفل يمني يلوح بعلامة النصر فرحاً بانتصارات الشرعية وفك الحصار عن تعز | **ارشيفية**

مضمون القرار الدولي

ينص القـرار الدولي 2216 الصادر عن مجلس الأمن على فرض عقوبات علـى قـادة الحوثيين تتمثل في تجميـد أرصدتهم ومنعهم من السـفر للخارج، إضافةً إلى حظر توريد الأسـلحة لهم، وطالب القرار أيضاً الدول المجاورة بتفتيش كافة الشحنات المتجهة إلى اليمن.
كذلـك، يطالب القـرار الحوثيين بتنفيذ سـبعة مطالب رئيسـية، وأبرزها «الكـف عن اسـتخدام العنف وسـحب قواتهم من جميـع المناطق التي اسـتولوا عليها، بما في ذلك العاصمة صنعاء، والتخلي عن جميع الأسـلحة الإضافية التي استولوا عليها من المؤسسات العسكرية والأمنية».

الأسلحة الثقيلة والمتوسطة إلى السلطات الشرعية الدستورية.

محادثات جنيف

على هذه الأرضية من المسـاندة والدعم السياسي عربياً ودولياً شارك وفد الشرعية في محادثات «جنيف1» التي أجريت في 16 يونيـو الماضي، واسـتمرت ثلاثة أيام فقط، بسـبب اتهام الحكومة لوفد التمرد بعدم الالتزام بالقرار الأممي، ومحاولات المتمردين ضرب أسـاس المحادثات عبر مطالبتهـم بالتفاوض مع المملكة العربية السعودية مباشرة.

في منتصف أغسـطس 2015 سـلمت الحكومة الشرعية خطتها الخاصة بتطبيق قـرار مجلـس الأمـن 2216 للمبعـوث الأممـي ولـد الشـيخ، وتضمنـت جملة نقاط تمثل وجهة نظر الحكومة والسلطة الشـرعية من خـلال وضع آليـة تنفيذية لتطبيـق القرار 2216. وفـي الفترة ذاتها قام الحوثيون بتسليم المبعوث الأممي ما اصطلح على تسـميته بـ«مبادئ مسقط»، والتـي لم يتم الأخذ بأي من بنودها، في إخفاق آخر لفريق الحوثيين وصالح.

قـام المبعـوث الأممـي بجـولات مكوكيـة تأجـل خلالها مؤتمـر جنيف2، الـذي كان مقرراً فـي 23 نوفمبر وليعقد أخيرا بتاريخ الـ15 من ديسـمبر الماضي، وتكللـت بنجاح نادر لوقف هش لإطلاق النار، لكن المحادثات لم تفشـل مباشرة، بـل تم الاتفـاق على جولة أخـرى ثانية لم تعقـد حتى اليـوم. وقـاد عبدالملك المخلافي وفد الشـرعية فـي «جنيف2» بعد تعيينه خلفاً لرياض ياسين.

تتويج الانتصار

وبات اسـتكمال تتويج الانتصـار النهائي للحكومة الشرعية مسـألة وقت في ظل المعـادلات الحاليـة، والتـي كان بعضها مفاجئاً، مثل مهاجمـة قيادي حوثي كبير للسياسـة الإيرانية في اليمـن طالباً منها الكف عن التدخل، مع ملامح لـ«تكويعة» حوثيـة محتملة باتجـاه جوارها العربي، نتيجة الضغط العسكري الكبير عليهم في سـاحات المعارك، والإخفـاق الكبير في حلبة السياسة.

الشرعية تعيد رايتها عـ

معادلة الميدان تنقلـ

■ الدخان يتصاعد من قاعدة عسكرية للانقلابيين بعد أن استهدفتها طائرات التحالف في صنعاء | **ارشيفية**

بينما كان الانقلابيون يعيشون نشوة الانتصار ويتقاسمون مقدرات الدولة

جاءت عاصفة الحزم لتبدد أحلامهم

أدرك الانقلابيون قبل نهاية 2015 قرب الهزيمة فحاولوا الالتفاف على القرار 2016 باقتراح تشكيل حكومة وحدة

مع بداية عاصفة الحزم كان الانقلابيون يسيطرون على 20 محافظة أمّا اليوم فلم يبق سوى 7

خلال الجـولة الاولى من محادثات السلام استهان الانقلابيون بتفاصيل المعركة وبقرارات الأمم المتحدة

ذهبوا إلى جنيف من دون ان يلتزموا بعدد فريق التفاوض وهددوا بنقل المعركة إلى داخل الأراضي السـعودية

صنعاء – البيان

أنهـت عاصفـة الحـزم عاماً علـى بدئها بتمكّنها من هزيمـة الانقلاب في اليمن. واستعادت الشرعية السيطرة على معظم مناطق البلاد وفتحت الباب أمام المسـار السياسـي لاسـتكمال مرحلة بناء اليمن الاتحـادي وفقاً لمقـررات مؤتمر الحوار الوطني.

قبل عـام كان الانقلابيون يسـيطرون علـى 80 في المئة مـن الأراضي اليمنية والرئيس عبدربّه منصور هادي وحكومته في المنفى، وبـدا ان الجماعة المدعومة من طهران قد انفردت بالحكم، لكن ذلك انتهى اليـوم حيث أضحـت الحكـومة الشـرعية تسـيطر على اكثر من 80 فـي المئة مـن أراضي الدولـة، والجيش الوطنـي يدق أبواب صنعاء، والانقلابيون يبحثـون عـن مخـرج سياسـي يجنبهم الهزيمة الكاملة.

في فبراير 2015 تمكن الرئيس عبدربّه منصـور هـادي مـن الافلات من قبضة الانقـلابييـن الذيـن وضعـوه تحـت الإقامة الجـبرية ووصل إلى عدن معلنا سـحب الاسـتقالة التي تقدم بها مُكرها إلى مجلس النـواب وألغى كل القرارات التـي اتخـذت منذ دخـول الانقلابيين الحوثيين إلى صنعاء بمسـاعدة الرئيـس المخلـوع علي عبدالله صالح.. وهو امر جعل الانقلابييـن يفقدون صوابهم حيث وجهـوا الطـائـرات الحـربية لقصف مقـر اقامـة الرئيـس هـادي فـي عدن وتوجهوا نحو احتلال المدن والمحافظات حتى وصلوا مشارف مدينة عدن ولم يجد الرئيس لنفسه وحكومته مكاناً آمناً داخل البلاد مـا جعلهم يغادرونها إلى العاصمة السعودية الرياض.

وساطة محلية

قبل ذلك كان الانقلابيـون وضعوا رئيس الـوزراء خالـد بحاح وعـدداً كبيـراً من وزرائه قيد الإقامـة الجبرية في منازلهم فـي صنـعـاء قبـل أن يوافقـوا علـى السـماح لهم بالمـغادرة بـعد وساطة محلية ودولية بشـرط ان يكون ذلك إلى خـارج البـلاد وأن يلتـزم هؤلاء بعدم ممارسة العمل السياسي خشية ان تنتقل الحـكومـة إلى عدن لتمارس مهامها من هناك وإسقاط الانقلاب.

وفي حيـن كان الانقلابيون يعيشـون نشوة الانتصار على الشرعية ويتقاسمون مقدرات الدولة اليمنية والسـيطرة على شـعبها جاءت عاصفة الحـزم لتبدد تلك الأحلام وتعلن بدايـة مرحلة جديدة في تاريخ المنطقـة واليمـن عنوانها الحزم، ومضمونهـا الأمن القومـي العربي الذي اخترق في اهم مواقعه خدمة للمشـروع الايرانـي الـذي يسـعى لتصديـر الفتن المذهبية وتمزيق شعوب الأمة العربية.

بعـد مضي عـام علـى بـدء عمليات عاصفـة الحزم في اليمن تشـكل الجيش الوطنـي الذي يضم عشـرات الآلاف من كل مناطـق البلاد بعـد ان كانت وحدات الجيـش ذات انتماء جهـوي واحد يخدم السـيطرة والغلبـة الجهوية، والسـلطة الشرعية تُمارس مسـؤولياتها في المهرة وحضرمـوت وشـبوة ومـأرب وأبيـن وعدن ولحج والضالع والجوف، وتسـيطر على أجزاء واسـعة مـن مدينة تعز ومن محافظـة حجـة والمقاومـة والجيـش

أزمة مياه

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

ـلى معظم مناطق البلاد

ـب على مخطّط التآمر

حقائق

مـع بدايـة عاصفـة الحـــزم كان الانقلابيون يسـيطرون على 20 محافظـة وظلت محافظـات حضرموت والمهرة وسـقطرى خارج نطاق سيطرتهم. أما اليـوم فتسيطر الشرعية على 11 محافظة تمثل نحو 80 في المئة من مساحة البلاد. والمحافظات التي باتت ترفرف عليها راية الشـرعية هي: عدن، وحضرموت، والمهرة، وسـقطرى، ومـأرب، والجوف، وشـبوة، وأبين، والضالع، ولحـج، ونحو 70 في المئـة من محافظة تعز.. فيما تدور المواجهات بين الجيش الوطني والمقاومـة في خمـس محافظات هـي: تعز، والبيضـاء، وصنعاء، وحـــجـة، وإب، وعلـى أطـراف محـافظة الجـوف مع محافظة صعدة.

ولم يعد الانقلابيون يسيطرون إلاّ على العاصمة ومحافظات: صعدة وعمران والمحويت وذمار والحديدة وريمة.

الوطني يخوضان معـارك يومية في تعز والبيضـاء وإب والضالـع وحجة. عشـية انطـلاق عاصفـة الحزم كانـت الحكومة الشـرعية من دون جيش او أجهزة أمن، إذ سيطر الانقلابيون الحوثيون وشريكهم الرئيـس المخلوع على وحـدات الجيش لاعتبـارات جهوية كما دمـر الانقلابيون بقية وحـدات الجيش والأمن ذات الولاء الوطني والمؤسسـات الأمنية واسـتولوا علـى المؤسسـات المدنيـة، واعتقلـوا الآلاف من النشطاء المعارضين للانقلاب وتوجهـوا صوب السـيطرة علـى منابع النفط والغاز في محافظتي مأرب وشبوة.

ضربات سريعة

ومع بدايـة العاصفة تم تدمير المقاتلات الجوية ومعظم منظومـة الصواريخ، كما أغلقت الأجواء وأخضعت السواحل لرقابة قـوات التحالـف لمنع ايران من إرسـال الأسـلحة والخبـراء للانقلابيين. وحددت أهداف العملية باستعادة الشرعية وإنهاء الانقـلاب ومن ثم اسـتكمال المسـيرة السياسـية وفقـا للمبـادرة الخليجيـة وقـرارات مجلـس الأمـــن ومقـررات مؤتمر الحوار الوطني.

الانقلابيـون رفضـوا في بدايـة الامر الإقرار بشـرعية الرئيس هادي وحكومته وتنفيـذ قرار مجلس الأمـن الدولي رقم 2216 علـى اعتبار انهم يسـيطرون على معظم الأراضي، وتمسـكوا بهذا الموقف بعد ذلـك رغـم الهزائـم المتتالية التي لحقت بهم بدءاً من محافظة الضالع التي كانت عاصمتها أولى المدن التي تحررت مـرورا بمحافظـة عدن ثم لحج فشـبوة ومـأرب وأخيـراً الجوف غيـر انهم ومع وصول قوات الجيش الوطني إلى مشارف صنعاء أدركوا أنّ النهاية حتمية.

وخلال الجـــولة الاولى من محادثات السـلام اسـتهان الانقلابيـون بتفاصيـل المعركـة وبقـرارات الأمـم المتحـدة وذهـبـوا إلى جنيـف دون ان يلتزموا بالعدد المحـدد لفريق التفاوض وهددوا بنقـل المعركـة إلـى داخـل الأراضـي الســـعودية، قبـل ان يتلقـوا بعد ذلك صفعة تحرير مدينـة عدن وقبلها الضالع وبعدهـا شـبوة ثـم لحج، كمـا قطعت شـرايين امداداتهـم عبـر التهريب الذي كان يتم مـن خلال البحر عندها ارتفعت اصواتهـم المطالبة بإنهـاء الحرب، ولكن استمروا في رفض الإقرار بشرعية الرئيس هادي والانسـحاب مـن المناطـق التي يسيطرون عليها.

الهزيمة تلوح

وقبل نهايـة العام الماضي كان الانقلابيون قـد أدركوا قرب الهزيمـة فاقترحوا خلال الجولة الثانية من محادثات السلام تشكيل حكومـة وحـدة وطنيـة تتولـى اسـتلام المـدن ودمج المليشـيات متجاهلين نص قرار مجلـس الأمـن ومتجاوزين المطلب الدولي بتسـليم كل الاسـلحة الثقيلة التي اسـتولوا عليها من مخـازن الجيش، وعدم منازعة السـلطة الشرعية اختصاصاتها، كما رفضـوا الإفراج عـن وزير الدفـاع اللواء محمـود الصبيحي وشـقيق الرئيس هادي والقيادات العسـكرية والمدنية والنشطاء من سجونهم، بل ورفضوا رفع الحصار عن عشـرات الألوف من المدنيين المحاصرين وسـط مدينة تعـز، وظهـر المخلوع علي صالـح مهدداً بأن الحرب لم تبدأ بعد وأنّه مستعد للقتال 20 عاماً.

ولأن الأوضـاع تغيـرت علـى الأرض بشـكل مختلف جذريـاً عما كانـت عليه مـع بداية عاصفة الحزم، وخلافاً لتقديرات الانقلابييـن عـادت الحكومـة للعمل من الداخـل، وأضحت قوات الجيش الوطـني والمقاومة على مشارف صنعاء في حين أنّ وحـدات اخرى من هـذا الجيش الذي تم تشـكيله وتأهيـله في زمن قياسي تتقدم في السـاحل الغربي نحو ميناء الحديدة. وتمكنـت وحدات من هذا الجيش من فك الحصار عن تعز.. ما دفع إلى تغيير مواقف الانقلابيين بشكل كامل.

ووسـط هـذا التقـدم الكبيـر ذهـب الانقلابيون إلى المملكة العربية السعودية خاضعين وأوقفـوا هجماتهم عبر الحدود، وبـدأوا بنـزع الألغام التـي زرعوها على جانـب الشـريط الحـدودي كمـا أبـدوا اسـتعدادهم لتنفيـذ قرار مجلـس الأمن الدولـي وتخلوا عن لغة التعالي التي كانوا يتحدثون بها منذ سـيطرتهم على العاصمة في 21 سبتمبر 2014.

ولم يكتف الانقلابيون بإظهار الرغبة في تنفيذ ما كانوا يرفضون الالتزام به من قبل بل خرج منظر الجماعة يوسـف الفيشـي بتصريح غير مسـبوق رد فيـه على نائب رئيس أركان الجيش الايراني عن اسـتعداد بلاده إرسـال خبراء عسـكريين إلى اليمن لمساعدة الانقلابيين كما حصل في سوريا. وانتقد الفيشـي تدخل طهران في الشؤون اليمنية وطلب من المسـؤولين فيها الكف عن اسـتغلال الملف اليمنـي.. في موقف يوضـح بجلاء خيبة الأمـل التي أصيب بها هؤلاء وانتهاء التطلعات الإيرانية بالسيطرة على جنوب الجزيرة العربية.

حزمة أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية تحقق الكثير منها

«العاصفة» خاتمة اختطاف الشرعية

■ دبابة من المقاومة الشعبية المدعومة من التحالف على جبهة صرواح | أرشيفية

دراسة: د. فهد الشليمي

قامت عمليات عاصفة الحزم بعد مخاض واحتقان سياسي كبير، أتبعه انقلاب واضح على الشرعية اليمنية واحتجاز الرئيس والحكومة اليمنية، إضافة إلى التحايل والالتفاف على المبادرة الخليجية لتهدئة الأوضاع في اليمن.

واستمرت القوات الانقلابية وتحالف حوثي - صالح بتجاهل كل القرارات الأممية والمتعلقة بالأوضاع في الحالة اليمنية وهي القرارات 2014، 2051، 2201.. والقرار 2216، وأكدت قرارات مجلس الأمن الصادرة شرعية الرئيس هادي، ودعم المبادرة الخليجية وانسحاب المسلحين من المدن ومن صنعاء، وتسليم السلاح الثقيل المستولى عليه للحكومة الشرعية، وإطلاق سراح الأسرى. واستمرت ميليشيات الحوثيين مدعومة بقوات علي صالح بالسيطرة والاستيلاء على المنابر الإعلامية والاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية رغم من التحذيرات المتلاحقة من المجتمع الدولي. شنت قوات التحالف العربي لاسترداد الشرعية في اليمن بعد قيام الرئيس عبدربه منصور هادي، بتقديم طلب المساعدة للدول العربية، حيث استجاب التحالف العربي المكون من 10 دول عربية بقيادة المملكة العربية السعودية وبدعم مساند رئيسي من دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويمكن اختصار حصاد عاصفة الحزم في النقاط التالية:

- عودة المبادرة السياسية والقوة السياسية للشرعية اليمنية وللرئيس عبدربه منصور هادي.
- زيادة وتقوية القدرة التفاوضية للحكومة اليمنية وتقلص نفوذ وتأثير الانقلابيين.
- استعادة وتحرير نحو 80 في المئة وأكثر، من الأراضي اليمنية، وحرمان الحوثي – صالح من الاستفادة من المقدرات الاقتصادية.
- نجاح العمليات العسكرية وتنظيم جيش وطني يمني جديد استعداداً للمرحلة المقبلة للعمل في صنعاء العاصمة والمحافظات المجاورة لها.
- نجاح قوات التحالف في عملياتها الإنسانية وتقديم الدعم الخدماتي للشعب اليمني.
- تأمين خطوط مواصلات الطاقة العالمية البحرية «باب المندب – قناة السويس».
- تأمين الأمن الخليجي الإقليمي من وجود نظام موالٍ للجمهورية الإيرانية يعتمد على الطائفية والمذهبية.- عودة الشرعية اليمنية للأراضي اليمنية وللتحالف العربي والقرار العربي.
- تدمير القدرات الهجومية بعيدة المدى للحوثي – صالح وتحييدها.

أهداف سياسية:

- استرداد شرعية الرئيس عبدربه هادي وعودته للعاصمة صنعاء.
- قيام الحكومة اليمنية بممارسة أعمالها المعتادة في صنعاء.
- إطلاق سراح وزير الدفاع اللواء الصبيحي وبعض الوزراء المحتجزين.
- تنفيذ القرار الأممي 2216 والعودة لطاولة الحوار السياسي في اليمن بين الأطراف المتنازعة.
- تقليص ومحاصرة نفوذ نظام جمهورية إيران داخل الإقليم اليمني.

أهداف عسكرية:

- تحييد التحالف العسكري بين الحوثي – صالح وإضعافه.
- تدمير القدرات الهجومية لتحالف الحوثي – صالح الانقلابي.
- تأمين الحدود الجنوبية السعودية المحاذية للجمهورية اليمنية.

أهداف اقتصادية:

- تأمين خطوط مواصلات الطاقة النفطية العالمية (باب المندب).
- تأمين الخط الملاحي المؤدي لقناة السويس.
- منع عمليات التهريب بشكل عام.
- الهدف الاستراتيجي لتحالف الحوثي – صالح. السيطرة على الدولة اليمنية بدعم من نظام الملالي في إيران.

أهداف تحالف القوات الانقلابية:

- عودة نظام علي صالح أو من يمثله (أحمد علي صالح) للواجهة السياسية اليمنية وممارسة النفوذ والسيطرة السياسية.
- قيام دولة الحوثي الدينية الطائفية على غرار النموذج الإيراني.

أهداف تحالف الحوثي – صالح العسكرية:

- السيطرة العسكرية على مفاصل الدولة ومؤسساتها باستخدام القوات الموالية لعلي صالح وعناصر ميليشيات الحوثي.
- مقاومة قوات التحالف العربي وإلحاق الهزيمة بها.
- الحفاظ على ترسانة الأسلحة للدولة اليمنية واحتكارها بيد ميليشيات الحوثي وقوات علي صالح.
- دعم الهدف السياسي للقوات الانقلابية وتحالف علي صالح – الحوثي.
- تهديد الحدود الجنوبية السعودية مع اليمن.
- فرض السيطرة العسكرية على المحافظات اليمنية.

أهداف تحالف انقلاب الحوثي – صالح الاقتصادية:

- السيطرة على مقدرات الدولة الاقتصادية ودعمها للمجهود السياسي والعسكري لتحالف الحوثي – صالح.
- الاستفادة من المنشآت الاقتصادية البحرية والجوية والبرية والنفطية.
- استخدام المال السياسي لشراء ولاء الجماعات القبلية والسياسية.
- حرمان الحكومة الشرعية من الاستفادة من الأصول الاقتصادية.

الموقف السياسي للحكومة الشرعية قبل عاصفة الحزم:

- شلل تام في قدرة الحكومة الشرعية اليمنية وعدم قدرتها على ممارسة مهامها السياسية.
- احتجاز الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي وحكومته وجعلهم تحت الإقامة الجبرية.
- فقدان الحكومة الشرعية اليمنية للمبادرة السياسية وعدم قدرتها على فرض شروطها التفاوضية السياسية.
- الموقف العسكري للحكومة الشرعية قبل عاصفة الحزم:خسارة المبادرة العسكرية والمواقع العسكرية حتى مدينة عدن جنوباً.
- عدم القدرة على القيام بالعمليات العسكرية النظامية.
- عدم وجود القدرة على الدعم الجوي والبحري والبري.
- فقدان نظام القيادة والسيطرة العسكرية والعملياتية.
- فقدان الدعم الإداري العسكري.
- فقدان الحكومة اليمنية الشرعية وخسارتها جميع الأراضي اليمنية ما عدا محافظة حضرموت.
- تهديد العاصمة البديلة عدن.

الموقف الاقتصادي للحكومة الشرعية.

- فقدت الحكومة اليمنية الشرعية جميع الموارد الاقتصادية والمنشآت المساندة لها.

الموقف السياسي لتحالف الحوثي - صالح قبل عاصفة الحزم:

- نجاح التحالف الانقلابي الحوثي – صالح في فرض شروطه السياسية.
- نجاح التحالف الانقلابي الحوثي – صالح في انتزاع المبادرات السياسية على المستوى الوطني والمحلي والعالمي.
- نجاحهم في التحاور مع مبعوث الأمم المتحدة.
- بناء علاقات وثيقة سياسية مع نظام الملالي في جمهورية إيران.

الموقف العسكري لتحالف الحوثي - صالح قبل عاصفة الحزم:

- تقدمت القوات الانقلابية وبمساعدة واضحة وتسهيلات عسكرية من القوات الموالية لعلي صالح على جميع المحاور، ومن دون مقاومة عسكرية منظمة من القوات الشرعية.
- فرضت القوات الانقلابية السيطرة العسكرية على مؤسسات الدولة.
- الاقتراب من مدينة عدن وقصف القصر الرئاسي في منطقة المعاشيق.
- تهديد مدينة عدن العاصمة البديلة بالنيران المباشرة وغير المباشرة.
- استمرار اندفاع الزخم العسكري للقوات الانقلابية في معظم المحافظات وسط تراجع من الموالين للشرعية.

الموقف الاقتصادي لتحالف الحوثي – صالح قبل عاصفة الحزم.

سيطرت الأطراف الانقلابية وخصوصاً ميليشيات الحوثيين على مقدرات الدولة الاقتصادية، وخصوصاً في صنعاء التي تعتبر المركز الرئيسي لجميع النشاطات الاقتصادية.

التدخل الإيراني

برز التدخل الإيراني واضحاً في الشأن اليمني منذ 2004، وخصوصاً في منطقة شمال اليمن، حيث مارست الأطراف الإيرانية أسلوب دعم الجماعات الحوثية والتنسيق معها إلى درجة الوصول إلى تهريب السلاح والذخائر للمجمعات الحوثية ودعمها بالأموال اللازمة لبناء النفوذ السياسي والاقتصادي والتأثير في القرار السياسي، وقد كشفت السلطات اليمنية العديد من التدخلات الإيرانية، وألقت القبض على بعض عناصر الحرس الثوري الإيراني.

ودان الرئيس المخلوع علي صالح خلال فترته الرئاسية التدخلات الإيرانية، واستنكر الرئيس اليمني الحالي عبدربه منصور هادي التدخلات السافرة الإيرانية في الشأن اليمني وإذكاء نار الطائفية والمذهبية بين أبناء الشعب اليمني. استمر الدعم الإيراني للمجموعات الحوثية خلال فترة ما قبل عاصفة الحزم عبر وسائل الإعلام المدعومة من إيران، إضافة إلى الدعم المعنوي والطائفي والعسكري.

وبرز وجه التعاون بين الحوثي والحكومة الإيرانية عندما تم توقيع الاتفاق بين الميليشيات الحوثية والسلطات الإيرانية على تسيير 20 رحلة طيران جوية بين إيران والميليشيات الحوثية بتاريخ 1 مارس 2015، كرد فعل على إيقاف رحلات الطيران العربية إلى مطار صنعاء. كما قامت الميليشيات الحوثية بإطلاق سراح بعض العناصر الإيرانية المسجونة في اليمن على ذمة قضايا التهريب والتجسس المحكومين بها في 25 يناير 2014 وبحسب الوثائق الحوثية.

دول مجلس التعاون الخليجي

بذلت دول مجلس التعاون الخليجي جهوداً سياسية وودية جبارة لاحتواء الخلاف والتصدع والانشقاق اليمني. وتم تتويج هذه الجهود بنجاح مساعي دول مجلس التعاون الخليجي في شكل ورقة المبادرة الخليجية والتي كانت مشروعاً سياسياً لتنازل الرئيس المخلوع علي صالح، وقيام بعض الإصلاحات السياسية لتخفيف التوتر والانشقاق السياسي في اليمن، وتم إعلانها في 3 أبريل 2011، ونتج عنها ترتيب نظام نقل السلطة من علي صالح إلى الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي في 23 نوفمبر 2011، والتي أفضت إلى انتخابات رئاسية جديدة فاز بها الرئيس هادي في فبراير 2012.

الموقف السياسي للتحالف العربي بعد عاصفة الحزم:

استطاع التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية تغيير خريطة الجغرافيا العسكرية في الجمهورية اليمنية، ابتداء من ليلة 26 مارس 2015، حيث تم استخدام القوة العسكرية والإنسانية، لإحداث تغيير في الموقف العسكري لصالح الحكومة الشرعية، والبدء بتحرير المحافظات اليمنية الجنوبية والاستمرار في الضغط العسكري للبدء في هزيمة قوات الحوثيين في المحافظات الشمالية والتي أفضت إلى الأمور التالية:

- عودة الحكومة اليمنية الشرعية إلى العاصمة البديلة عدن لممارسة مهامها السياسية والإدارية.
- نجاح دول مجلس التعاون الخليجي في استصدار قرار 2216
- دخول تحالف الحوثي – صالح في مفاوضات سياسية لتطبيق قرار مجلس الأمن 2216 مع الحكومة اليمنية الشرعية وبشكل مباشر.
- حصول الحكومة اليمنية الشرعية على الدعم الخليجي والعربي والعالمي الحصول على دعم العديد من القبائل اليمنية في المحافظات الشمالية، والتي تلعب دوراً مهماً في تغيير الموازين السياسية والعسكرية، وخصوصاً حول العاصمة صنعاء.

الموقف العسكري لقوات التحالف العربي بعد عاصفة الحزم:

بدأت عاصفة الحزم بمهاجمة القواعد الجوية وقواعد ومنصات الدفاع الجوي لتحالف الحوثي – صالح ما أدى إلى تحييدها في الساعات الأولى لعاصفة الحزم، وكانت محصلة عمليات عاصفة الحزم كالتالي:

- حرمان الحوثيين – صالح من الوجود في أكثر من ثلاثة أرباع الأراضي اليمنية.
- تشكيل وحدات عسكرية جديدة تابعة لقوات الشرعية اليمنية وتشكل نواة للجيش الوطني اليمني.
- حرمان القوات الانقلابية من الدعم العسكري والإداري الخارجي.
- تأمين خطوط مواصلات الطاقة ومضيق باب المندب .
- تأمين الجزر اليمنية المهمة في البحر الأحمر.. وفرض حصار بحري وجوي ناجح على القوات الانقلابية.
- تقليل وإضعاف خطر وجود القوات الحوثية الانقلابية أمام الحدود الجنوبية السعودية.
- إسقاط العديد من الصواريخ البالستية التي أطلقها تحالف الحوثي – صالح نحو الأراضي السعودية وإفشال بعض محاولات الإطلاق وتحييد القدرات الصاروخية للانقلابيين.

الموقف السياسي لتحالف صالح - الحوثي بعد عاصفة الحزم:

بعد الضربات العسكرية الجوية والنجاح العسكري العملياتي والإداري على الأرض الذي قامت به قوات التحالف العربي، شاهدنا تضاؤل تأثير الموقف السياسي لقوات تحالف الحوثي – صالح في المشهد السياسي المحلي والإقليمي، وأصبحت أوراق المناورة السياسية للأطراف الانقلابية والالتفاف على القرارات الدولية أكثر ضيقاً وصعوبة.. حيث أصبح تطبيق القرار رقم 2216 السبيل الوحيد والمقبول لدخولهم في الحياة السياسة اليمنية مرة أخرى.

الموقف العسكري للحوثي - صالح بعد عاصفة الحزم:

عانت قوات الانقلابيين من ضربات موجعة من طيران التحالف العربي، والذي استخدم أسلوب المواجهة المؤثرة البعيدة والتعامل بالنيران والأسلحة المؤثرة بدلاً من المواجهة المباشرة، بقصد إنهاك قوات الانقلابيين وإيقاع أكبر خسائر ممكنة بها، وبطريقة تقلل من الخسائر في قوات التحالف العربي، ونتيجة للجهد المكثف للحملة الجوية لقوات التحالف العربي، فقد تكبدت قوات الانقلابيين الخسائر التالية:

- تحرير المحافظات الجنوبية
- خسارة قوات الحوثي صالح زمام المبادرة والزخم التعرضي.
- انخفاض الروح المعنوية للقوات الحوثية – صالح.
- تدمير المخزون الكبير من الأسلحة الموجودة لدى قوات الحوثي – صالح، وخصوصاً في منطقة النهدين وبعض مستودعات السلاح الضخمة.

الموقف الاقتصادي لتحالف الحوثي - صالح بعد عاصفة الحزم:

- انخفضت القوة الاقتصادية لتحالف الحوثي – صالح مع حرمانه من بعض الإيرادات والمداخيل.
- استهلاك وإنفاق الاحتياطي المالي على المجهود الحربي لتحالف الحوثي – صالح في شراء الولاءات الشخصية.

مقاومة باسلة

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

429 يوماً من العمل ومواجهة التحديات

سلمان بن عبد العزيز.. ملك الحزم والعزم

لقمان إسكندر

قبل 429 يوماً فتح التاريخ صفحة جديدة. في الثالث من ربيع الآخر 1436 هجرية (23 يناير 2015 ميلادية) كان الحدث في الرياض، والصدى كان في كل المعمورة. سلمان بن عبد العزيز، سابع الملوك يتولى قيادة المملكة خلفاً للراحل الكبير عبد الله بن عبد العزيز.

قيادة جديدة، والمهمة هي أن يعيد الملك سلمان للمنطقة حياتها الطبيعية، وللدين صورته الأولى، بعد أن طاف الإرهاب بأرض العرب أوطاني.

هو رئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، وهو القائد الأعلى للقوات العسكرية، والابن الخامس والعشرون للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود. عيّن في 16 مارس 1954 (وهو ابن 20 ربيعاً) أميراً لمنطقة الرياض، وبقي في المنصب أكثر من 50 عاماً، كان خلالها المستشار الشخصي لملوك المملكة.

«سنظل متمسكين بالنهج القويم الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، وعلى أيدي أبنائه من بعده، رحمهم الله، ولن نحيد عنه أبداً».. قال سلمان بن عبد العزيز في كلمته.

في البدء لم تكن ثورات وياسمين. فجأة، طل الدم في أرض العرب، وتزايدت غيوم المطامع، لكن كان هناك حيث أطراف الصحراء، في القلب من أرض العرب، رجال من ذهب.

وفي ربيع 2015 بدأ عام من حزم في اليمن، صار «يعصف» بالطغيان، فخُلع مخلوع، وحث التراب على وجهه حوثي رغم أنف محرضيه.

كانت الساعة حينها تشير إلى الدقيقة الأولى من المجد. دقت ساعة الحزم.

«هي اليمن، وهي الأمل. عربية، ذات عيون سود، وضفائر فصيحة، بلا لحن يَغُبُّ الكلام غباً مجوسياً، يقول شيئاً - وكأنه يريد إيهام الناس أنه من الدين - فيلحن ويتعرى».. قال أسود الجزيرة الذاهبون للدفاع عن الحق.

«صنعاء وعدن.. تعز وصعدة.. كلها كلها»، قال أسود الجزيرة.

كان الأبطال هناك. وما زال الأبطال هناك. ليس بالجمل العادي أن يعيش المرء في دهر رَوى فيه القريب قبل الغريب قصصاً عن دماء العرب، كنا نظن أنها لا تكون إلا في الكتب القديمة، وقد لا نصدقها.

في اللحظات الاستثنائية لا تجدي نفعاً قرارات عادية، ولا رجال عاديون. ألم يقل الناس قبل هذا إن لكل مقام مقالاً. إن اللحظات التاريخية، تلك التي وكأنها خرجت للتو من أمهات المراجع التاريخية للأمم، والشعوب تحتاج إلى رجال استثنائيين يلتقطون لحظتها، وينسجونها برمش العين انتصارات وأمجاداً. هذا بالضبط ما كان لملك من حزم يقود مرحلة تصنع أمة. مرحلة تحيك للعرب جدران حماية.

خاض خادم الحرمين الشريفين معركة الأمة على جناحي الأمل والحزم. كانت شهوراً فيها الكثير من الحزم والكثير من الأمل أيضاً.

أميران وجنرال.. قادة المعركة وصوتها

ترتبط عمليّتا عاصفة الحزم وإعادة الأمل بثلاثة أسماء، أشرفت على الضربة الأولى، وتتابع توجيه دفتّها. ولي العهد وزير الداخلية الأمير محمّد بن نايف آل سعود وولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمّد بن سلمان، ثم صوت المعركة العميد أحمد عسيري.

ومنذ انطلاق عاصفة الحزم في الدقيقة الأولى من يوم 26 مارس 2015 أمضى الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز (وزير الدفاع رئيس الديوان الملكي المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين في ذلك الوقت) ساعات طويلة اتصل فيها الليل بالنهار في مركز عمليات القوات الجوية لقيادة العملية التي انطلقت عملياتها بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية.

وأشرف الأمير محمّد بن سلمان على الضربة الجوية الأولى على مراكز دفاعات الحوثيين في اليمن. ووجّهت الضربة الأولى إلى قاعدة الديلمي وإلى بطاريات صواريخ سام وأربع طائرات حربية.

وفي مركز العمليات كان الأمير محمد بن نايف (ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في ذلك الحين قبل أن يعهد إليه خادم الحرمين بولاية العهد) يضع بصمته على تفاصيل الخطط والعمليات العسكرية ويتابع كل تفاصيل ضربات وطلعات الطائرات السعودية مباشرة.

أما العميد ركن أحمد عسيري، الناطق باسم قوات التحالف، فكان صوت المعركة.

كان الجميع يترقّب مؤتمراته الصحافية اليومية التي يقدّم فيها بيان عمليات قوات التحالف والأهداف التابعة للميليشيات الحوثية التي تمّ استهدافها.

هذا الضابط، الذي يتحدث الفرنسية والإنجليزية، كان صانع أخبار عملية عاصفة الحزم وجنرالها.

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

الحياة عادت إلى طبيعتها بعد تحررها من الانقلابيين

مأرب.. شعلة النصر تتّقد

■ مركبات عسكرية للتحالف خلال هجوم ضد مواقع للحوثيين | أرشيفية

■ جندي من التحالف العربي على متن مروحية في سماء مأرب | أرشيفية

مأرب ـ محمد الشبيري

هدأت المعارك خلال الشهرين الماضيين، وبدأت الحياة تعود إلى طبيعتها بعد زوال الخطر الحوثي عن محافظة مأرب، شرقي اليمن، لكن شعلة النصر لاتزال تتقد وجذوته تتعمق يوماً بعد آخر في نفوس أبناء واحدة من أهم المحافظات اليمنية بالنسبة للشرعية.

وعلى مدار الساعة، تعج محافظة مأرب بالحياة، مدنها وقراها الصغيرة استوعبت خلال الشهور القليلة الماضية آلاف اليمنيين الذين فروا من جحيم الحوثي ليلتحقوا بصفوف الجيش الوطني والمقاومة الشعبية اللذين يجري تدريبهما في مأرب.

لم يستطع الحوثيون أن يسيطروا على مدينة مأرب، مركز المحافظة، ودارت على مشارفها أعنف المعارك، وذاق الحوثيون الويلات. تقول تقارير غير رسمية إن الحوثيين فقدوا آلاف مسلحيهم في مأرب وهو رقم معقول إذا ما قورن بالدمار الذي خلفته الحرب في تلك المناطق.

مركز

باتت المدينة القابعة وسط صحراء الربع الخالي مركزاً لقيادات التحالف العربي والحكومة اليمنية الشرعية، إذ أنشأوا فيها معسكرات تدريبية، ونصبوا فيها صواريخ اعتراضية (باتريوت) منعت وصول صواريخ الحوثيين إليها، ودفعت عنها خطر القذائف الصاروخية التي كان الانقلابيون يستهدفون من خلالها المدينة.

ومنذ أيام زارها نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة اليمنية الفريق الركن علي محسن الأحمر وقائد القوات البرية السعودية، وقائد القوات الخاصة ووحدات المظليين اللواء الركن الأمير فهد بن تركي بن عبدالعزيز للاطلاع على سير جبهات القتال على تخوم العاصمة صنعاء والترتيبات التي تجري من أجل تحقيق ذلك.

ميدانياً، لا يزال آلاف الرجال يحتفظون بمواقعهم في الصفوف الأمامية لجبهات القتال، سواء كانوا من أبناء مأرب أو من خارجها، فلقد كانت معركة مأرب معركة كل اليمنيين، باعتبارها كانت معركة مصيرية إما أن تنتصر الدولة، وإما أن تتغلب الميليشيا. الدولة انتصرت في مأرب، ومنها ستكون معركة استعادة الدولة المنهوبة.

شكلت المحافظة مركزاً لقيادات التحالف والحكومة وأنشأت فيها معسكرات تدريبية

أبناء مأرب يعقدون آمالاً على الحكومة ودول التحالف في تنمية المحافظة النفطية

معسكرات

أصبحت مدن مأرب وصحراؤها مقرات لمعسكرات الجيش الوطني، ففيها يتم التدريب ومنها يتم الانطلاق نحو جبهات القتال، إضافة إلى أنها باتت مقراً لقيادات الجيش بمن فيهم رئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن محمد المقدشي وبقية قيادات الألوية العسكرية الموالية للشرعية.

انتعشت أسواق المدينة ومثّل قربها من الحدود السعودية عبر منفذ الوديعة ميزة لها دون غيرها، فاكتظت بأصناف البضائع، صحيح أنه طرأ ارتفاع ملحوظ على أسعار المواد الغذائية إلا أن توفرها في وقت الحرب والأزمات أنسى الناس مرارة ارتفاع الأسعار.

أعلنت مأرب منذ شهور مضت قطع علاقاتها بالعاصمة صنعاء، التي تحتلها ميليشيا الحوثي وقوات موالية للمخلوع، وبدأت المدينة الصغيرة تدير أمورها من الداخل، وتستقبل واردات الغاز والنفط إلى خزينة البنك المركزي - فرع مأرب بدلاً عن توريدها إلى صنعاء.

خسائر

يقول سالم مثنى، وهو مراسل تلفزيوني من أبناء المدينة إن «مأرب لا تزال تحافظ على مكانتها المتقدمة في مقارعة القوى الانقلابية رغم مرور عام كامل من المواجهات مع ميليشيا الحوثي وصالح».

وأضاف مثنى في حديث لـ«البيان»، أن «القوى الانقلابية حاولت السيطرة على محافظة مأرب وخسرت مقابل ذلك المئات من مقاتليها ولم تفلح في الوصول لأهدافها»، في المقابل دفعت المقاومة الشعبية والجيش الوطني ثمناً كبيراً من أجل منع الميليشيا الانقلابية من السيطرة على مأرب التي صارت الملجأ الوحيد والآمن للمناوئين للانقلابيين، حيث فاق عدد الشهداء الألف شهيد من مختلف المحافظات. وتابع أنّه «بعد دحر الميليشيا من أغلب المناطق بالمحافظة وبعد أن كنا نتوقع أن أبناء مأرب أنهكوا جراء الحرب المستمرة منذ عام وقبلها رباطهم في مطارح القبائل لعدة أشهر، نرى أن الجاهزية ما زالت قائمة وبقوة، حيث عاد أبناء القبائل بالآلاف لإقامة مطارحهم في نخلا والسحيل والتي كانوا غادروها» منتشرين بين الجبهات خلال العام المنصرم.

تطلعات وآمال

يعقد كثير من أبناء مأرب الآمال على الحكومة الشرعية ودول التحالف في إيلاء المحافظة النفطية أهمية خصوصاً في جوانب التنمية، وهناك وعود مباشرة من دول التحالف في إنشاء مطار في المدينة وتجهيز مستشفياتها، إضافة إلى استكمال مشروعات الكهرباء المتعثرة منذ سنوات.

يستبشر مواطنو مأرب خيراً، فلطالما ظلموا خلال السنين الماضية من قبل الحكومات المتعاقبة، ولم يُعطوا نصيبهم من السلطة والثروة، رغم أن مأرب ترفد ميزانية الدولة بمليارات الدولارات من عوائد النفط والغاز والطاقة الكهربائية؟

إضاءة

تقع مأرب شرقي العاصمة صنعاء وتبعد عنها حوالي 170 كيلومتراً فقط، ويبلغ عدد سكانها نحو 280 ألف نسمة موزعين على مناطق السهول والوديان والجبال. وأغلب أراضي المحافظة زراعية، فيما عدى مناطق الصحراء والرمال التي بها حقول النفط والغاز. وتكمن أهميتها نظراً لوجود حقول النفط بها، ومنها يمتد الأنبوب الرئيس لضخ النفط من حقول صافر إلى ميناء رأس عيسى على البحر الأحمر، كما يوجد بها أنبوب لنقل الغاز المسال إلى ميناء بلحاف في محافظة شبوة جنوب اليمن، إضافة إلى وجود محطة مأرب الغازية التي تمد العاصمة صنعاء وعدة مدن بالطاقة الكهربائية.

فرحة النصر

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

متحدثون عسكريون من جبهات القتال:

«العاصفة» بعثت الأمل وغيرت التوازنات

■ رجال المقاومة يلوحون بأعلام دول التحالف بعد تحرير سد مأرب

تعز ـ صلاح قعشة

مثلت عمليتا عاصفة الحزم وإعادة الأمل بداية لتغيير مسار التوازنات وتعديلاً واسعاً في خرائط القوة والوجود والحزم الإقليمي. وبعد عام على انطلاقها كان لـ«البيان» هذا الاستطلاع مع ناطقي الجبهات القتالية وفي وزارة الدفاع اليمنية، عن ما تحقق، وما تبقى.

الخبير العسكري ومسؤول التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع اليمنية اللواء محسن خسروف قال إنّ عمليتي «عاصفة الحزم» وإعادة الأمل» أنجزتا الكثير من أهدافها الاستراتيجية التي كان أهمها تدمير آلة الحرب التابعة للقوى الانقلابية التي لو تمكنت من الاحتفاظ بها لكان لها إمكانية تحقيق أهداف إيران في اليمن والجزيرة العربية والخليج كما في الوطن العربي، ولأصبح بإمكنها، وهو الاهم، فرض مشروع الدولة المذهبية العنصرية التي تدور في فلك إيران وإعادة الإمامة، وإن كان بأقنعة ومسميات خادعة.

واضاف: «كما نجحت العاصفة في تقطيع شرايين الامدد اللوجستي، إلى حد كبير، في كل الجبهات، ووفرت غطاء جوياً لكل أو معظم عمليات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، الأمر الذي مكنها من تحقيق انتصارات هامة في كل الجبهات حتى امكنها السيطرة على ما نسبته 75 في المئة من أراضي الجمهورية وحتى الوصول إلى مشارف العاصمة من اتجاهها الشرقي». كما أن استكمال المشوار لاستعادة الدولة وتحرير العاصمة من خلال الهزيمة الكاملة للمشروع الإيراني هو ما تبقى من اهداف للعاصفة.

حماية الشعب

من جانبه، يشير ناطق المجلس الاعلى للمقاومة في محافظة تعز العقيد ركن منصور الحساني ان «عاصفة الحزم» تمثلت بهدفين رئيسين، اولهما حماية الشعب اليمني من البطش المليشياوي الذي يحمل مشروع القتل والدمار لليمنيين، وثانيهما استعادة الشرعية.

ويؤكد الحساني ان الهدف الاول قد تحقق من خلال تدمير الة الحرب والدمار من اسلحه ثقيلة ومخازن استراتيجية استولت عليها من مخازن القوات المسلحة ووجهتها لصدور اليمنيين، فكانت «عاصفة الحزم» لهم بالمرصاد واستطاعت ان تستهدف هذه الاسلحة في كل مكان ودمرتها بشكل شبه كامل وحرمت المتمردين من ميزة التفوق في المعدات والاسلحة لقتل اليمنيين.

وأضاف الحساني: «كما انها اوقفت الدعم وتدفق الامكانات التي كانت تضخها إيران بشكل مستمر عبر البحر وحرمتهم وقطعت عنهم شريان الإمداد فتحولوا لمحاصرين ولولا هذا الحصار عليهم لكانوا مستمرين في قتل الشعب اليمني بدون هوادة ولا رحمة، و«لهذا نعتبرها حققت نجاحاً كبيراً لهذا الهدف، وها هي مليشيات القتل والاجرام تترنح وتوشك على السقوط والهزيمة والاستسلام».

تحطيم آمال إيران

تحطيم آمال الامبراطورية لإيران، والقضاء على مشروع مليشيات الحوثي التي تم بناؤها وتمويلها خلال عقود من الزمن من اجل تنفيذ هذا المشروع، وبعث الأمل لدى الشعوب التي أفزعها تمدد المشروع الإيراني والتي استطاعت بعد العاصفة ان ترتب صفوفها وتوحد جهودها للتصدي له، كانت البنود التي اوردها ناطق مقاومة محافظة الجوف عبدالله الأشرف، تدليلا على أهمية «عاصفة الحزم»، والتي حررت كل المحافظات الجنوبية وعددا من المحافظات الشمالية، وكسرت جبروت الحوثي والمخلوع صالح، وحطمت معظم الترسانة العسكرية للانقلابيين، ومكنت الجيش الوطني والمقاومة في التحول من وضعية الدفاع إلى الهجوم، اضافة لكونها مثلت سنداً للشرعية في جميع خطواتها وتحركاتها وتقدمها. و«بفضل الله ثم بفزعة العاصفة»، حسب الاشرف، أصبحت المليشيات الآن تدافع عن صنعاء بعد ان كانت أوشكت على اكتساح محافظة عدن وابتلاع بقية المحافظات.

أهداف متبقية

كما أن دعم الجيش والمقاومة بالأسلحة النوعية التي ستساهم في تعجيل الحسم وخصوصاً في هذه المرحلة الاخيرة التي يراهن عليها الخصوم ويرون أنها معركة البقاء، واستكمال عملية التحرير وتحقيق النصر الذي أصبح يلوح في الأفق، ومواصلة الدعم والإسناد للجيش الوطني والمقاومة حتى استكمال السيطرة على صنعاء وما تبقى من المحافظات الشمالية، والاهتمام الكامل بجرحى الجيش والمقاومة، وإعداد خطة لبناء اليمن وضمه إلى مجلس التعاون الخليجي لقطع الطريق أمام الأطماع الفارسية، هذا ما قاله ناطق مقاومة الجوف، كأهداف متبقية ينبغي استكمالها.

عام من استعادة الهيبة

عام كامل على بدء عاصفة الحزم، ولكنه عام كامل من استعادة الهيبة العربية والاسلامية، وقبل كل شيء وهي اول وأهم خطوة نحو كسر وإحباط مخطط إيران التآمري على اليمن ودول الخليج، حسب الناطق باسم جبهات العند قائد نصر، فإن ما سبق هو ما تم تحقيقه.

وأضاف نصر: «نحن نعتبرها رد اعتبار للأمة ونعتبرها بداية الصحوة العربية، وكانت بداية تحرك خليجي وإسلامي وعربي مباغت للانقلابيين وحلفائهم المتآمرين»، حيث على الصعيد الميداني انهى التحالف وقوات المقاومة والجيش 70 في المئة من المخزون الاستراتيجي للقدرة العسكرية للمخلوع والحوثيين.

واختتم نصر بالقول: «اشكر دول التحالف العربي وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية ودولة الامارات لمساعدة قواتنا وشعبنا شمالاً وجنوباً».

اجتثاث حلم المتمردين

أما الناطق باسم مقاومة صنعاء عبدالله الشندقي، فيوضح ان اهدافاً كثيرة تحققت، ابرزها سقوط مشروع الحوثي وصالح واجتثاث حلمهم بحكم اليمن وإلحاقها بإيران، وتحرير ما يفوق ثلاثة أرباع مساحة الجمهورية اليمنية، وعودة الرئيس والحكومة الشرعية إلى عدن والمحافظات المحررة، وتدمير نسبة 70 في المئة من مخازن الذخيرة والسلاح الثقيل.

وأضاف الشندقي: «وفي ما يخص ما تبقى، فإن تحرير بقية الارض اليمنية، ونزع سلاح الانقلابيين، والقضاء على التنظيمات المتطرفة تمثل اهدافاً سيتم تحقيقها».

استهداف

قال ناطق المجلس الأعلى للمقاومة بمحافظة تعز، العقيد ركن منصور الحساني: إن عملية عاصفة الحزم استهدفت كل الإمكانات البشرية والتجمعات التي كانت تحشد ويناور بها من اتجاه إلى آخر، فاستطاعت العاصفة أن تحد من تحركات العدو ومناوراته وتعزيزاته وقتلت الكثير من مجرميهم وحولتهم إلى شبه لصوص في تحركاتهم، وبهذا حمت الشعب من إجرامهم وحولتهم إلى قطعان خائفة.

اللواء محسن خسروف: قطعت شرايين الإمداد اللوجستي للمليشيات

عقيد ركن منصور الحساني: حمت الشعب اليمني واستعادت الشرعية

عبدالله الأشرف: بعثت الأمل وحطمت الآمال الامبراطورية لإيران

قائد نصر: تحرك خليجي عربي إسلامي مباغت للانقلابيين وحلفائهم

عبدالله الشندقي: أسقطت مشروع الانقلابيين واجتثت حلمهم بحكم اليمن

عشرات آلاف الانتهاكات ارتكبتها ميليشيات الحوثي وصالح

الانقلابيون.. جرائم ضد الإنسانية

▪ يمني من تعز يهرع بطفله المصاب جراء قصف الحوثيين لمستشفى | ارشيفية

▪ سيدة من تعز تقيد يديها في احتجاج رمزي على الحصار الحوثي للمدينة | ارشيفية

صنعاء - البيان

حجم وفظاعة الانتهاكات والجرائم التي قامت وتقوم بها ميليشيات الانقلاب في اليمن تستدعي ضرورة ملاحقة المجتمع الدولي لمجرمي الحرب من الحوثيين وميليشيات الرئيس المخلوع علي صالح، فبعد عام من الجرائم والانتهاكات اصبح من الملح أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته الدولية المتعلقة بتوفير الحماية لليمنيين.

وأظهر تقرير للتحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في اليمن أمام مجلس الأمم المتحدة بجنيف تحت عنوان: «اليمن.. عام من الانتهاكات»، إن اجمالي انتهاكات الميليشيات التي رصدها ووثقها التحالف 66 الفاً و277 حالة منذ الأول من ديسمبر 2014 وحتى نهاية ديسمبر الماضي وشملت 17 محافظة من اصل 22 محافظة تواجدت فيها فرق الرصد التابعة لتحالف المجتمع المدني.

ورصد التحالف خلال تلك الفترة مقتل أكثر من ثمانية آلاف مدني، وإصابة نحو 20 ألفاً آخرين، فيما احتجز تعسفا نحو تسعة آلاف شخص كانت شريحة السياسيين هي الفئة الأكثر احتجازاً. وسُجلت آلاف من حالات التعذيب والاختفاء القسري، والاعتداء على الممتلكات العامة.

ورافق اطلاق التقرير العام في أروقة مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إصدار تقارير نوعية مختلفة تناول تقريران منها الانتهاكات التي تطال محافظة تعز تحت عنوان «تعز.. يقتلها الحصار» رصد الحصار الجماعي لمدينة تعز من قبل مليشيات الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح و«تعز... انتهاكات لاتتوقف» تناول انتهاكات حقوق الإنسان في المحافظة خلال الفترة من 17 مارس 2015 وحتى 31 ديسمبر الماضي.

فيما تناول تقرير أخير استخدام مليشيا الحوثي وصالح للألغام في محافظات عدن ولحج وأبين والضالع ومأرب والتي قتلت 100 شخص على الأقل وجرحت اكثر من 150 آخرين.

وتطرق التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان إلى الصعوبات والعراقيل التي لاقت فرق الرصد والتوثيق وتعرض ثلاثة منهم للاعتقال من قبل المليشيا وتفجير منزل آخر في محافظة ابين ولايزال اثنان آخران رهن الاعتقال في محافظة ذمار.

وأشار التحالف في توصيات تقرير تحالف المجتمع المدني والذي يدعو منظومة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان إلى السعي الجاد لتنفيذ قراراتها وخاصة قرارات مجلس الأمن 2014/2140 و2015/2216 وقرارات مجلس حقوق الإنسان 18/17 (2011) و29/27 (2014). ودعا المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المتخصصة إلى دعم إعادة بناء أجهزة إنفاذ القانون الوطنية ومؤسسات الدولة اليمنية بما يضمن بسط نفوذ الدولة, والعمل على تبني مشروع «إعادة بناء اليمن» لإعادة إعمار البنية التحتية والاقتصاد الذي دمرته الحرب. بالإضافة إلى دعم برامج الدعم والتأهيل النفسي والبدني لكافة ضحايا الحرب وخاصة الأطفال وضحايا الألغام وكذلك دعم إعادة إدماج المسرحين في الحياة العامة بعد انتهاء الحرب للحيلولة دون وقوعهم في براثن الجماعات المتطرفة.

كما اظهرت العديد من التقارير الحقوقية أن جرائم المليشيات تنوعت بين القتل واتخاذ المعتقلين دروعا بشرية والتعذيب حتى الموت والاعتقالات التعسفية التي طالت المدنيين والسياسيين والناشطين وغيرهم منذ أن بدأت تلك المليشيات بالصراع المسلح.

حصار تعز

أخذ الحصار الجماعي لسكان محافظة تعز أشكالا متعددة وتركز تحديدا حول منع إدخال المواد الأساسية والضرورية والحاجات اليومية لحياة السكان المدنيين التي لا يمكن الاستغناء عنها والعيش بدونها كمنع دخول المياه الصالحة للشرب والمواد الغذائية و اسطوانات الغاز, معونات الإغاثة الإنسانية ومنع إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية واسطوانات الاكسجين، حيث تسبب الحصار في إغلاق وتوقف كافة مستشفيات مدينة تعز عدا ثلاثة مستشفيات تعمل بشكل جزئي من أصل 37 مستشفى وإغلاق 65 مستوصفاً ومركزاً طبياً وأكثر من 43 صيدلية.

وتسبب حصار مدينة تعز في عدة كوارث إنسانية تمثلت في زيادة الأسعار وضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين واختفاء المواد والاحتياجات الأساسية من الأسواق وحصول عدة حالات وفاة بسبب انعدام اسطوانات غاز الأكسجين في المشافي، وانعدام الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة.

كما أن ما تم توثيقه من انتهاكات طالت المدنيين خلال الفترة من 15 مارس 2015 وحتى فبراير 2016 بلغت اكثر من 43 ألف حالة انتهاك ضد المدنيين، حيث قتل نحو 1200 مدني, فيما بلغ عدد الجرحى اكثر من سبعة آلاف مدني.

كما عمدت جماعة الحوثي والقوات الموالية لصالح إلى زراعة ألغام مضادة للأفراد في المناطق التي تنسحب منها أو التي تخشى أن يتقدم إليها الجيش الوطني وقوات المقاومة وهي تقوم بزراعة هذه الألغام في مناطق زراعية وسكنية يرتادها السكان.

الجدير ذكره أن التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان عبارة عن تحالف لعشرة من اكبر المنظمات اليمنية المتخصصة غير الحكومية العاملة في مجال الرصد والتوثيق لانتهاكات حقوق الإنسان في اليمن, وتأسس في يناير العام 2015 استجابة لحاجة ضرورية في مجال حقوق الإنسان والوضع المتدهور لحقوق الإنسان في اليمن.

عام من الانتهاكات والجرائم

إعداد: قسم الشؤون العربية - غرافك: حسام الحوراني

مر على اليمنيين عام كامل، وهم يعيشون مع جرائم وانتهاكات ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح، التي بلغت 66277 حالة منذ الأول من ديسمبر 2014، وحتى نهاية ديسمبر الماضي وشملت 17 محافظة من أصل 22 محافظة، تنوعت بين القتل واتخاذ المعتقلين دروعاً بشرية والتعذيب حتى الموت والاعتقالات التعسفية، التي طالت المدنيين والسياسيين

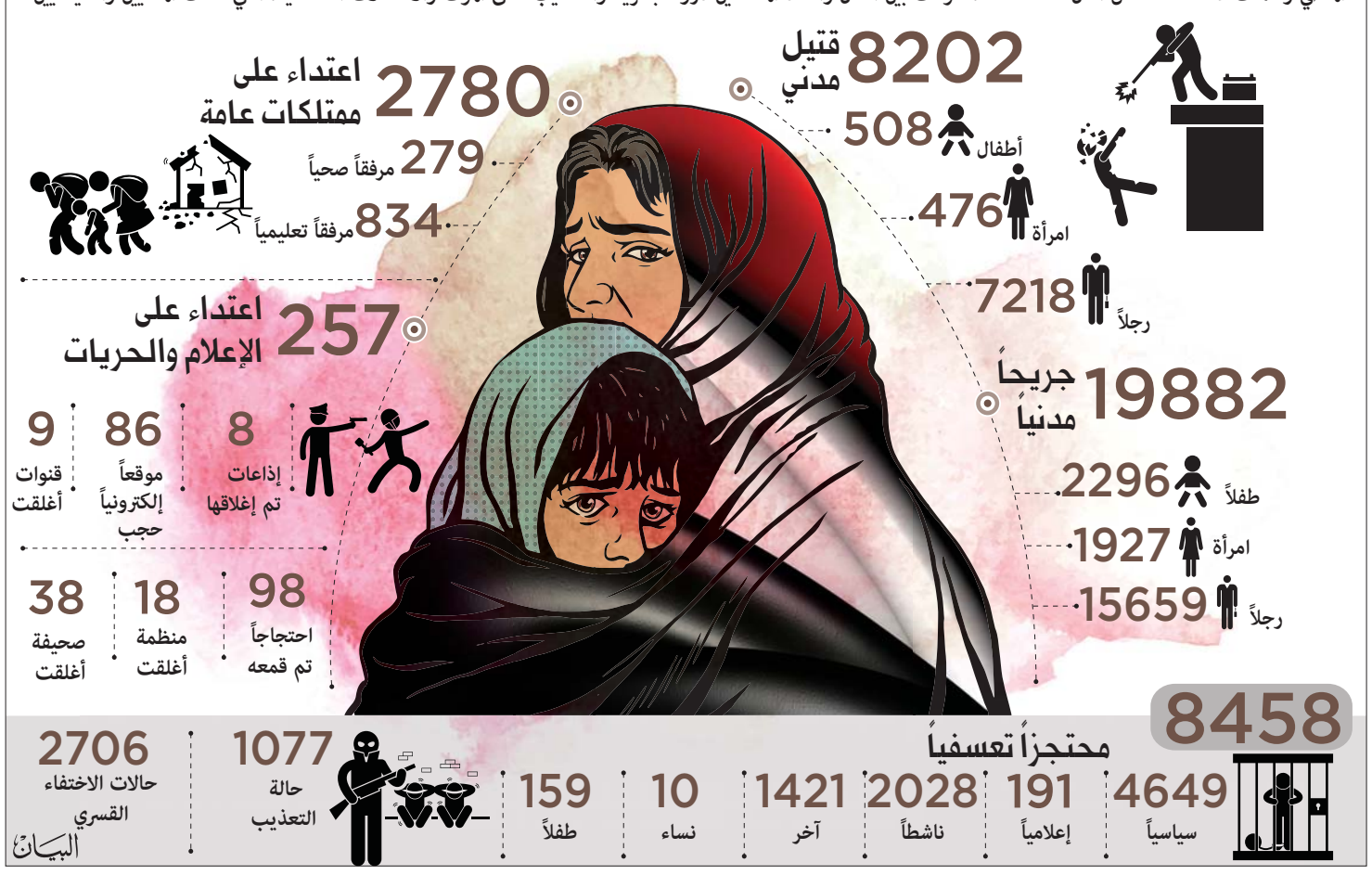

الآلاف من حالات التعذيب والاختفاء القسري والاعتداء على الممتلكات العامة

الميليشيات تعمدت استخدام الألغام ومنها ضد الأفراد المحرمة دولياً

دعوة

دعا تحالف منظمات المجتمع المدني التحالف العربي لسرعة تفعيل عمل فريق التحقيق المستقل للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان والخروج بتقرير موضوعي حفاظاً على حقوق الضحايا الأبرياء وضمان حقهم في التعويض العادل. مؤكدا على ضرورة أن تقدم الحكومة اليمنية الدعم اللازم للجنة التحقيق الوطنية في إدعاءات انتهاكات حقوق الإنسان لتتمكن من توثيق كافة الانتهاكات حسب تكليفها.

دمار واسع

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

عادت الشرعية وتم إنقاذ اليمن

عدن.. جذوة العاصفة وشرارة التحرير

■ صبي يمني يلوح بعلامة النصر بعد وصوله إلى مطار عدن | أرشيفية

عدن - ياسر اليافعي

عام على انطلاق عاصفة الحزم، التي غيرت مجرى الأحداث في اليمن، والاقليم، ونصرت إرادة الشعب اليمني، وكانت السد المنيع والحصين أمام مليشيات الحوثي والمخلوع صالح الموالية لإيران. عام من العاصفة العربية، التي عصفت بمشاريع إيران التوسعية وأطماعها، وقطعت يدها التي حاولت الامتداد إلى «باب المندب» ومنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية. عام من العمل العربي المشترك للدفاع عن القيم والمبادئ وحماية الأمن القومي العربي، وإعادة الأمل للأمة العربية والإسلامية. وانطلقت شرارة «عاصفة الحزم» بعد اجتياح مليشيات الحوثيين والمخلوع صالح لمحافظة عدن، عقب انقلابها في محافظات الشمال، وكانت محافظة عدن التي اعلنت عاصمة مؤقتة بعد تحريرها نواة للأمل حيث انطلقت فيها بشكل ملوس وبُذلت فيها جهود مضاعفة من قبل دول التحالف على رأسها الإمارات اعمال لتطبيع الحياة وتعزيز الأمن واعادة الاعمار.

تبدد أحلام الانقلابيين

لم يكن الحوثيون وصالح وإيران من خلفهم يتوقعون ان تتبدد أحلامهم بالسيطرة على كل اليمن خلال أشهر، إذ اجتاحوا المحافظات الشمالية واحدة بعد الأخرى بتسهيل من الرئيس المخلوع علي صالح، الذي خان الأمانة ورهن الجيش اليمني للحوثيين وإيران.

تمدد الحوثيون سريعاً حتى اجتاحوا كل الشمال خلال أسابيع فقط، اعتقدوا أنهم سيطروا على كل اليمن ليخرج مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيراني، علي رضا زاكاني، المقرب من المرشد الإيراني علي خامنئي ويقول إن ثورة الحوثيين في اليمن هي امتداد للثورة الخمينية، وإن صنعاء هي العاصمة الرابعة التابعة للثورة الإيرانية.

توسع الحوثيون جنوباً رغم كل التحذيرات الصادرة لهم من دول الإقليم ومن الأمم المتحدة بضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن وتطبيق المبادرة الخليجية، لكنهم لم يستجيبوا لكل دعوات دول الإقليم والعالم بل استمروا في تحديهم لدول الجوار وأقاموا المناورات العسكرية على الحدود مع المملكة العربية السعودية، وواصلوا تقدمهم صوب الجنوب حتى وصلوا عدن في 25 مارس 2015.

لم يدرك الانقلابيون في صنعاء ومن خلفهم إيران أن مغامرتهم ستنتهي بمجرد أن تطأ أقدامهم عدن، حيث تفاجأوا بالرد المزلزل من قبل التحالف العربي لليلة 26 مارس بقصف عنيف على مواقعهم في صنعاء شل قدرتهم الجوية خلال أقل من نص ساعة وأعلن عن أول تحالف عربي، بقيادة المملكة العربية السعودية ليُعيد الأمل ليس فقط للشعب اليمني ولكن للأمة العربية كلها.

«عاصفة الحزم»

في مارس من العام الماضي، انطلقت عاصفة الحزم، عقب أيام من بدء مليشيات الحوثيين والمخلوع صالح الانقلابية، حربها على الشعب اليمني، وتوسعها في مناطق ومحافظات اليمن، عقب انقلابها على السلطات الشرعية اليمنية، وسيطرتها بالقوة على مفاصل الدولة ومعسكرات الجيش، رامية بقرارات الشرعية الدولية الصادرة عن مجلس الأمن، ونتائج حوارات القوى والأحزاب اليمنية عرض الحائط.

وبينما كان الشعب اليمني يكابد تلك الأحداث الخطرة ويخشى على مستقبله، ويستنجد بأشقائه العرب، هبت «عاصفة الحزم» معلنة إنقاذ الشعب اليمني، وداعمة للسلطات اليمنية الشرعية برئاسة الرئيس عبد ربه منصورة هادي، لتصنع لحظة تاريخية فارقة، وتقف بعزم وحزم أمام التمدد الإيراني عبر أدواتها في اليمن «مليشيات الحوثي والمخلوع صالح» في جنوب الجزيرة العربية.

نجاح كبير

وخلال أقل من شهر نجحت عاصفة الحزم في شل القدرات الجوية والبحرية للانقلابيين، وتمكنت من استنزاف قدراتهم العسكرية وتدمير مخازن الذخيرة والمتفجرات وتدمير عدد كبير من الصواريخ البلاستية التي كانت بحوزتهم.

ليُعلن مستشار وزير الدفاع السعودي والناطق الرسمي باسم التحالف العربي أحمد عسيري يوم 21 أبريل 2015 عن توقف «عاصفة الحزم» بعد تحقيقها أهدافها والانتقال إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة إعادة الأمل لإعادة الحياة والأمل للشعب اليمني.

شرارة العاصفة ونواة الأمل

بدأت الحرب باجتياح مليشيات الحوثيين والمخلوع صالح لمناطق جنوب اليمن في 24 مارس من العام 2015، عقب انقلابها في محافظات الشمال، وسيطرتها على العاصمة السياسية لليمن صنعاء.

وتمثل اجتياح المليشيات لعدن من خارجها، بالتزامن مع انقلاب معسكرات الجيش الموالية للمخلوع صالح، والتي كانت تتواجد في عدن من قبل، لكن تلك المليشيات الانقلابية، ما لبثت أن ووجهت بمقاومة شعبية على الأرض مدعومة بأبطال من قوات التحالف العربي، وعمليات عسكرية جوية، لتنتهي بعد ثلاثة أشهر، بهزيمة نكراء تكبدتها المليشيات التي غادرت عدن ومناطق الجنوب مكسورة خائبة في أواخر شهر يوليو 2015، إلى جانب مأرب وعدد من المناطق في محافظات الشمالية.

تضحيات جسيمة

تضحيات جسيمة قدمها مقاتلو المقاومة الشعبية، وقوات التحالف العربي، الذين واجهوا جنباً إلى جنب، غرور وتمرد المليشيات المعتدية الموالية لإيران، حيث أرسلت قوات التحالف، أول دفعة من جنودها بحراً عبر منطقة (البريقا) ليلتحقوا بجبهات القتال، وآخرين منهم عملوا ليلاً ونهاراً في غرف العمليات العسكرية والتنظيم والتدريب والتجهيز.

ورفد التحالف جبهات القتال بمئات المدرعات والأطقم والأسلحة النوعية والحديثة، وتوسع دعمها بالسلاح والعتاد والغذاء والدواء ليشمل جبهات القتال التابعة للمقاومة في كل من الضالع وكرش والصبيحة وباب المندب، وفي الوقت نفسه أرسلت سفن الإغاثة إلى ميناء عدن، وكانت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أول الواصلين لإغاثة الشعب.

عملية الاستنزاف التي قامت بها قوات التحالف للآليات الثقيلة وتجمعات مليشيات الحوثي وصالح في عدن ولحج وأبين كان لها الدور البارز في عملية تحرير هذه المحافظات، إضافة إلى ما قدمته قوات التحالف من تأهيل وتدريب لعناصر المقاومة الذين تمكنوا من طرد المليشيات الانقلابية من عدن في 17 يوليو لتعلن الحكومة اليمنية عدن محافظة محررة.

دور إماراتي بارز

أسهمت الإمارات ضمن جهودها في التحالف العربي، بقيادة المملكة العربية السعودية بشكل كبير وبارز في مرحلة «عاصفة الحزم» ومن بعدها «إعادة الأمل»، حيث كان للقوات المسلحة الإماراتية دور بارز في تحرير المحافظات الجنوبية ومحافظة مأرب ومنطقة باب المندب الاستراتيجية.

قدمت الإمارات تضحيات جليلة وجسيمة في عملية «إعادة الأمل» وخسرت عدد من جنودها البواسل في تلك المعارك التي أثبتت فيها القوات الإماراتية شجاعتها وكفاءتها قدراتها القتالية العالية سواء في عدن أو باب المندب ومأرب.

كان جنود القوات المسلحة الإماراتية شركاء النصر الذي تحقق في الجنوب ومأرب ومنطقة باب المندب، إذ كانوا يتقدمون الصفوف ويخططون للمعارك ويدعمون أفراد المقاومة بالأسلحة الثقيلة الخفيفة.

تطبيع الحياة

ولم يقتصر دور الإمارات على العمليات الحربية إذ أخذت على عاتقها تطبيع الحياة في المحافظات المحررة ولا سيما عدن، وبذلت جهوداً مضاعفة في تخفيف معاناة الناس وإعادة الخدمات الهامة مثل الكهرباء والماء إلى المدن المحررة حتى يعود النازحون إليها وتعود الحياة إلى كل المدينة.

جهود الإمارات في عملية «إعادة الأمل» ما زالت مستمرة رغم التحديات والصعوبات الأمنية في عدن، وكان لها الأثر الكبير في تطبيع الحياة واستقرارها وتحسن الحالة الأمنية وتحسين قطاع الخدمات في المحافظة، حيث تم دعم القطاعات الهامة مرحلة إسعافيه أولى تهدف إلى تخفيف المعاناة على الأهالي في عدن وحتى يعود النازحون إلى ديارهم وتعود الحياة إلى المدينة.

وأولت الإمارات أهمية قصوى في دعم القطاعات الخدمية مثل الكهرباء والماء والتعليم والصحة إضافة إلى دعم ملف دمج المقاومة في الجيش والأمن وإعادة تأهيلهم وتدريبهم ونشرهم في المدن لحفظ الأمن.

هذه الجهود أثمرت عن تطبيع الحياة في عدن وعودة خدمتي الكهرباء والماء، وفتحت جميع المدارس أبوابها بعد أن تم إعادة ترميمها وصيانتها، تم تأهيل كل المرافق الصحية ومستشفى الجمهورية لتعود للعمل وخدمة السكان في عدن بعد توقف بسبب الحرب وما لحق بهذه المنشآت من دمار بسبب المليشيات.

أسهم الانقلابيون منذُ سيطرتهم على مقدرات الدولة في صنعاء بتدمير الاقتصاد اليمني، وخلق سوق سوداء رديفة لتمويل عملياتهم العسكرية ضد الشعب اليمني، إذ انهار الريال اليمني أمام العملات الأجنبية ليصل مؤخراً قيمة الدولار 280 ريالاً في السوق السوداء مع اختفاء العملات الصعبة من البنوك ولدى الصرافيين، وهو ما تسبب في معاناة إضافية للمواطن اليمني بسبب ارتفاع أسعار السلع والخدمات وانعدامها من الأسواق.

بوادر استسلام

بعد مرور عام كامل على انطلاق عاصفة الحزم وتحرير أكثر من 85 في المئة من إجمالي مساحة اليمن بدأت تلوح في الأفق بوادر استسلام لمليشيات الانقلاب، ولا سيما بعد تحرير أجزاء واسعة من محافظة تعز ووصول قوات الشرعية والمقاومة إلى مشارف العاصمة اليمنية صنعاء في منطقة نهم.

بوادر الاستسلام باتت واضحة على الحدود السعودية- اليمنية وقيام مليشيات الانقلاب بنزع الألغام الأرضية التي زرعوها على طول الحدود مع المملكة العربية السعودية وتعهدهم بعد الاعتداء عليها، وكذلك الانهيارات المتلاحقة لعناصرهم في تعز والبيضاء والضالع وحجة.

لوحات وشوارع

في عدن، ارتفعت لوحات عملاقة لقيادات التحالف العربي، وسميت شوارع بأسماء شهداء التحالف، وأقيمت الأمسيات والفعاليات والبرامج الثقافية والترفيهية التي تعبر عن شكر اليمنيون لدول التحالف العربي على كل ما قدموه من تضحيات جسيمة أسهمت بخلاصهم وتحرير مناطقهم ودحر الانقلابيين. وباتت أعلام دول التحالف تُزين شوارع ومنازل ومدارس ومستشفيات العاصمة عدن، التي تدل على واحدية المصير حاضراً ومستقبلاً.

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

محللون أردنيون يرصدون لـ «البيان» الأسباب والنتائج

ليست حرباً بل تحرك لإعادة السلام

■ قوات الشرعية متمركزة في مطار عدن بعد استكمال تحريره وتطهيره | أرشيفية

عمّان ـ لقمان إسكندر

«عاصفة الحزم» لم تكن قراراً بالحرب ضد إيران وميليشياتها في المنطقة وحسب، بل كانت أعمق من ذلك عودة الهوية العربية تحت راية عسكرية، ورسالة تنبّه «من يهمه الأمر» أن للأمة سياجاً من قوة ينهض بإرادتها ويرعى أمنها ومصالحها.

هذا المعنى هو ما أكده سياسيون أردنيون علّقوا لـ«البيان» على أهمية العاصفة التي أكدت الدور الاستراتيجي لدول الخليج خصوصاً، والدول العربية عامة لحماية أمن ومكانة الأمة في المنطقة والعالم.

فمبكراً، استطاعت العاصفة أن تحقق تحولات دراماتيكية شديدة الانعطاف في حالة الأمة.

وعلى حد وصف الخبير الأردني في الصراعات الدولية عدنان برية لـ«البيان» فإن أبرز ما كشفته «العاصفة» هي الرسالة السياسية التي أوصلتها لكل من يهمه الأمر بأن دول الخليج مستعدة وقادرة، وأنّ فعلها خاطف.

وقال السياسي الأردني والوزير الأسبق ممدوح العبادي لـ«البيان» إنّه «بات من المستحيل تكهن المراقبين لما يمكن أن يجري في اليوم التالي».

العبادي كان يتحدث عن المفاجأة التي وقعت للجميع يوم بدأت عاصفة الحزم. ويقول: «في السابق رأينا كم أن اتخاذ القرارات بطيئة لكنها اليوم باتت أكثر إيقاعاً حتى يظهر للمراقب أن المنعطفات الحادة يصعب التكهن بها أو حتى رؤية ملامحها» من بعيد.

حزم وشدة

فجأة ودون سابق إنذار، تفجّرت عاصفة الحزم في وجه من يريد أن يكيد للأمة، ويريد لها سوءاً. بحزم وبكثير من الشدة راحت عاصفة الحزم تطيح بكل المخططات التي أرادت أن تحاصر الأمة، عندما حركت إيران أذرع ميليشياتها الحوثية لتحتل اليمن، بهدف تخريبها خصوصاً وبناء تهديد لخاصرة الخليج عامة.

حالة عربية

انطلقت أول مقاتلات عاصفة الحزم فشعر العرب أن أمورهم أصبحت بخير، ليس في اليمن وحسب، بل بين شعوب المنطقة بأسرها، فالعاصفة لم تؤسس لعودة العدالة إلى اليمن فحسب، بل وشكلت منطلقاً ومعنى لتؤسس حالة عربية تذهب بمصالح الأمة نحو الرعاية القصوى.

ممدوح العبادي:
العالم بات أمام صفحة جديدة من طريقة التعاطي مع الأزمات الإقليمية

أحمد الشناق:
عاصفة الحزم مهدت لتحالفات متينة لحماية استقرار المنطقة بعيداً عن الطائفية

خالد المجالي:
توقيت الفعل العربي الحازم كان مهماً لاستعادة التوازن في الخاصرة الجنوبية

طه اللهيبي:
الأمة العربية ليس لها خيارات إلا أن تتحد بعد أن كشر العالم كله عن أنيابه

قات سياسي

يدرك الخبير الأردني في الشؤون الإيرانية فتح رضوان أن معركة اليمن الكبرى هي إنهاء سنوات من عبث المخلوع.

ويقول رضوان لـ«البيان» إنّ عاصفة الحزم «تعمل على خلع تخدير القات السياسي الذي فرضه علي عبدالله صالح على البلاد سنوات طويلة».

ويشير إلى أنّ ما فعلته عاصفة الحزم هو «وضع حد لمواصلة القات السياسي في إهدار عقول وإمكانيات وأموال» اليمنيين الجبارة، منوها بان «الحزم» أوقفت النزيف العربي في اليمن بحرصها على وحدة البلاد والعباد، من دون أن يتحول اليمن إلى خاصرة الأمة الأضعف بل المصانة.

ومع فشل إيران وميليشياتها في اليمن، وخروج قوة الروس الرئيسية في سوريا أصبح المحللون يسألون إذا ما كان هناك عدة أشكال لعاصفة الحزم منها العسكرية كما ظهر في اليمن، لكن منها أيضا المالية والاقتصادية، إضافة بالتأكيد إلى السياسية كما ظهر في بيروت، بعد أن تحولت لبنان إلى مستعمرة إيرانية.

هذا تحديداً ما نسف رغبة طهران المعلنة في جعل سوريا الولاية الإيرانية رقم 35، فالأمر ليس مرتبطاً بالأجندات الإيرانية في اليمن فقط. هي سلة من المصالح الإيرانية استطاعت عاصفة الحزم أن تبددها.

الحوثي يتجرع السم

عندما انفجرت عاصفة الحزم بدأ الحوثيون بتجرع السم الذي أرادوا سقايته للعرب، بعد أن تحولوا إلى مجرد أداة بيد الإيرانيين. وهذا ما يدركه الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، لهذا قال في تصريح له مؤخرا: «لولا عملية عاصفة الحزم لسقط اليمن وأصبح إيرانياً»، محذرا من أن «طهران هدفت إلى ابتلاع الجزيرة العربية كلها».

صفحة جديدة

من أجل ذلك دأب المراقبون والمحللون السياسيون على التأريخ بعاصفة الحزم لبدء مرحلة سياسية جديدة ليس فقط لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بل وفي الأمة بأسرها.

وفي هذا السياق يؤكد الوزير الأردني الأسبق د. ممدوح العبادي أن العالم بات أمام صفحة جديدة من طريقة التعاطي مع الأزمات الإقليمية غير المتعارف عليها تاريخياً، فالقرارات مفاجئة وسريعة بطريقة لم نعتد عليها. ويضيف: «في السابق حيث كنا نرى قرارات لأمور تأخذ مجرى مختلفاً وطويلاً من ثم يعلن القرار... لكن ومنذ عاصفة الحزم كل شيء تبدل، وبطريقة دراماتيكية».

ما يدعو إلى الاستغراب ليس في هذا وحسب، بل وفي كون من الصعب على المراقبين التكهن بسيناريوهات المرحلة المقبلة، وذلك بفعل ما أكدته عاصفة الحزم من عوامل مفاجئة، يقول العبادي إنّه «بعد عاصفة الحزم بتنا غير قادرين على التكهن بشيء وعلى أي محلل أن يقف بحذر لأيام بل لأسابيع قبل أن يتوقف ويرى ما يجري ويسأل نفسه ماذا سيجري غداً».

أما أمين عام الحزب الوطني الدستوري د. أحمد الشناق فوصف لـ«البيان» عاصفة الحزم بأنها مهدت لـ«تحالفات إقليمية متينة تهدف لحماية أمن واستقرار المنطقة بعيدا عن الطائفية والفكر الميليشياوي والطائفي وحماية للأمة من التفتيت والهيمنة والنفوذ»؟

ويتابع الشناق القول: «لقد استطاعت عاصفة الحزم أن تحيط مصالح الأمة بسياج نهج يحارب الفكر الطائفي، وينظر إلى التحزّب الميليشياوي على أنه خطر على الأمة»، مشيرا إلى أن أمن اليمن جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي لدول الخليج، والأمة بصفة عامة.

عقيدة من سلام

النائب الأردني خليل عطية، فيقول لـ«البيان» إن «الأمة العربية، التي تتخذ من السلام عقيدة، تقترب يوماً تلو الآخر من امتلاك إرادتها الوطنية والقومية، التي فقدتها على مدى عقود عديدة»، فيما جاءت عاصفة الحزم لتكريس تلك الإرادة في قوة عربية ـ إسلامية.

بدوره، يقول العقيد الركن المتقاعد من المخابرات الأردنية خالد المجالي لـ«البيان» إن «عاصفة الحزم جاءت في سياقات طبيعية، خصوصا وأن التهديدات العسكرية الأمنية والمصالح الاستراتيجية العليا للأمة صارت مهددة بصورة لم يعد بالإمكان الصمت عليها». ويؤكد المجالي على أن توقيت هذا الفعل العربي الحازم «كان مهماً لجهة استعادة التوازن في الخاصرة الجنوبية ثم تحقيق النصر» بعد أيام طويلة من المواجهة التي مالت العمليات فيها بالبداية لصالح الميليشيات الانقلابية المدعومة من إيران وبعد أن قبل الرئيس المخلوع على نفسه أن يتحول إلى مجرد قاتل لشعبه». ويراهن المجالي على «القوة العسكرية لعاصفة الحزم، إضافة إلى قوتها الأخلاقية والسياسية في العالم، للنهوض بالمنطقة والإقليم في مواجهة المشروع الفارسي». ويقول: «هذه ليست حرباً فقط بل هي أرضية للتأسيس على تحالف أخلاقي متين للأمة».

لم شمل المنطقة

من جانبه، وصف النائب العراقي طه اللهيبي تحركات عاصفة الحزم بـ«الخطوة المهمة للأمة بأسرها، وليس فقط لليمن»، واصفاً العملية بـ«الخطوة نحو لم شمل العالم الإسلامي بعد أن اتضح أن العالم بأسره يقف في صف إيران من أجل إبادة أهلنا في اليمن».

وقال اللهيبي لـ«البيان» إن الأمة العربية «ليس لها خيارات إلا أن تقف متحدة بعد أن كشر العالم كله عن أنيابه ضدها»، مشيراً إلى أن «على العرب أن يتحركوا سريعاً بعد مقتل الآلاف من اليمنيين إضافة إلى التحرك الإيراني للسيطرة على جنوب الجزيرة العربية بما يشكل خطرا محدقاً ليس على الخليج وحده بل على الأمة والعالم بأسره». وأعرب عن أمله أن تكون نتائج عاصفة الحزم انقلاباً في ميزان القوى.

هوية جديدة

ويقول الخبير في الصراعات الدولية عدنان برية لـ«البيان» إنّ عاصفة الحزم انطلقت من القلق الخليجي على الأمن الإقليمي بسبب ما كان يجري في اليمن من تبدلات في موازين القوى، إلا أن الأمر تجاوز كونه مجرد اشتباك عسكري إلى ما يمكن وصفه أنه مشروع عربي ـ إقليمي يهدف إلى إعادة ترتيب الأوراق ورفع كلفة التدخل الإيراني في المنطقة، في سياق توقيفه وقد نجح. ويضيف: «سبق ذلك خطوات هيأت فيها إيران لنفسها محاولة أخذ قيادة الشرق الأوسط الجديد بعد تغير مراكز القوى، فقامت أذرع طهران وميليشياتها في المنطقة بدور كاد أن يطيح بكل أمن المنطقة» مستغلة انشغال العرب بمجريات الأحداث في عدد من الدول العربية.

حصار خانق

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

محللون وسياسيون يمنيون ومصريون لـ «البيان»:

خطوة حسم فاصلة في تاريخ العرب الحديث

القاهرة ـ محمد خالد

في ظروف استثنائية بلغ فيها القلق مبلغاً عالياً في نفوس مختلف الأوساط العربية جراء التوغل الإيراني وتدخلاته في شؤون دول عربية، جاءت كلمة الحسم في مارس من العام الماضي 2015، حيث عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية التي ردّت على تلك الأبواق التي زعمت أن العرب سيقفون عاجزين ولن يحركوا ساكناً أمام محاولات إسقاط اليمن في يد أذرع طهران الخارجية لتكون «العاصمة الرابعة» التي تخضع للمشروع الإيراني.

غيّرت عاصفة الحزم - التي يمر عليها الآن عام كامل مليء بالتطورات على الصعيد الميداني والسياسي في اليمن والمنطقة بشكل عام - المعادلة داخل الأراضي اليمنية، حيث نجحت في تحقيق جل أهدافها الرئيسية في استعادة الشرعية في نحو ما يقارب 80 في المئة من الأراضي اليمنية، فضلاً عن درء المساعي الإيرانية لاستخدام اليمن كساحة حرب لتهديد أمن المنطقة بصفة عامة.

رسائل العاصفة

رسائل عاصفة الحزم العسكرية والسياسية كثيرة ومتعددة كما نتائجها المُحققة على الأرض هناك، العديد من الرسائل والنتائج التي يحددها خبراء ومحللون يمنيون في تصريحات متفرقة لـ«البيان» مؤكدين خلالها أن عاصفة الحزم خطوة تاريخية فاصلة أنقذت اليمن، في الوقت الذي تحدث فيه خبراء في الشؤون الإيرانية حول تأثير عاصفة الحزم على المخططات الإيرانية في المنطقة. ولم تقف آثار عاصفة الحزم عند حد اليمن والحد من الدور الإيراني وتقدم الحوثيين بل إن آثارها قد امتدت إلى أبعد من ذلك حيث التأثير بصورة غير مباشرة على عدد من الملفات الأخرى في المنطقة عقب أن أظهر العرب بقيادة المملكة العربية السعودية قوة وقدرة في حماية الأمن القومي العربي.

ظروف استثنائية

في البداية، قال وزير خارجية الجمهورية اليمنية السابق د. رياض ياسين إن عاصفة الحزم انطلقت في مارس 2015 في ظل ظروف استثنائية صعبة ومعقدة خصوصاً عندما كانت قلوب وعقول العرب تتحسر في كل يوم على ما يحدث في سورية والعراق وليبيا، وكان التشاؤم أن أحداً لن يحرك ساكناً وسيكون اليمن مسرحاً آخر للانهيارات والفوضى، والعاصمة الرابعة التي تسقط في يد دمى إيران ويتم السيطرة عليها من خلال الحوثيين؛ لكن قرار العاصفة - وقبل بدء أعمال القمة العربية في شرم الشيخ (2015) - كان له في الحقيقة أثر ومفعول «سحري» - إذا جاز التعبير - في رفع المعنويات وفي تأجيج الحماس وإعادة الروح إلى العرب والقمة العربية التي كادت توشك أن تكون مثل سابقتها لا تتعدى جلساتها وبياناتها في حدود الشجب والإدانة.

وتابع ياسين القول معبّراً عن اعتقاده بأنّ «أول نتيجة مهمة لعاصفة الحزم هي جمع دول عربية والتضامن والتفاهم بقيادة المملكة العربية السعودية في لحظات فاصلة لاتخاذ قرار تاريخي عسكري فاصل والتنفيذ الفوري». وتابع القول: «هنا تأتي عاصفة الحزم لتكون غير مسبوقة أيضاً» في هذا السياق. وهنا أستطيع أن أقول إن القيادات الحكيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وقطر والكويت وبقية دول التحالف تكونت لديها الرؤية الواضحة وتبلورت العزيمة مع الخبرة والإرادة واتفقت أن الكارثة ستتضاعف في حالة التردد. ولفت إلى أنّ «النتيجة الثانية هي إدراك القوى الكبرى أن دول مجلس التعاون الخليجي في اتحادها واستقرارها ونموها تشكل قوة لا يستهان بها، وأنها تعمل أيضاً من أجل السلام والاستقرار الدوليين ولن تقف متفرجة؛ بل فاعلة ومتفاعلة، خصوصاً في ما يتعلق بالمنطقة». أما النتيجة الثالثة والأهم فهي «ازدياد معيار الثقة والتفاهم واللحمة والاطمئنان للقيادات الرشيدة والحكيمة في المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين وقطر والكويت وكل دول التحالف واليمن وبين الشعب خصوصاً أن معركة تحرير اليمن استشهد فيها وأصيب عدد من أبناء كل هذه الدول ولهم منا كل التقدير والاحترام والامتنان».

■ مقاتلو الشرعية في منطقة صحراوية بمحافظة شبوة | ارشيفية

■ رياض ياسين

رياض ياسين:
3 رسائل رئيسية لـ«العاصفة» أبرزها مواجهة مخططات إيران

بليغ المخلافي:
دمرت القدرة العسكرية للانقلابيين

فيصل المجيدي:
حققت معظم أهدافها باستعادة الشرعية في نحو 80 ٪ من الأراضي

عودة الأمل

أفاد الباحث المصري في الشؤون السياسية والاستراتيجية الخبير في الشؤون الإيرانية محمود كمال بأن عاصفة الحزم «أعادت أمل الاتحاد العربي والتكاتف العملي، فهي كانت بمثابة بداية حقيقية لم نشهدها منذ سنوات طويلة لتكاتف عربي وتحالف واسع لحماية الأمن القومي العربي».

ونوه بأن العاصفة حققت نتائج إيجابية واسعة منذ انطلاقتها قبل عام، غير أن ما أعاق تنفيذ كامل أهدافها هو الطبيعة التضاريسية الصعبة، وكذلك توزيعات السكان.

مواجهة إيران

وحول سبل مواجهة إيران في اليمن، قال وزير خارجية اليمن السابق إنّ «النظام الإيراني وضع نفسه في فخ آخر بتدخله المباشر في اليمن، خصوصاً بعد انقلاب علي صالح والحوثيين على الشرعية في اليمن ابتداءً من 21 سبتمبر 2014، فعندما استولى الحوثيون على مطار صنعاء وصعدة وميناء الحديدة بدأت الطائرات والسفن الإيرانية تصل تباعاً محملة بكل أنواع السلاح والمعدات التقنية المتطورة وبشكل مفضوح يؤكد أن مخططاتها للإرهاب والتخريب والسيطرة ليست بخافية وأنها تنتهز الفرصة دون تردد».

وحدد ياسين ثلاثة سبل لمواجهة الأطماع الإيرانية في اليمن خصوصاً والمنطقة عموماً: أولها، أن تدرك أن رهانها على مساندة ميليشيات أو أقلية أو طائفة أو جماعة إرهابية لزعزعة استقرار اليمن والمنطقة لن يجدي. ورأى أنّ الأفضل لإيران إنْ أرادت أن تكون لها مصالح تجارية أو سياسية أو اقتصادية أن تأتي مباشرة إلى الحكومات الشرعية وتتفاوض معها؛ فذلك أسلم لها وأفضل. وثاني هذه السبل، أنه «من المهم أن تدرك إيران بعد نجاح عاصفة الحزم أنه مهما كانت البلاد العربية - وخاصة بلدان مثل اليمن - تعاني من ظروف صعبة واستثنائية فإنها لن ترضخ للسيطرة الإيرانية التي تفرق بين السنة والشيعة والموالين والمعارضين وتتعامل بفوقية واستعلاء على شعوب المنطقة؛ فقد أصبح جيران اليمن وأشقاؤها قادرين على الدفاع عن اليمن وعن أنفسهم». وثالثًا، أنّه «لا سبيل لمواجهة إيران إلا بالوضوح وعدم التغاضي والسكوت عن تدخلاتها المستمرة كما يحصل في البحرين والعراق وسوريا ولبنان واليمن. ولا بد من المواجهة الصريحة من خلال إجراءات صريحة وشفافة وواضحة في تجميد للعلاقات أو قطعها واتخاذ الإجراءات القانونية والدولية إذا استمرت» في ذلك.

تحرير الأراضي

وبدوره، قال عضو الهيئة العليا للتكتل الوطني لإنقاذ اليمن بليغ المخلافي إنه لا شك في أن عاصفة الحزم حققت معظم وأهم أهدافها في اليمن، وكان أبرزها تدمير القدرة العسكرية للانقلابيين، وهذا الأمر تحقق بنسبة تصل لأكثر من 80 في المئة، فضلاً عن عودة الشرعية، فهناك أكثر من 75 في المئة من الأراضي اليمنية مُحررة، كان آخرها مهمة تحرير تعز (جنوب غرب)، مشيراً إلى أن هناك الآن نحو عشر محافظات خارج سلطة الحوثيين تشكل جغرافيًا المساحة الأكبر. وفي ما يتعلق بصنعاء، قال المخلافي إن هنالك خصوصية لصنعاء؛ كون مساحتها تصل إلى أكثر من خمسة كيلومترات مربّعة ما يدفع بوجود تحديات خطيرة تقف كعقبات في طريق تحريرها لتجنب الخسائر التي قد تحدث انطلاقًا من تزايد عدد السكان، موضحاً أن الواقع الجاري يؤكد وجود خطة لإسقاطها وتحريرها بأقل الخسائر الممكنة. وأكد أن الانقلابيين يدركون الآن أنهم انتهوا ولا سبيل لديهم إلا الاستسلام. مشيراً إلى أهمية قرار مجلس الأمن الدولي الخاص باليمن 2216 والذي صدر في 14 أبريل من العام 2015.

ردع كبير

وإلى ذلك، قال المحلل السياسي اليمني الحقوقي فيصل المجيدي إن عاصفة الحزم حققت معظم أهدافها باستعادة الشرعية في نحو ما يقارب 80 في المئة من الأراضي اليمنية، كما أنها حققت ردعاً كبيراً داخلياً وخارجياً سواء لميليشيات إيران الداخلية (جماعة الحوثي) أو لإيران نفسها باعتبارها المنبع الرئيسي.

وأكد المجيدي أن عاصفة الحزم حققت مشروعاً عربياً ذا أهمية كبرى، كان ذلك المشروع العربي ملهماً ومعززاً للعديد من المبادرات والمشاريع العربية المهمة، وعلى رأسها القوة العربية المشتركة الذي تم إقراره في القمة العربية الأخيرة، فضلاً عن انبثاق التحالف الإسلامي، بقيادة المملكة العربية السعودية، لمواجهة الإرهاب والتطرف في دول المنطقة، وجميعها تؤكد أن العاصفة كانت فاتحة خير لإيجاد مشروع عربي متكامل، كما أن عاصفة الحزم قد أكدت قوة المملكة العربية السعودية العسكرية في المنطقة وقدرة الدول العربية على المواجهة والتصدي للأخطار.

وأفاد المحلل السياسي اليمني بأن عاصفة الحزم نجحت في بلورة ذلك المشروع العربي المتصدي لإيران ومخططاتها في المنطقة بشكل عملي ومباشر، كما أنها كسرت المشروع الإيراني في اليمن، وكانت لها تداعيات أيضًا على ما يحدث في سورية؛ حيث التطورات الإيجابية التي تحدث عنها، من بينها انسحاب الروس وما إلى ذلك من تطورات لا يمكن فصلها عن مسار عملية عاصفة الحزم التي حققت ردعاً مباشراً وغير مباشر وبعثت برسائل مختلفة للمجتمع الدولي وأظهرت قوة السعودية والدول العربية. وأشار إلى أن عاصفة الحزم قد نجحت خلال العام الماضي في مواجهة المحاولات الإيرانية لخلق وتكرار نموذج حزب الله في اليمن، حيث حقق التحالف العربي بصفة عامة انتصارات ساحقة.

وأوضح المجيدي أن الحوثيين لقنوا درساً قوياً، وها هم يحاولون العودة للحوار.

وحول معركة «الطريق إلى صنعاء»، ذكر أنه يجب استكمال السيطرة على المناطق المحيطة بها من أجل «تطويقها»، لاسيما وأن زيادة عدد سكانها تصعب من مسألة استعادتها مباشرة، مشيراً إلى ضرورة استكمال كسر الحوثيين في المناطق المحيطة بصنعاء.. في الوقت الذي شدد فيه على ضرورة أن يتم الدخول إلى عقر دار الحوثيين في صعدة باعتبار أن ذلك يقضي تماماً على مشروعهم.

أذرع إيران

من جانبه، قال الخبير المصري في الشؤون الإيرانية محمد حسن أبوالنور إن عاصفة الحزم «أوقفت خطر الحوثيين المدعومين من إيران ومخططات طهران في التمدد وتهديد دول المنطقة». مردفًا القول إنّه «لو تأخرت عاصفة الحزم شهراً واحدًا فقط لكانت هناك تداعيات شديدة الخطورة على أمن المنطقة».

وأفاد أبوالنور بأن عاصفة الحزم «نجحت في التأكيد على عدد من الرسائل المهمة، يأتي في مقدمتها رسالة بقدرة العرب على التعاون والدفاع عن الأمن القومي العربي واستعادة الشرعية، كما أنها قد أوقفت التهديدات الإيرانية على الحدود مع المملكة العربية السعودية».

وأشار أبوالنور إلى النجاحات الميدانية التي تحققت في الأراضي اليمنية طيلة العام الماضي، وهي النجاحات التي تمكنت من خلالها قوات التحالف العربي من استعادة الشرعية في معظم الأراضي اليمنية.

متوقعاً في السياق ذاته مقاومة إيرانية واسعة لتلك النجاحات؛ حيث تحاول إيران التوسع في تنفيذ سياستها الخارجية الهادفة لنقل الصراعات من الداخل لفتح حروب بالوكالة من خلال دعم مجموعات في العديد من البلدان العربية مثل اليمن وسوريا والعراق ولبنان لدعم مصالح طهران ومشروعها في المنطقة.

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

محللون عسكريون وسياسيون سعوديون:

التحالف يزرع الأمل في مستقبل اليمن

■ رجال المقاومة الشعبية يدكّون مخابئ الانقلابيين خلال معركة تحرير مأرب

■ جندي سعودي مرابط على الحدود الجنوبية للمملكة

الرياض ـ عبد النبي شاهين

بمرور عـام على انطلاق عمليتي التحالف العربي «عاصفة الحـزم» و«إعادة الأمل» للتصدي للتمرد الحوثي ومساندة الشرعية والشـعب اليمنـي بقيـادة تحققت على أرض الواقع إنجـازات ونجاحات متتالية، وبات الجيش الوطنـي والمقاومة اليمنية يسـيطران معظم أراضي البلاد، كما تتجه «عاصفة الحزم» نحو فرض الحل السياسي بعـد أن أظهـر الانقلابيون اسـتعدادهم لتنفيـذ قـرار مجلس الأمـن الدولي رقم 2216 والاعتـراف بالشـرعية ووقـف الهجمات علـى أراضي المملكـة العربية السـعودية. ويجمـع الخبـراء والمحللون السياسـيون والعسـكريون في تصريحات لـ «البيان» علـى أن إعلان خادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبدالعزيز، في الساعة الثانية صباحاً من يوم الخميس الموافق 26 مارس 2015، بانطلاق «عاصفة الحزم» ضمن عملية عسكرية بمشاركة 10 دول عربية تقودها السـعودية اسـتجابة لطلـب الرئيس الشـرعي لليمـن عبدربه منصـور هـادي بعد انقلاب الميليشـيات الحوثيـة وأتبـاع صالـح عليـه، مفاجـأة سياسية وعسـكرية كبرى، كشفت عن أن الاستراتيجية السعودية مهما بدت لينة في أوقات السـلم، إلا أنها قادرة على التحول إلى أنيـاب في وجه الحـرب تقضي على كل مـن يهدد أمن المجتمع السـعودي أو يعرّض سلامة أراضيه للخطر.

تحقيق الأهداف

وأكـد الخبيـر الاسـتراتيجي رئيس مركز الشـرق الأوسـط للدراسـات السياسـية والاستراتيجية بجدة، والمستشار في اللجنة الخاصة بمجلس الوزراء السـعودي اللواء أنور عشـقي أن «عاصفـة الحزم» نجحت في تحقيق جميـع أهدافها، وتمكنت من إنقاذ اليمن مـن الهيمنة الإيرانية ومنعت طهـران من بناء منصة إقليمية جديدة في اليمن، وتكوين قاعدة سياسـية عن طريق حكومـة موالية لهـا، يشـكلها الانقلابون (صالـح والحوثيون)، تكون تابعة ومنقادة لملالي طهران ومنصاعة لهم.

وأضاف عشـقي أن القيادة السـعودية أدركـت حجـم التحديات التي تشـهدها المنطقـة العربية فـي المرحلـة الحالية، فجاءت ترسخ العلاقات بين الدول العربية والإسلامية من خلال بناء تحالفات عسكرية قويـة لأول مـرة فـي تاريـخ المنطقـة، وهمـا التحالف العربي الذي يشـارك في «عاصفـة الحزم»، و«التحالف الإسـلامي» الذي تشـكلت نواته العسـكرية من خلال منـاورات رعد الشـمال، مشـيراً إلى أن السـعودية باتـت ركيزة مهمـة للتعاون العربي والإسلامي، وبناء مستقبل الأمة.

تحول جوهري

وقـال: «لا شـك أن عمليـة (عاصفـة الحـزم) فرضتهـا متطلبـات الحفاظ على الأمـن القومـي العربي، وقـد أحدثت بلا شـك تحـولاً جوهريـاً في معادلـة الأمن بمنطقة الشـرق الأوسـط، وساهمت في بلـورة نظـام إقليمـي جديد ينهـي حالة (السـيولة) العربية، ويضع حداً للتدخلات الخارجيـة القائمـة على تأجيـج الطائفية والصراعـات الداخلية». وأوضح أن الأزمة اليمنية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشـك أن أمن الخليج خـط أحمر، وأن دول مجلس التعاون لا يمكن أن تصمت أو تتهاون إزاء التحركات المعاديـة والتدخلات الإقليمية الرامية لتهديد مسـتقبل الأمن والاستقرار في المنطقة.

«عاصفة الحزم» «قادسية» جديدة أعادت للعرب مجدهم

منعت طهران من بناء منصة إقليمية في اليمن

أحدثت تحولاً جوهرياً في معادلة الأمن بالشرق الأوسط

باب المندب

من جهته أكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشـورى السـعودي السـابق طـلال ضاحـي أن اكبر تحـد واجه قوات التحالـف العربي هي عمليةً تحرير مضيق باب المندب، نظرًا لحساسية المعارك في المضيق الاسـتراتيجي علـى ممر الملاحة الدوليـة. وأوضـح أن التخطيـط الدقيق للعمليـة والمهـارات والقـدرات القتالية العاليـة التـي تميزت بها القـوات مكنتها مـن تحرير هذا الممر الاسـتراتيجي دون أن تتأثر حركة الملاحة الدولية فيه، حيث تمت من خلال عملية عسكرية خاطفة، لم تتجاوز خمس سـاعات فقط، فيما تمكنت القوات الشرعية من تأمين «جزيرة ميون» المشـرفة على ممر الملاحة، ومضيق باب المندب الاستراتيجي، التابع لمحافظة تعز، والتقـدم نحو مديرية ذوباب الواقعة على البحر الأحمر.

وأضـاف ضاحـي أن عمليـة عاصفـة الحـزم فرضـت احترام العـرب وأوقفت سـخريتهم إقليمياً ودولياً وأعادت للأمة العربيـة هيبتهـا وعزتها، مشـيراً إلى أن اليمن يمثل إحدى الدوائر المهمة لمعادلة الأمن والاسـتقرار لدول مجلـس التعاون لـدول الخليـج العربيـة، وأن ما يشـهده من تطـورات وتحـديات تتـأثر بها كل الدول المجاورة لها وفي مقدمها السعودية بسبب الحدود الجغرافية الطويلة معها.

قوة جديدة

المحلـل السياسـي إبراهيـم بـن نايـف الرشـيدي قال من جهته إن يوم السـادس والعشـرين من مارس العـام الماضي كان يومـاً فصليـاً في تاريخ السـعودية ودول مجلس التعـاون الخليجـي، حيث عرفت دول العالـم بـأن قـوة جديـدة اختارت أن تواجـه الأخطار ضمـن تحالفات تنبع مـن عناصـر قوتهـا التـي لا حصـر لها، ففاجـأت السـعودية دول العالم بتحالف لدعم الشـرعية في اليمن التي اسـتولت الميليشـيات الحوثيـة الإيرانيـة فيه على معظـم مفاصل الدولة بدعـم من الرئيس المخلوع علي صالح.

وأضـاف الرشـيدي «عاصفـة الحـزم حققت كل أهدافها الرئيسـة، وأهمها منع التمـدد والهيمنـة الإيرانية علـى اليمن، مشـيراً إلى ان توقيتها كان دقيقاً ومفصلياً لدرجة أنها لو تأخرت مجرد ساعات فقط، لحلت الكارثة، ولكان الإيرانيون أنزلوا في اليمن الآلاف من عناصر الباسيج والحرس الثـوري، وكانـوا سـيطروا علـى الميـاه الإقليميـة اليمنيـة، وحينهـا كان العرب سـيحتاجون إلى عشـرات الأعـوام حتى يخلصوا اليمن والمنطقة من هذه الهيمنة.

«معركة القادسية»

ومـن ناحيته قـال الباحث في الشـؤون الإيرانية حسـين بن فهـد الأهدل إنه يشبه «عاصفة الحزم» بـ (معركة القادسية) التي دارت بيـن العرب والفرس عام 636 وقضـت على الإمبراطورية الفارسـية إلى غيـر رجعـة، وأصبحـت مقدمـة لفتح المدائن ودخول إيوان كسـرى، مشيراً إلى أن «عاصـفـة الحزم» و«رعد الشـمال» هـي تحالفات عسـكرية قويـة تؤكد بأن الأمـة العربيـة والإسـلامية عازمـة على التصـدي للعـدوان والأطمـاع الإيرانيـة المهددة لاسـتـقلالها وسيادتها الوطنية.

وأشار الأهدل إلى أن من أهم الدروس المستفادة من عملية «عاصفة الحزم» هو أن الأمـن الخليجي كل لا يتجزأ، والوحدة والتضامـن باتـت ضرورة ملحة وليسـت خيـاراً كمـا أن التغريـد خارج السـرب لحسـابات خصوصـاً أو مصالـح آنيـة لن يجدي نفعاً، على اعتبار أن هناك تحديات قائمة، وتطورات متلاحقـة يصعب التنبؤ بهـا. وأوضح أن من أبرز المكاسـب التي حققتها عاصفة الحزم، هو عودة الحكومة اليمنية برئاسة خالد بحاح لممارسة مهامها الرسمية من عدن.

ملفات استراتيجية

مـن جانبه قال أسـتاذ العلوم السياسـية بجامعة الملك سعود صالح بن عبد الرحمن العفلـق إن «عاصفـة الحـزم» التي هبت بقيادة السعودية لدعم الشرعية في اليمن يمكن تقييمها بعد مرور سنة من اندلاعها بأنهـا حركـت عدة ملفـات اسـتراتيجية أهمها تحقيق التضامن العربي إذ لم تعلن أي دولـة عربية رفضها لتحالف «عاصفـة الحزم» باستثناء العراق والجزائر.

وأضـاف العفلـق أن «عاصفـة الحزم» أسست أيضاً لتدخلات عربية أخرى حماية للأمـن القومـي العربي، فضـلاً عن اتخاذ العـرب لزمام المبـادرة، وذلك لأول مرة في التاريـخ دون انتظـار موافقة مجلس الأمن أو حتى الأمم المتحدة، فعلى الرغم مـن أن القادة العـرب اجتمعوا يومي 28 و29 مارس2015، وأيـدوا عملية «عاصفة الحزم»، إلا أن السـعودية لم تنتظر قراراً مـن القادة العرب، بما يؤسـس لتدخلات عربية مسـتقبلاً في الأزمـات دون انتظار لقرار من الجامعة العربية.

توازن

اعتبر الباحث في الشؤون اليمنية عبد اللـه العبدلي أن مرور عام على اندلاع عاصفة الحزم ذكرى مهمة لها دلالاتها على الصعيدين العربـي والدولـي، مشـيراً إلى أن العمليـة أعـادت بعضـاً من التوازن فـي الميـزان الإقليمي وأوقفت حالة التوسـع الإيراني غيـر المسـبوقة فـي المنطقة، كمـا رسـخت التأكيـد على أن السـعودية وبالتعاون والتنسيق مع شـقيقاتها الخليجية والعربية - وليس القوى الإقليمية الأخرى أو حتى الولايات المتحدة - هي مـن تصيـغ الترتيبـات الأمنية والإستراتيجية في المنطقة.

حصار وجرحى

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

فعاليات بحرينية لـ« البيانْ »:

عمليات التحالف ضرورة لصون أمن المنطقة

■ طائرة حربية بحرينية تتأهّب للإقلاع في مهمة ميدانية لضرب أوكار ومواقع الانقلابيين | البيان

■ مقاتلو الشرعية على ظهر دبابة أثناء توجههم إلى جبهة القتال في بيحان | ارشيفية

المنامة - غازي الغريري

كان فجر يوم الـ26 من مارس 2015 نقطة تحول مهمة في مستقبل المنطقة برمتها حين انطلقت أولى طلائع طائرات قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في عملية عسكرية أطلق عليها «عاصفة الحزم» لردع المليشيات الحوثية في اليمن وقوات المخلوع علي عبدالله صالح. مملكة البحرين كانت ضمن هذا التحالف ايماناً منها بأن هذه العملية ضرورة لصون الأمن والاستقرار في المنطقة وترسيخ لمبدأ ثابت بعدم القبول بأي تدخل أجنبي في سيادة أية دولة عربية ورفض لأي تهديد لأمن الدول المجاورة.

مشاركة البحرين في تحالف «عاصفة الحزم» الذي جاء بتوجيه من عاهل البحرين الملك حمد بن عيسى تأتي ضمن التزامات المنامة السياسية والأمنية والأخلاقية في محاربة الإرهاب وفي الدفاع عن الأمن العربي المشترك واستجابة لنداء الشرعية الدستورية في اليمن التي مدت يدها للسلام ولكنها قوبلت بتعنت المتمردين الحوثيين وصالح الذين دائماً ما يتملصون من الجلوس على طاولة المفاوضات التي كان للضغوط الدولية دور في إجبارهم للذهاب إليها في الوقت الذي لا يسعون فيه لابتلاع اليمن بل تستهدف أمن واستقرار بلدان الخليج العربية وابتزازها، والإضرار بالأمن القومي العربي في النهاية.

وقدمت مملكة البحرين خمسة شهداء من أبنائها كما هي دول التحالف وقد كان نبأ استشهادهم وهم يؤدون واجبهم الوطني ضمن التحالف العربي بمثابة الدعم والالتفاف من كل الشعب حول القيادة ببذل الغالي والنفيس من أجل البحرين وقضاياها ونصرتها للحق ولأشقائها في الداخل والخارج على السواء، فدماء جنود البحرين في اليمن لم تكن سوى قطرة واحدة في محيط العطاء والفداء الذي قدمه البحرينيون لقضايا أمتهم العربية.

حول ذلك أكدت فعاليات بحرينية استطلعت «البيان» آراءهم بشأن مرور عام على مشاركة قوات التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية أن الضربات العسكرية جاءت بحكمة وشجاعة وتأكيدًا على الانحياز للشرعية وعدم ترك شعب اليمن ضحية للإرهاب الحوثي المتمرد، كما أجمعت على أهمية الدفاع عن الأمن القومي الخليجي والعربي في مواجهة الاختراقات الخارجية، ومحاولات التمدد والسيطرة على المنطقة وابتزازها.

قرار صائب

أكدت النائب الثاني لرئيس مجلس الشورى جميلة سلمان أنه وبعد مرور عام على «عاصفة الحزم» والتي قادتها المملكة العربية السعودية تلبية لنداء الشرعية من أجل نبذ الفوضى وقطع دابر الإرهاب وردعا للعدوان الحوثي، أثبتت للعالم بأن هناك ارادة سياسية حازمة مدركة لما يحاك من مؤامرات، وأن دول مجلس التعاون الخليجية قادرة على حماية الأمن والدفاع عن المنطقة بالاعتماد على النفس بتوحيد الصف العربي، بالإضافة إلى أنها رسالة مفاجئة وفي نفس الوقت موجعة لكل من الحوثيين وحزب الله الإرهابي، وايضا لإيران وغرورها السياسي والتي كانت تعتقد إنه بإمكانها أن تتقدم للأراضي السعودية عن طريق عملائها الحوثيين وبالتالي تحقق ما حققته في العراق وسوريا ولبنان من هيمنه بدون مواجهة.

وأوضحت جميلة سلمان لـ «البيان» بأنه ورغم ما أبدته الشرعية اليمنية من مبادرات جادة من أجل إحلال السلام ابتداءً من تنفيذ المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني إلى جانب الدعوات الأممية المستندة لقرار مجلس الأمن 2216 إلا أن تلك المبادرات قد باءت بالفشل وانقلبت مليشيات الحوثي وصالح عليها باحتلال المدن وعدم السماح بوصول المساعدات الإغاثية الإنسانية إلى المدن المحاصرة وخرق الهدنة الإنسانية المبرمة مع الشرعية اليمنية وتجنيد الأطفال ومنع الأفراد من الانتقال وتدمير البنية التحتية والاقتصاد الوطني والكثير من الأفعال التي تشكل ابشع انتهاكات حقوق الإنسان وفقاً للاتفاقيات والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان و القانون الدولي الإنساني، وأن ما تقوم به مليشيات الحوثي وصالح ينم على عدم الرغبة في الحل السلمي وايضا عدم وجود رغبة لدى ايران التي يحالفونها في حل الوضع اليمني وبالتالي استمرار معاناة الشعب اليمني، وأكدت أن قرار دول التحالف العربي بتلبية نداء الشرعية في اليمن كان قراراً صائباً منع من التمدد مليشيا الحوثي وصالح وتجفيف منابع التمويل الإيراني الإرهابي للإرهاب، وبالتالي بتر الإرهاب من جذوره ولولا هذا التدخل لأصبحت اليمن مركزاً رئيسياً لتصدير الإرهاب لدول الخليج والعالم واصبح بيئة حاضنة لاستطراد نمو القاعدة والجماعات الإرهابية والموالية لإيران.

أبعاد إنسانية

من جهته أكد رئيس مجلس أمناء مركز «دراسات» خالد الفضالة أن مشاركة البحرين ضمن قوات التحالف العربي يأتي إدراكاً منها بأن أمن دول مجلس التعاون كل لا يتجزأ وذلك تأسيساً على التجانس السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يميز دول المجلس ككتلة إقليمية متجانسة، لذلك لم تتوان البحرين قط عن المشاركة مع أشقائها من دول المجلس وخاصة إبان الأزمات والمحن التي مرت بها المنطقة على مر التاريخ، ليس فقط على المستوى الخليجي، بل على المستوى العربي أيضاً، حيث أدركت حتمية المشاركة في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن منذ مارس 2015 وحتى الآن وذلك لقناعتها بأن هذه المشاركة هي واجب وطني تحت مظلة منظومة مجلس التعاون من ناحية، وواجبها القومي حيث إن المخاطر التي تواجهها اليمن تمثل تهديداً للأمن القومي العربي عموماً ودول الخليج والبحرين على نحو خاص من ناحية ثانية.

إصرار وعزم

وأشار الفضالة إلى إن إصرار وعزم دول المجلس حال دون إكمال إيران لمخططها الذي كان له أبعد الأثر ليس فقط في إجهاض تلك المخططات، بل أيضاً في إرسال رسالة واضحة ومحددة مفادها أن دول مجلس التعاون قادرة على حماية أمنها ضد المخاطر التي تهدد أمنها. وأكد أن أداء القوات البحرينية ضمن التحالف العربي على مستوى التحدي ومن ذلك إحباط الفرقاطة البحرينية «صبحا» 280 حالة تهريب سلاح إيراني لليمن من خلال باب المندب، كما سطر شهداء البحرين والأشقاء في دول مجلس التعاون في اليمن أحرف من نور في معنى التضحية والفداء، والذود عن الأوطان، في رسالة محددة وهي أن أمن الأوطان خط أحمر، كما أن دول الخليج هي جسد واحد.

الحسم

أكد نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني النائب جمال بوحسن أن حسم الملف اليمني سواء بالعمل العسكري أو من خلال التسوية السلمية هو الطريق الوحيد للقضاء تماماً على خطر الإرهاب في اليمن، ولا بديل عن سيطرة الدولة اليمنية الشرعية على كافة شؤون البلاد، بحيث تتمكن من نشر الأمن والاستقرار وتفوت الفرصة على انتشار الإرهاب.

المشاركة في التحالف جاءت استجابة لنداء الشرعية

أمن اليمن امتداد لأمن دول مجلس التعاون الخليجي

تدخل التحالف كان لعدم ترك اليمن ضحية للإرهاب

نهاية مشروع تمزيـــ

«الحزم» و«الأمل» يقطعان الـ

■ قوات سعودية مدرعة في قاعدة للتحالف في عدن | أرشيفية

■ دبابة للمقاومة تقصف موقعاً للانقلابيين على جبهة مأرب - الجوف | أرشيفية

دبي - أكرم أبوالهنود

منـذ اليـوم الأول لتمـدد الحوثييـن في العاصمة صنعاء وغيرها من المدن اليمنية ثبـت بالدليل القاطع أن حـرب اليمن لم تعـد حرباً بينية يمنية، فهي حرب أشـمل عندما ثبت أن الحوثييـن يحملون أجندة ذات طابع شامل تحضيراً للنموذج الإيراني فـي اليمن، لذلـك كان لابد من اسـتباق الموقف وكسر هذا المد الذي يريد تحضير نموذج نظام ولاية الفقيه، وقطع مشـروع تمزيق اللحمة الوطنية من خلال شكل من أشـكال الطائفية المسـتحدثة في اليمن، وكان من الطبيعي أن يكون هنالك مبادرة عربيـة وخليجية بالدرجـة الأولى، وأيضاً بتضامن واسـع في الأفـق الدولي، لوقف هـذا المد الـذي يعتدي علـى الجغرافيا والتاريخ في الجزيرة العربية.

فلـو لم يحـدث هذا التحـرّك من قبل دول التحالف العربي حسب ما يرى خبراء ومحللـون لكانـت المعارك يتـم خوضها في المـدن الحدودية الجنوبيـة للمملكة العربيـة السـعودية خاصـة فـي جيزان ونجران لطـرد الحوثيين منها، ولذلك أتي هذا التدخل في الوقت المناسـب لحماية الشـعب اليمني ولحماية الأمـن الوطني السـعودي والخليجي والعربي بشكل عام. وما كان مـن دول الخليـج إلا أنها قامت بمواجهـة العـداء الإيراني باسـتراتيجية الحزم والصدق.

فـي النهايـة أعـادت عمليتـا «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» الأمور إلى نصابها من الناحية السياسـية، بأن انتزعت القرار الأممـي رقم 2216 ورسـخت الشـرعية ممثلـة بالرئيـس عبدربه منصـور هادي، كما أوضحت حقيقـة أن الحوثيين واتباع الرئيـس المخلوع علي صالـح انقلابيون، وأيضاً صححت مسار الأمم المتحدة الذي انحرف عن طريقه الصحيح عندما شـرعن مبعوثها السـابق إلى اليمـن جمال بنعمر الانقلاب باجتماعه بالمتمردين الانقلابيين بالتزامـن مع وجـود الرئيس هـادي في الإقامـة الجبرية، وكذلـك حررت نحو 85 فـي المئة من الأراضـي اليمنية، وأعادت الحكومـة والرئيـس هـادي إلـى عـدن كعاصمـة مؤقتة، وبدأت في مرحلة إعادة الأمن والاستقرار انطلاقاً من عدن.

ترسيخ الشرعية

المحلـل الأمنـي والسياسـي السـعودي إبراهيـم آل مرعـي قال لـ «البيان» إن «عاصفة الحزم» أعادت الأمور إلى نصابها مـن الناحيـة السياسـية، حيـث انتزعت القـرار الأممـي رقـم 2216 ورسـخت الشـرعية ممثلة بالرئيس اليمني عبدربه منصـور هـادي، كمـا أوضحـت وأثبتت أن الحوثيـن واتبـاع الرئيـس المخلوع علـي صالح انقلابيـون، «ولذلك صححت مسـار الأمم المتحدة الـذي انحرف عن طريقـه الصحيـح عندما شـرعن مبعوثها السـابق إلى اليمن جمال بنعمر الانقلاب باجتماعه بالمتمردين في فندق موفنبيك عـدن بالتزامن مع وجـود الرئيس هادي فـي الإقامة الجبرية»، مؤكـداً أن الإنجاز الأول لتدخل التحالـف العربي هو إعادة الشـرعية إلـى نصابهـا من خـلال القرار 2216، وثانيها تحرير نحو 85 في المئة من الأراضي اليمنيـة، وثالثها عودة الحكومة والرئيس هادي إلى عدن كعاصمة مؤقتة، إضافة إلى البدء فـي مرحلة إعادة الأمن والاسـتقرار انطلاقاً من عـدن من ناحية ضبط السـيطرة الأمنية وإعـادة الإعمار و«هنا كان للهلال الأحمر الإماراتي ومركز الملـك سـلمان للإغاثة الـدور الأكبر في ذلك، ولا ننسـى دور الدول المشاركة في التحالف».

مواجهة شاملة

دول الخليج خاصة، والتحالف عامة، اتخذت قراراً بالتحول من السياسة المسالمة ومن لغة الحوار مع إيران، إلى سياسـة مواجهة شـاملة حسـب إبراهيـم آل مرعي، الذي أضاف لـ «البيان» في اتصال هاتفي القول: «نحـن نعلـم أن إيران احتفلت بسـقوط رابع عاصمة عربية واحتفلت بكون بغداد عاصمة الإمبراطورية الفارسية، ولذلك 26 مـارس هـو أول يوم في تاريخ السياسـة الخليجية الجديدة التي تدعو إلى مواجهة مباشـرة مـع إيـران على كل المسـارات السياسية والعسـكرية والأمنية والثقافية والاقتصاديـة»، وأضاف أنه أتت بعد ذلك الخطـوات التـي اتخذت من قبـل قوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية بإنشـاء التحالف الإسـلامي العسكري ثم مناورات رعد الشمال التي جاء على إثرها إيقاف المساعدات إلى لبنان نظراً لسيطرة حـزب اللـه علـى القـرار، ولذلـك نحن نرى الآن بشـكل واضح تحول في مسـار السياسـة الخارجية لـدول الخليج ودول العالم العربي والإسلامي إلى سياسة تريد مـن خلالها الحفـاظ على أمنهـا الوطني والقومي».

وشـدد المحلـل الأمنـي والسياسـي السـعودي أنه لو لم يحـدث هذا التدخل من قبـل دول التحالف العربي في اليمن، «لكنـا نخوض حرباً في المـدن الحدودية الجنوبيـة للمملكـة العربيـة السـعودية خاصة فـي جيزان ونجران لطرد الحوثيين منها، ولذلك هـذا التدخل أتى في الوقت المناسب لحماية الشعب اليمني ولحماية الأمن الوطني السعودي والخليجي والعربي بشـكل عام، ولذلك لو تأخر التحالف قليلاً لكنا دفعنا ثمناً غالياً ونخوض حروباً داخل حدودنا الجغرافية».

قرار استراتيجي

وأوضح آل مرعي أن قراراً استراتيجياً اتخذ من قبل الولايات المتحدة الأميركية بدعم إيران على حساب المنطقة، وذلك في أول أسـبوع من بعد أحداث 11 سـبتمبر رغم ثبوت تورط إيران في دعم عناصر القاعدة بإدانـة من قبل المحاكم الأميركية، «إيران التي كان لها دور في تفجيرات 11 سبتمبر رأت أميـركا آنذاك أنهـا حليف يجب أن يدعم على حسـاب الدول العربية، ولذلك موقف الأمم المتحدة والغرب عموماً ليس انحيـازاً للحوثيين وإنما قـرار اتخذ لدعم إيران لكي تكون شرطي المنطقة، ومقابل ذلك قررت الـدول الخليجية والعربية أن تقول لا، وقررت أن تحافظ على مصالحها من خلال اتخاذ خطوات عدة، كانت بداية عاصفـة الحزم ثم التحالف الإسـلامي ثم مناورات رعد الشمال».

وقـال المحلل السياسـي والعسـكري السعودي إن إيران منذ التسعينيات وهي تدعم الحوثيين في اليمن وهذا ليس سراً، وصرح مسؤولون إيرانيون بأن لديهم 200 ألف عنصـر يقاتلون في الـدول العربية، وهـم قادرون على شـن عمليـات خاصة وعمليات عسكرية في المنطقة وخصوصاً فـي الدول العربية، ومن ذلك لا نسـتبعد أن يرسلوا قوات إلى اليمن. وأكد أن دول الخليج قامـت بمواجهة العـداء الإيراني باسـتراتيجية الحزم والصدق، وكان نهاية المسار السياسـي والدبلوماسي مع إيران انتهـى بطرد السـفير الإيرانـي وتخفيض التمثيـل فـي كثير مـن الـدول الخليجية والعربية والإسلامية.

تغير جذري

من جهته، يوضح الكاتب والباحث اليمني د. عمـر عبد العزيز لـ «البيان»: أن الوضع قد تغير جذرياً وراديكالياً من ناحية البعد العسـكري منذ بداية العـام وحتى يومنا هذا، وقال: «إذا عقدنـا مقارنة بين بداية عاصفـة الحزم ومـا نحن عليـه في هذه اللحظة سنجد أن المشهد قد تغير جذرياً، حيث إنه قبل إطلاق (عاصفة الحزم) كانت الميليشـيات الحوثية وبالتعاون مع الفرق العسـكرية الموالية للرئيس المخلوع علي عبداللـه صالـح قد سـيطرت على معظم المدن اليمنية في شـمال الوطن وجنوبه، مـن صنعاء مروراً بذمـار والحديدة وتعز وعدن.....، أما الوضع حالياً فتغير جذرياً، حيـث أصبح 85 فـي المئة من مسـاحة الجمهوريـة اليمنية في قبضة الشـرعية»، ويضيـف «فنحن بذلك نسـتطيع الحديث

د. عمر عبد العزيز: الدور الأساسي والجوهري للإمارات جمع بين العمل العسكري والدعم اللوجستي الشامل

إبراهيم آل مرعي: دول التعاون واجهت العداء الإيراني باستراتيجية الحزم والصدق

لو لم يحدث التدخل لكانت المعارك تدور اليوم في جيزان ونجران لطرد الحوثيين

«عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» انتزعت القرار الأممي رقم 2216 ورسخت الشرعية

دعم وغوث

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

ـــــق اللحمة الوطنية

ـــــطريق أمام «دولة الفقيه»

■ المدفعية السعودية تدك مواقع الحوثيين في البلدات الحدودية | أرشيفية

■ مقاتلة للتحالف تتأهب للهبوط في قاعدة الملك خالد في خميس مشيط | أرشيفية

أسباب

قال المحلل الأمني والسياسي السعودي إبراهيم آل مرعي عن أسباب تغير السياسة الخليجية والعربية وتحولها إلى الحزم، «إن أهدافاً استراتيجية وضعتها إيران في العام 1979 وهي تسعى لتحقيقها ولم تحيد يوماً عنها، وقد حققت منذ ذلك الوقت عدداً منها، ومنها أنه أصبح لديها مقعدان دائمان في جامعة الدول العربية ممثلة في العراق ولبنان، وهي تسعى لتحقيق جميع أهداف الثورة الإيرانية لتصل أن تكون هي القوة الإقليمية المسيطرة في منطقة الشرق الأوسط وأن تمتلك السلاح النووي، وأعتقد أنها نجحت في تحقيق جزء كبير من الهدف الأول وسنصحو يوماً على تحقيقها للهدف الثاني، ولذلك تغيرت السياسة الخليجية والعربية».

عن البعد العسكري باعتباره قد تغير جذرياً وراديكالياً».

وبشأن البعد السياسي أبان د.عمر عبد العزيز أنه الجانب الثاني من المقارنة «والذي تمثل في إنشاء حركة مقاومة طوعية في مختلف المدن اليمنية، حيث ذهبت الميليشيات الحوثية، وسنجدها تركزت في المدن الكبرى التي تمثل خاصرة لمهادنة الحل العسكري والسياسي وتحديداً تعز وعدن». وقال إن المتغير الثالث هو قرار مجلس الأمن رقم 2216 الذي يعاضد كامل القرارات والمرجعيات السياسية التي تم الاتفاق عليها في وقت سابق، وهي تحديداً المبادرة الخليجية، ونتائج الحوار الوطني، موضحاً أن القرار الأممي بإجماع مجلس الأمن جاء أيضاً لصالح الشرعية ولصالح «عاصفة الحزم».

دور إماراتي أساسي

وأبرز الكاتب والباحث اليمني د. عمر عبد العزيز في حديثه لـ «البيان» الدور الأساسي والجوهري للإمارات في اليمن الذي زاوج بين العملية العسكرية والدعم اللوجستي الشامل من تطبيع الحياة وإعادة الأمن والاستقرار في جميع المناطق المُحررة من قبضة الميليشيات، وقال: «التحالف العربي تمكن خلال هذه السنة، وأصبح متعدد الحراب ومتعدد الأبعاد والأدوار، ولهذا سنلاحظ أنه في هذه المعادلة، معادلة التحالف العربي في عاصفة الحزم، أن هناك دوراً أساسياً وجوهرياً قامت به دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال حسم الموقف في عدن على وجه التحديد، ومن خلال مزاوجة العملية العسكرية بعملية لوجستية شاملة، شملت جميع المناطق التي حررت وتحررت من قبضة الميليشيات».

ويبدو أن اليمن الآن أمام عملية سياسية متغيرة لصالح الشرعية تلوح في أفق ما ولصالح التسوية السياسية في أفق آخر، لكن هذه التسوية الافتراضية ستكون مؤسسة تماماً على قرار مجلس الأمن 2216 وما سبق القرار من مرجعيات تحديداً المبادرة الخليجية ونتائج الحوار الوطني.

أفق للانفراج

وفي هذا الصدد أكد د. عمر عبد العزيز: «نحن الآن في هذه اللحظة نشهد حراكاً سياسياً باتجاه إمكانية أو أفق للانفراج، وهذا الحراك السياسي يتمثل في شرخ واضح المعالم بين تحالف الحوثي وصالح بالإضافة إلى استجابة طرف من الحوثيين، لمقتضيات الالتحاق بالعملية السياسية بهذا القدر أو ذاك بالإضافة إلى مزيد من الانشقاقات في المؤتمر الشعبي العام خاصة في الجناح الموالي للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، وبالتالي من هنا نستطيع أن نتحدث عن عملية سياسية متغيرة لصالح الشرعية في أفق ما ولصالح التسوية السياسية في أفق آخر، لكن هذه التسوية السياسية الافتراضية ستكون مؤسسة تماماً على قرار مجلس الأمن وما سبق القرار من مرجعيات تم الاتفاق عليها وتحديداً المبادرة الخليجية ونتائج الحوار الوطني».

حرب شاملة

منذ اليوم الأول لتمدد الحوثيين في العاصمة صنعاء وغيرها من المدن اليمنية ثبت بالدليل القاطع أن حرب اليمن لم تعد حرباً داخلية بينية يمنية، فهي حرب أشمل بمعنى آخر أن الحوثيين كانوا يحملون أجندة تحضير النموذج الإيراني في اليمن، كما حصل في وقت ما في العراق وفي لبنان، حسب ما أوضح الكاتب والباحث اليمني د. عمر عبد العزيز، الذي أضاف أنه «وتبعاً لذلك كان هناك وضوح فيما يتعلق بالتدخل الإيراني السافر في الشأن اليمني من خلال شواهد واضحة المعالم تمثلت أولاً في إرسال سفن مدججة بالأسلحة لتزويد الحوثيين واتباع المخلوع بمزيد من الأسلحة، إضافة إلى فتح خط جوي يومي بين صنعاء وطهران بمعدل طائرتين كبيرتين كل يوم، وهذا الأمر لم يكن طبيعياً على الإطلاق خاصة إذا ما عرفنا أن الوجود اليمني هو أساساً في المملكة العربية السعودية ودول الخليج عامة، وليس هناك إلا بضعة أفراد يدرسون في إيران»، وأضاف: «كما أنه كان واضحاً أن هناك أجندة سياسية ذات طابع شامل، ومن هنا كان لابد من استباق الموقف وكسر هذا المد الذي يريد تحضير نموذج نظام ولاية الفقيه، وهذا أمر طرح منذ الأيام الأولى، حيث كان هناك مرجعية دينية متمثلة في عبد الملك الحوثي، وهنلك أفق لمرجعية دولة بالاسم الذي يخلي من المضمون الذي يبقي الجمهورية ولكن على قاعدة جمهورية ولاية فقيه، تماماً كالنموذج القائم في إيران.

ولاية الفقيه

واكد د. عمر عبد العزيز أنه بالإضافة إلى كل ما سبق فإن إيران عملت على «تأسيس مشروع من أجل تمزيق اللحمة الوطنية من خلال شكل من أشكال الطائفية المستحدثة في اليمن، كالتي نراها في المحنة العراقية، وكذلك التي نراها في تعليق الدولة وتعطيلها في لبنان، وبالتالي كان من الضروري أن يتم الانتباه لهذه المسألة وأمر طبيعي أن يكون هناك مبادرة عربية وخليجية بالتحديد وبالدرجة الأولى وبتضامن عربي واضح المعالم، وأيضاً بتضامن واسع في الأفق الدولي، لوقف هذا المد الذي يعتدي على الجغرافيا والتاريخ في الجزيرة العربية».

وأكد عبد العزيز أنه إذا لم يتم تدخل التحالف العربي في الوقت المحدد كان هذا المشروع سيمتد في اليمن، وسيؤسس لنموذج ولاية الفقيه في اليمن، وسيعيد الإمامة التاريخية اليمنية في أسوأ تجلياتها، وبالتالي كان الأمر سيؤدي إلى انتعاشه في هذا المشروع الذي كان يتباهى علناً «برابع عاصمة عربية في قبضتنا»، كما قال أحد المسؤولين الإيرانيين.

ماذا فعلوا في تدخلهم في العراق ماذا فعلوا في لبنان وماذا يفعلون في سوريا، هذا ما كانوا سيفعلونه في اليمن.

راجح بادي لـ «البيانُ»: اختلاط الـــ

الناطق باسم الحكومة اليمنية: صـــ

■ عناصر من المقاومة على ظهر مدرعة في جبهة القتال بمأرب | **ارشيفية**

■ راجح بادي

■ جندي يمني خلال تأمين المواقع في أطراف مأر

حوار ـ أكرم أبوالهنود

أعلـن الناطق الرسـمي باسـم الحكومة اليمنية راجح بـادي أن الرئيس المخلوع علـي عبداللـه صالح وجه رسـائل جديه برغبتـه في خروج آمن من اليمن، مؤكداً أن هنـاك إجماعاً يمنيـاً وإقليمياً ودولياً بأنه لن يكون حاضراً في أي مشهد قادم.

وأوضح بـادي، في حوار مـع «البيان»، أن مشـكلة الحكومـة اليمنية مع الحركة الحوثية هي امتلاكها السـلاح واستخدامه في العملية السياسـية لفرض آرائها على الأحـزاب والمكونـات السياسـية وعلى الدولة، مؤكداً أن مشاورات بين الحكومة والحوثيين سـتعقد في دولة الكويت في النصـف الثاني من شـهر أبريـل المقبل، معربـاً عن تفاؤلـه بأن ينتـج عنها أنهاء الانقلاب والتزام الحوثيين بتنفيذ قرارات مجلس الأمن 2216 خاصة في ظل المتغير العسـكري الـذي يميل لصالح الشـرعية بعـد تقهقـر المتمردين فـي عديد من الجبهـات، كما أوضح أن هنالك انقسـاماً في الحركـة الحوثية نفسـها فيما يتعلق أساساً في علاقتها مع إيران، لأنها لم تقم بدعم الاقتصاد اليمني كما وعدتهم، وكان الدعم فقط في الجانب العسكري.

وأكـد بادي، في حواره مـع «البيان»، أن موقـف الإمارات ودورها في إفشـال الانقلاب وفي «عاصفـة الحزم» و«إعادة الأمـل» واختـلاط الدم الإماراتـي بالدم اليمني على تراب اليمن، موقف لا يمكن أن ينسـاه اليمنيـون للإماراتيين شـعباً وقيادة.

وفـي مـا يلـي تفاصيـل الحـوار بين «البيان» والناطق باسـم الحكومة اليمنية والـذي تطرّق إلى تقييم لعملية التحالف العربي لدعم الشـرعية وآفـاق العملية السياسـية الجاريـة لتطبيـق المقرّرات الأممية لإعادة استقرار البلاد.

يصـادف الـ26 من مـارس مرور عام على إطلاق التحالف العربي عمليتي «عاصفـة الحـزم» و«إعـادة الأمل» وخلال هذا العـام هنالك العديد من الإنجازات التـي تحققت ما أهمها ؟ وما تقيمكم لها؟

بالتأكيـد عندما يـرى أي يمني كيف كان وضـع اليمن بتاريـخ 26 مارس من العام الماضي وكيـف أصبح الآن، يجد أنه قبل عام كانت ميليشـيات الحوثـي والرئيس المخلوع علي صالـح نفذت انقلابها على الشرعية وتوسـعت في الأراضي اليمنية وكانـت تقـوم بأعمـال القتـل وتفجير المنـازل وإلغاء مظاهر الحياه في اليمن، أما الآن فتحقق الكثير والكثير بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل الجهود العسكرية التـي قامت بهـا دول التحالـف العربي بالتعاون مع الجيـش الوطني والمقاومة الشعبية.

فقبـل عـام مـن الآن كان الحوثيـون يسـيطرون على غالبيـة الأراضي اليمنية ووصلـوا إلـى مدينة عدن وهـي كانت العاصمـة الاقتصادية، أمـا اليوم فالوضع العسـكري تحسـن، فهناك تمدد وتوسع للقـوات الشـرعية، فـي مقابـل تقهقر وتراجع للمتمردين.

قبـل عـام كان الحوثيـون يتحدثـون بلغـة المنتصـر باعتبارهم المسـيطرين علـى اليمـن ويهيئـون أنفسـهم لحكم البـلاد لسـنوات طويلـة، ولكنهـم الآن يتحدثـون ويتفاوضون حـول تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 والذي أقر نزع سلاح الميليشيات وعقوبات على قيادات حوثية وأخرى تابعة للرئيس المخلوع، وتسـليم المؤسسات الحكومية و....الخ.

خـلال العـام الماضـي تحقـق الكثير والأبرز أنه بعد عام على «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» أصبح معروفاً وتشـكلت قناعة لـدى اليمنييـن وأعتقد حتى لدى الحوثييـن أن انقلابهـم وحكمهم اليمن بقوة السلاح انتهى وإلى غير رجعة.

العمليات العسكرية الكبرى

التحالـف العربي تحـدث عن قرب انتهـاء العمليات العسـكرية الكبرى فـي اليمن وفي ضوء ذلك هل يمكن القول إن «عاصفة الحزم» نجحت في كسر شوكة الانقلاب؟.

إعـلان التحالـف مشـارفة العمليـات العسـكرية الكبرى على الانتهاء ذلك لأنه فعليـاً كان في السـابق هنالـك عمليات عسـكرية كبيـرة فـي غالبيـة الجبهات، أمـا الآن بعد الانتصـارات التي تحققت أصبحـت العمليـات العسـكرية صغيرة فـي عدد قليل من الجبهـات، والعمليات التي تقوم بها قـوات التحالف حالياً هي إمداد هذه الجبهات ودعمها عبر الطيران الحربي أو عبر استشـاريين وخبراء، لأن من يقوم بهذه العمليات حالياً هو الجيش الوطني الذي تمكنت السـلطة الشـرعية خلال العـام الماضي بالتعـاون مع دول التحالف العربي من تشـكيل نواته حيث تم تشـكيل ألوية في عـدن وتعز مأرب وفي شبوة.

ونحن الآن نتحدث عن تحرير ما يقارب 85 فـي المئة من الأراضـي اليمنية التي أصبحت تحت سـيطرة القوات الشرعية، ونتحدث عن قرب اكتمال حصار العاصمة صنعاء.

أما بالنسبة للحل السياسي فنحن أكدنا مراراً أننا لسـنا دعاة حرب، وأن من قام بالاعتداء على اليمنيين هي المليشـيات الانقلابيـة، وأكدنا ولا زلنـا على ضرورة الحل السياسي باعتبار أن القوة لن تمكن أي طرف في اليمن من الحكم أو أن يفرض شـروطه السياسـية على بقية المكونات السياسية، لكن الحوثيين وللأسف ارتكبوا حماقاتهم وتحالفوا مع الرئيس المخلوع، وقادوا هذه الحرب المدمرة على اليمن، ونعتقد أن الرسائل الأخيرة التي صدرت مـن قبـل الحوثيين إلى بعـض الأطراف الخارجيـة عن اسـتعدادها لتنفيذ القرار الأممـي 2216، ذلك لأنهم شـعروا بأنهم لن يسـتفيدوا مما يحـدث، كما ونتمنى أن تكـون الحركـة الحوثية هـذه المرة صادقـة من أجـل تجنيب اليمـن الدمار الـذي حل بها نتيجة هذه الحرب الظالمة التي شنتها مليشيات صالح والحوثي على كل اليمنيين.

التزام الحوثيين

مـا الـذي يجعلكـم تعتقـدون أن الحوثيين سـيلتزمون هذه المرة بما سـيتم الاتفـاق عليه خاصـة أنه من التجـارب السـابقة ثبـت أنهـم غير جديين ولم ينفذوا أياً من الالتزامات؟

الحوثيـون لـم يلتزموا في السـابق بأي عهـد أو اتفاق بنتائج أي مفاوضات تمت معهـم، ولكـن المسـتجد الآن أن طيلة الفترات السابقة كانت المليشيات تحقق مكاسب على الأرض وبالتالي ما يشجعها علـى عدم الالتزام من بـاب أنها الأقوى، أمـا الآن فالمعطى الجديد أن أي تفاوض مـع الحوثيين يأتـي في ظـل تراجعهم وتقهقرهـم وهزيمتهم في كل الجبهات، وهـذا المتغيـر هو الذي دفـع الكثيرين إلـى التفـاؤل، لأن اليمنييـن يعرفـون أن الحوثييـن حركـة مسـلحة لا تؤمـن إلا بلغـة السـلاح ولا تؤمـن إلا بالقوة، وهذا ما جعل اليمنييـن يدفعون فاتورة باهظة خـلال هذا العـام المنصرم، لكن الآن خسـائر وهزائـم الحوثيين اليمنيين متفائلين بأن الانقلابيين سيحكمون صوت العقـل مـن أجل حقـن الدمـاء التي قد تسال في معارك تحرير بقية المحافظات التي لاتزال فـي قبضتهم خاصة العاصمة صنعاء.

نحـن ننتظر جولـة المفاوضات حيث أبلغ الحوثيون المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشـيخ أحمد بموافقتهـم على عقد مفاوضات جديدة، كمـا نتمنى أن تكون هذه الجولة في ظل المعطى العسـكري الجديـد الذي هـو في صالح الشـرعية، جولة مثمرة لأننا لاحظنا في المشاورات الأولى والثانية فـي جنيف أنهم لم يكن لديهم أي جدية لإنجاح المفاوضات.

وبشأن مكان وزمان انعقاد المشاورات المقبلة فإنها سـتكون فـي دولة الكويت وبشـكل مبدئـي في النصـف الثاني من أبريل المقبل.

خروج آمن

إذا ما بـدأت المفاوضات فأين موقع الرئيس المخلوع منها؟ وألا تخشـون أن يعمـل علـى إفشـال أي جهـد لاستئناف العملية السياسية والالتزام بقرار مجلس الأمن 2216؟

أعتقد أنه بالنسـبة للرئيس المخلوع علي عبدالله صالح هناك إجماع يمني وإقليمي ودولي بأنه لن يكون حاضراً في أي مشهد قادم، وبالتأكيد أنه سـيعمل على إفشال المسـار السياسـي وتنفيذ قـرار مجلس الأمـن 2216، والآن المؤشـرات تتحدث عن توتر شديد بينه وبين الحوثيين نتيجة الرسـائل الحوثية للمجتمع الدولي بشأن اسـتعدادهم تنفيـذ 2216، وأعتقـد أن صالـح يوماً عن يوم يصبح أضعف سـواء على الصعيد العسـكري أو السياسـي أو الحقوقي، فالمخلـوع الآن أمام اليمنيين وأمـام المجتمع الدولي هو مجرم حرب، ومتسبب رئيسي في كل ما حل في اليمن من دمار وسفك دماء.

الرئيـس المخلوع علـي عبدالله صالح يبحـث الآن فقـط عـن مخـرج آمن له ولعـدد معين مـن أتباعه الذيـن وقفوا معـه حتى هذه اللحظـة، حيث إنه لدينا معلومات مؤكدة بأنه وجه رسائل برغبته في الخروج الآمن من اليمن.

المشاركة في الحكم

في ضـوء الاسـتعداد الحوثي لتنفيذ قـرار مجلس الأمـن والدخـول في مشـاورات مقابل ضمان بقائهم طرفاً أساسـياً في ترتيبات عودة الشـرعية إلى العاصمة هل ستقبلون بأن يكون من تسـبب بهـذا الدمـار والقتل أن يصبح شريكاً في الحكم؟

مـا نريـد إيضاحـه أننـا أكدنا دائمـاً أن مشكلتنا مع الحركة الحوثية هي امتلاكها السلاح واستخدامه في العملية السياسية لفرض آرائهم علـى الأحزاب والمكونات السياسية وعلى الدولة، ومن هنا فإذا تم تسـليم السـلاح يحق لهم تأسيس حزب سياسي والمشاركة في العملية السياسية مثلهم مثل أي مكون سياسي يمني، خاصة إذا التزموا بقواعد العملية السياسـية فلا مشكلة لدى اليمنيين مع الحوثيين.

متفائلون بالتزام المتمردين تنفيذ القرار 2216 في ظل المتغيرات على الأرض

انقسام بين الانقلابيين بشأن العلاقة مع إيران بسبب عدم دعمها الاقتصاد

مشكلتنا مع الحركة الحوثية هي استخدام السلاح في العملية السياسية

شقيقات الرجال

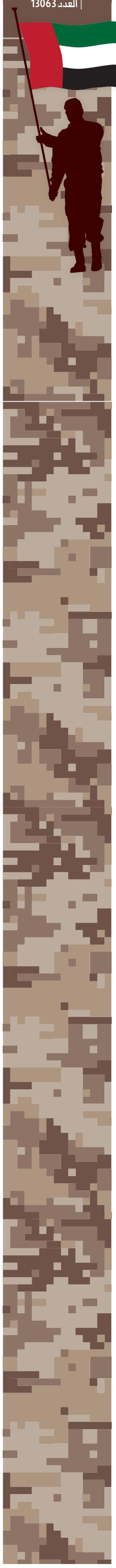

ـــدم الإماراتي باليمني لا يمكن أن ننساه

ـــالح يتمنى خروجاً آمناً من البلاد

ب | أرشيفية

عزاء

قال الناطق الرسمي باسم الحكومة اليمنية راجح بادي لـ«البيان»: «نحن نكرر العزاء لكل الجنود الأبطال الذين استشهدوا من القوات المسلحة الإماراتية ومن دول التحالف في مأرب وفي غيرها، ونقول لأهالي الشهداء الأبطال إن دماء أبنائكم التي روت التراب اليمني لن تُزهر إلا وفاءً وعرفاناً، وستظل محل فخر واعتزاز وامتنان لدى كل أبناء الشعب اليمني».

به مليشيات الحوثي وصالح من انقلاب واستخدام السلاح. ونحن نقول هنا إنه لو قبل العالم بما يقوم به الحوثيون من انقلاب واستخدام للسلاح وفرض سلطة الأمر الواقع فان العالم يكون بذلك يؤسس لفوضى ليس في اليمن فقط وإنما في المنطقة بأسرها، وغداً سيكون علينا التعاطي مع حركات إرهابية مسلحة.

حركة الحوثيين هي حركة لا تختلف بمستوى إرهابها عن هذه الحركات ولديها مرجعية دينية تؤكد أن لديها حقاً إلهياً في الحكم في اليمن، ولذلك شعر المجتمع الدولي بخطورة التعاطي والاعتراف بالانقلاب الحوثي وكانت أبواب العواصم العربية والعالمية موصدة في وجه الحوثيين، وهذا ما دفع بعض ما يمكن تسميتهم العقلاء في الحركة الحوثية بالتفكير بأنه لا يمكن الاستمرار في الحياة السياسية بالاعتماد على إيران التي لا تدعمهم إلا عسكرياً فقط.

إرسال قوات

هل من الممكن ان تقوم طهران فعلياً بإرسال قوات عسكرية لدعم الحوثيين في اليمن؟

السياسيون الإيرانيون ليسوا بهذا الغباء السياسي بأن يراهنوا على الحوثيين بعد الخسائر التي تكبدوها، وكان الحوثيون قد صوروا للإيرانيين أن مسألة اليمن محسومة وأوهموهم بأنهم يسيطرون على البلاد وعلى قبائلها وبالتالي ضخت إيران هذه المساعدات العسكرية، ولكن الإيرانيين تفاجأوا الآن من مستوى التقهقر والهزائم التي تعرض لها الانقلابيون وبالتالي لن يفكروا بإرسال جنود إلى اليمن لأنهم أيقنوا أن المعركة أصبحت خاسرة وأن المعادلة على الأرض تغيرت بشكل كامل خلال عام من انطلاق «عاصفة الحزم»، ذلك رغم انهم حاولوا في السابق بالقيام بذلك وكشفنا إلى جانب التحالف وجود خبراء عسكريين تابعين لحزب الله وهناك كان خبراء عسكريون إيرانيون يترددون على اليمن.

الدعم العسكري الإيراني

لماذا برأيكم يدعم الإيرانيون الحوثيين بالأسلحة في اليمن؟ وهذه الأسلحة تستخدم ضد من ؟ وما هدف طهران من ذلك؟

إيران تعرف جيداً الأهمية الاستراتيجية لليمن التي تتحكم في ممر مائي هو من أهم الممرات المائية العالمية، كما أن اليمن خاصرة لدول مجلس التعاون الخليجي، وخاصة للمملكة العربية السعودية، إيران تريد أن يكون لها وجود في المنطقة لتحقيق أهداف استراتيجية وعسكرية سواء فيما يتعلق بخلافها مع كثير من القوى الإقليمية والعالمية، والحوثيون كانوا هم المسبب الرئيسي لتدخل دول التحالف لدعم الشرعية في اليمن، وهم من دعوا الإيرانيين للتدخل وتلقوا السلاح والتدريب.

منذ تولي الرئيس عبدربه منصور هادي السلطة عام 2011 وجه رسائل كثيرة إلى إيران بأننا نريد علاقة سليمة مع الإيرانيين بعيداً عن التدخل وإرسال السفن التي تحمل الأسلحة، وكان هناك وفد حوثي زار صنعاء ونقل حينها تعهداً إيرانياً بعدم التدخل وأنها حريصة على بناء علاقات سوية مع الدولة اليمنية ولكن للأسف أرسلت إيران السلاح لقتل اليمنيين ولتدمير اليمن، كما تعمل في مناطق أخرى غير اليمن فهذه للأسف هي سياسة الإيرانيين التي تريد زعزعة استقرار المنطقة، ونحن في اليمن ابتلينا بهذه الحركة الحوثية التي كانت أداة طيعة للإيرانيين، وثم جاء الرئيس المخلوع الذي فتح خطوط تحالف مع الإيرانيين، ما جعل إيران تشعر بأن هذا التحالف بين الحوثيين وصالح سيمكنها من تحقيق مآربها بشكل سريع، ولكن لولا تدخل دول التحالف العربي لكانت إيران حققت أهدافها في اليمن والمنطقة.

ونستطيع الآن بعد مرور عام على «عاصفة الحزم» التأكيد على أن الدرس اليمني كان قاسياً ومُراً بالنسبة للإيرانيين.

الحركات الإرهابية

هل لديكم تصور واضح لما يمكن أن يتم لمنع انجرار اليمن الى مستنقع الاقتتال والارهاب ذلك خصوصاً في ظل وجود عناصر إرهابية في محافظات الجنوب؟

نحن نواجه خصماً عنيداً متمثلاً بالتحالف بين الحوثي والرئيس المخلوع علي صالح المدعوم بقوة من إيران، وهو يحاول أن يلعب بأوراق كثيرة منها ورقة الحركات الإرهابية في المناطق المحررة ولكن الشواهد الآن تدل على أن الكثير من المدن المحررة تنعم بالأمن والاستقرار، ورغم وجود مشكلات أمنية في عدد من هذه المناطق ولكن يومياً يتحسن الوضع بالتنسيق والتعاون ودعم دول التحالف لتثبيت الأمن والاستقرار، وخلال الشهر الماضي يمكن ملاحظة تراجع كبير في منسوب العمليات الإرهابية، وأن هنالك إرادة حقيقية لدى الحكومة لفرض الأمن والاستقرار، حيث كانت هناك اختلالات أمنية في منطقة المنصورة في عدن لكن القوات الأمنية قامت بالتعاون مع قوات التحالف خاصة القوات الإماراتية بالسيطرة على هذه المنطقة.

كما تواجد نائب الرئيس ورئيس مجلس الوزراء خالد بحاح في عدن رسالة واضحة وصادقه على تصميم الحكومة لتثبيت الأمن في عدن لتكون أنموذجاً، كما أن هناك محافظات اخرى تنعم بالأمن، لذلك الحديث عن تكرار النموذج الليبي في اليمن مبالغ فيه بشكل كبير، لأن ما أكدته الأحداث في الشهور السابقة أن الحركة الحوثية المسلحة هي كانت السبب الرئيسي لظهور الحركات والتنظيمات المسلحة الإرهابية. وإذا أردنا فعلاً أن نقضي على هذه الحركات الإرهابية علينا أولا إنهاء السبب وهو ظهور مليشيات الحوثي.

دور الإمارات

الإمارات كان لها دور كبير ضمن جهود التحالف لإنهاء الانقلاب وتحرير المدن وتطبيع الحياة، كيف ترون هذا الدور؟

نؤكد أن موقف الإمارات ودورها في إفشال الانقلاب ودورها في «عاصفة الحزم» ودورها في «إعادة الأمل» واختلاط الدم الإماراتي بالدم اليمني على تراب اليمن، موقف لا يمكن أن ينساه اليمنيون للإماراتيين شعباً وقيادة، ولأبناء المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» الذي يعتبره اليمنيون الأب الروحي لليمن، فدور الإمارات دور كبير جداً سواء فيما يتعلق بتحرير المدن واستعادتها خاصة عدن، دور الإمارات يستطيع أن يلمسه أي مواطن يمني أو زائر لمدينة عدن سواء في إعادة الإعمار وتطبيع الحياة بمختلف المجالات من تعليم وصحة وماء وكهرباء في الامن في الصرف الصحي. فجهود الإمارات هي محل تقدير واحترام كل اليمنيين وسيظل اليمنيون يحملون هذا الجميل للأشقاء في الإمارات شعباً وقيادة. هذه الأحداث التي مر بها اليمن أكدت أن الشعب الإماراتي من أكثر الشعوب قرباً لليمنيين وشعوراً بمعاناتهم، فما قدمته دولة الإمارات لليمنيين بعد تحرير المدن والمحافظات أكثر بكثير مما قدمته في الحرب وعطائها مستمر من أجل تثبيت الأمن والاستقرار وإفشال هذا الانقلاب الحوثي.

مهاجمة إيران

برأيكم ما مدى جدية الحوثيين في إعادة ترتيب علاقاتهم إقليمياً؟

كان من الواضح خلال الفترة الماضية أن هنالك انقساماً في الحركة الحوثية نفسها فيما يتعلق أساساً في علاقتها مع إيران، حيث يوجد فريق يعمل على تعزيز التحالف مع إيران بعيداً عن أي قوى أخرى في المنطقة والعالم، وبالتالي عندما سيطروا على صنعاء كانت العاصمة الوحيدة التي توجه لها وفد من القيادات الحوثية هي طهران، لكن هناك طرفاً آخر داخل الحركة الحوثية شعر أن إيران خذلتهم خلال عام كامل فهي لم تقم بدعم الاقتصاد اليمني كما وعدتهم، ولم تمدهم بالمشتقات النفطية، حيث إن كل المساعدات التي كانت تأتي من إيران مساعدات عسكرية فقط لتعزيز جبهات المليشيات، ولم تكن هنالك أي مساعدات تمكن الحوثيين من الاستمرار في حكم اليمن أو تقديم خدمات إلى اليمنيين حتى يشعروا أن الحركة الحوثية جاءت بنوع من الاستقرار.

هذا التصرف الإيراني المتمثل بدعم المجهود الحربي والقتال فقط دون دعم الجانب اليمني هو ما أحدث هذا الانقسام في الحركة الحوثية، وهنا أستطيع التأكيد على أن هناك انقساماً حقيقياً بين الحوثيين فيما يتعلق بشكل العلاقة مع إيران ومستواها، وحاولت بعض الشخصيات الحوثية والمحسوبين عليها التوجه إلى العاصمة الروسية موسكو لمحاولة فتح خطوط جديدة مع قوى أخرى لكن في الحقيقة كان الموقف الدولي موقف رائع حيث كان هناك إجماع على أنه لا يمكن القبول بما تقوم

365
يوماً على عاصفة الحزم وإعادة الأمل

إعداد: قسم الشؤون العربية والدولية - غرافيك: أسيل الخليلي

لم تكن عملية عاصفة الحزم خياراً بقدر ما كانت نجدة واضطراراً وبعد عام على انطلاق عمليات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية أنجز تحرير غالبية الأراضي اليمنية.

2
صعدة وعمران من المعاقل الرئيسة للانقلابيين التي تنتج المقاتلين القبليين ولا تزال تحت سيطرتهم

%90
من الأراضي اليمنية باتت تحت سيطرة الشرعية

10
محافظات يمنية تحت سيطرة الشرعية وهي عدن، ولحج، والضالع، وأبين، وشبوة، ومأرب، والجوف، والمهرة، وحضرموت، وسقطرى

1.000.000
طفل تضررت مدارسهم

26
بعد 26 يوماً من الغارات تمكن التحالف العربي من تدمير ترسانة كبيرة من الأسلحة والصواريخ التي سيطر عليها الحوثيون، وتحييد خطر الطائرات الحربية والصواريخ الباليستية، لتنتهي عاصفة الحزم وتبدأ إعادة الأمل

6
محافظات شمالية لا تزال تدور فيها معارك بسيطة ويسيطر المتمردون على أجزاء منها وهي ذمار، وإب، والمحويت، وريمة، والحديدة، وحجة

3
تعز، والبيضاء، وصنعاء، تجري فيها عمليات لتحريرها كاملة

17/7
في 17 يوليو حرر التحالف العربي مدينة عدن ورفع علم الشرعية فوقها، لتنطلق منها عملية تحرير باقي المدن

16/9
في 16 سبتمبر الماضي سجلت أكبر المكاسب للشرعية بعودة الحكومة إلى عدن

5000
زرع الحوثيون حقول ألغام على خط تعز عدن، وزنّرت محافظات: عدن ولحج وأبين والضالع ومأرب بالألغام الأرضية

ونزع الجيش الوطني بالتعاون مع التحالف نحو خمسة آلاف لغم من خمس محافظات

محافظة عدن

196 امرأة
123 طفلاً

جرائم المليشيات

- القتل
- اتخاذ المعتقلين دروعاً بشرية
- التعذيب حتى الموت
- الاعتقالات التعسفية

مناطق السيطرة

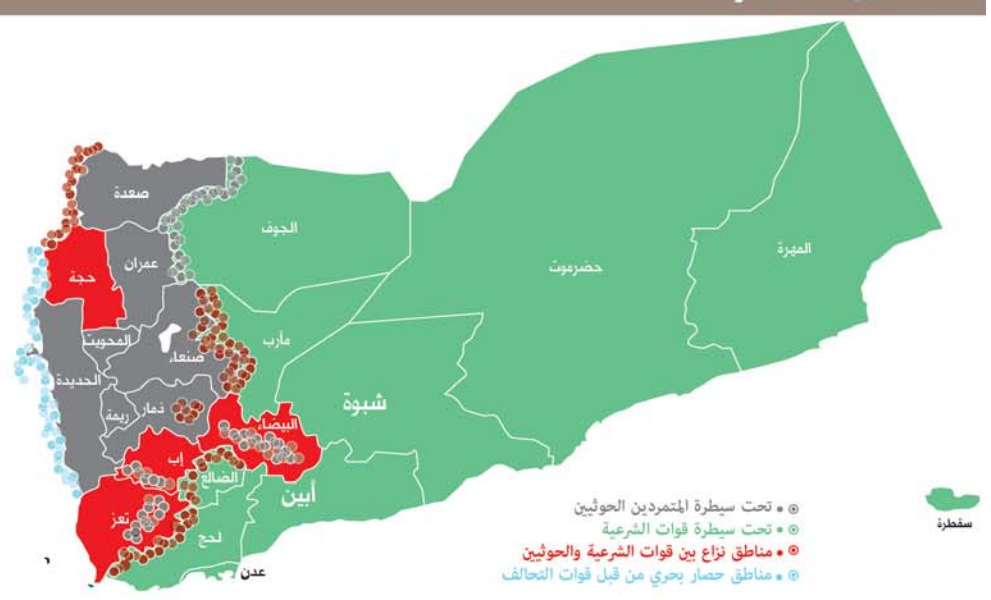

5
ملايين معاق 50% منهم دون سن 15 سنة

7.6
يواجه 7.6 ملايين شخص في 16 محافظة نقصاً حاداً في الغذاء

2.7
مليون يمني نزحوا في الداخل بسبب الصراع

%400
ظاهرة تجنيد الأطفال ارتفعت منذ سيطرة المليشيا الانقلابية على السلطة، بنسبة 400%

سرقة ميليشيات الحوثي الأموال الخاصة بالوقف السني وكل الهيئات والمساجد السنية

قتال الأبطال

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

ضحايا العدوان الحوثي في 17 محافظة

- 8202
- مقتل
  - 1000 طفل
  - 470 امرأة
- 19882 مدنياً
- إصابة
  - 2296 طفلاً
  - 1927 امرأة

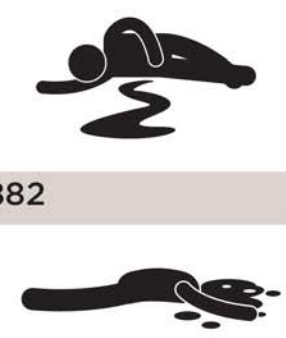

- 217 طفلاً
- 122 إناثاً
- 784 ذكوراً

1495
عدد المدارس المتضررة

6000
جندي جهزتهم المقاومة الشعبية في جنوب اليمن لحفظ الأمن في المحافظة

10
ملايين طفل بحاجة إلى مساعدات إنسانية

9
ملايين طفل في سن التعليم خارج المدرسة

2500
طفل يدخلون دائرة الجوع والعوز يومياً

18
أعادت الإمارات تأهيل 18 مركز شرطة في مديريات عدن الـ8

مهام

- نزع السلاح وإعادته إلى الجيش الوطني
- حماية المنشآت العامة
- تأمين المطار والميناء
- تأمين المصافي

استعادة باب المندب

في عملية خاطفة استمرت 5 ساعات تم تحرير مضيق باب المندب، المضيق الاستراتيجي وجزيرة ميون على ممر الملاحة الدولية

تعز

9

عانت مدينة تعز حصاراً مطبقاً من قبل مسلحي ميليشيات الحوثي وصالح لأكثر من تسعة شهور

- منع إدخال المواد الأساسية والضرورية
- منع دخول المياه الصالحة للشرب
- منع المواد الغذائية
- منع إسطوانات الغاز
- منع إدخال الأدوية وإسطوانات الأكسجين.
- إغلاق وتوقف كل مستشفيات مدينة تعز عدا 3
- تعمل بشكل جزئي من أصل 37
- إغلاق 65 مستوصفاً ومركزاً طبياً
- إغلاق 43 صيدلية

10
آلاف طفل يتيم

تسبب الحصار الذي فرضته ميليشيا الحوثي والمخلوع صالح الانقلابية على تعز في إغلاق 468 مدرسة وحرمان أكثر من 500 ألف طالب وطالبة من الذهاب إلى المدارس

ميليشيا الحوثي قتلت خلال فترة حربها في تعز أكثر من 4200 مدني وجرحت نحو 89000

- 1624 مدنياً
- القتلى
- 715 طفلاً

- 95 %
- إغلاق 95% من المستشفيات والمراكز الصحية

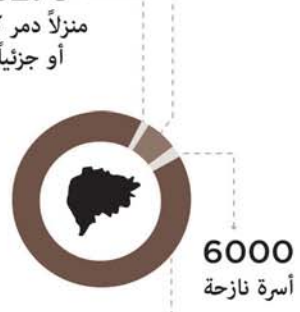

- 15952 مدنياً
- 3276 منزلاً دمر كلياً أو جزئياً
- 6000 أسرة نازحة
- 240000 نازح

البيان

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

الإمارات.. درع اليمن

أسود وصقور الإمارات أكدوا أن ما يقومون به في اليمن هو درع للوطن ودرع لليمن وللأمة العربية، فالنصر والبطولات التي حققوها في أرض اليمن وتحريرها من الحوثيين وصالح، أثبتوا أنهم لم ولن يتأخروا في دعم الأشقاء ونصرة الحق، فإنجازاتهم مع أشقائهم في دول التحالف العربي وقوات الشرعية على أرض اليمن سيسطرها التاريخ بحروف من نور.

جنود بواسل

الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063

قصائد آزرت المُرابطين على خط النار وبثت الحماس في جبهات الظفر

فُرسان الحزم والأمل.. أشاوس فخر في أشعار محمد بن راشد

قراءة - محمد بابا

الشعر ذاكرة الأمم، والقصيدة روح التاريخ ونفسهُ الحي ونقشه الخالد على دفتر الأيام، تلامس القلوب وتحرك الوجدان، وتلهبُ الحواس، على خط النار، وفي جبهات الظفر اليمنية، كانت قصائد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، تبث الحماس وتشد الأزر، رايات مجد ورسائل فخر وحماس وعز وكرامة، مليئة بالحزم والأمل والثبات والعزم، إلى فرسان الاتحاد البواسل، إلى جانب إخوانهم من قوات التحالف في «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»، فصاغت «أسود الجزيرة» بقوة جزالة الشعر وجدارته كفاعل قوي وحافظ للأمجاد، وقدمت «كلنا جنود الوطن» ملحمة للوفاء والإخلاص والبذل والتضحية في سبيل الوطن، وفي «الفاتحين» نثر أكاليل الغار والفخر على هامات الأبطال، من صبروا على الأذى وصابروا ورابطوا، ورأوه يختال حول عرينهم، فكانوا أسود الميدان، وحماة الدار الأشاوس، وفي «يوم الشهيد» احتفى بمن يزهو بهم الزمان ويورق؛ جنود الوطن الذي قضوا في سبيله فداءً، من استلوا سيوفهم صقيلة ونقية، من رونق العطاء والبذل، وهبوا أرواحهم خالصة لعز الوطن ونصرة الإخوة والحق في اليمن، وترجلوا خالدين على درب الكرامة والمجد.

أسود الجزيرة

في قصيدة «أسود الجزيرة» نقش سموه بأحرف مضيئة عميقاً في زاد ذاكرة المآثر، وروى رونق القصيدة فبدت خصبة بهية المطلع والسمت، من خلال عشرين بيتاً صاغت بقوة جزالة الشعر وجدارته كفاعل قوي وحافظ للأمجاد، وقد نشر سموه هذه القصيدة النبطية في يوم 28 أغسطس 2015، فبثت شعرية الحماس، ورفعت بنود العزم والتضحيات والشهامة والكرم، خفاقة الرايات في جبهات الظفر، وجاء مطلع هذه القصيدة قوياً ذا تنغيم موسيقي حماسي وقافية ذات جرس متدفق:

زادِنا كثرْ الخطَرْ عَزمْ وعِنادْ
وكلَما يزيدْ الخطرْ نَرويهْ دَمْ
نرفَعْ الرَّايَاتْ ونمدْ الأيادْ
لأهلنا أهلْ الشَّهامِهْ والكَرَمْ

وعبر معان ثرية وأفكار من وحي الحرب والصمود، استحضر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، كلمات عنوانها الفخر والإقدام، ومآثر الشهداء، الذين رووا بدمائهم معركة نصرة الوطن والأهل في الخط المشترك الواحد على حدود الديار، لا تزيدهم الأخطار المحدقة التي تتربص بهم الدوائر إلا قوة وبسالة وعناداً، يزفون الأرواح الغالية، ويمدون العون للأهل وللإخوة، يعدد المناقب ويبث الحماس، ويصف أصحاب التضحيات الكبيرة في هذه المعركة، وأسودها الأشاوس، وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، من إليه يرد الأمر في الحكم، رجل على ظهر قلبه يجتمعون، وتحت إمرته يتحركون، وهو نعم القائد في رأيه ومشورته وعزمه وهمته وإقدامه:

يا أسودِ للجزيرهْ باعتمادْ
عنَّدْ بوخالدْ لكم قَدرْ وأسِمْ
ننعمْ بهْ قايدْ علىَ جيشْ وبلادْ
لهْ يردِّ الأمرْ ويردِّ الحكِمْ

كلنا جنود الوطن

وجاءت القصيدة الثانية لسموه مُؤازرة لقواتنا الباسلة في اليمن بتاريخ 7 سبتمبر 2015، تحت عنوان «كلنا جنود الوطن» في وقت استثنائي، برزت فيه أنبل صور اللحمة الوطنية، بعد أيام قليلة من الاعتداء الغادر في حادثة مأرب، وما فقدته البلاد من أبنائها الأوفياء، الذين قضوا نحبهم شهداء في ساحة الشرف، برؤوس عالية،

«أسود الجزيرة» رفعت بنود العزم والتضحيات والشهامة والكرم

في «كلنا جنود الوطن» برزت أنبل صور اللحمة الوطنية

قصيدة «الفاتحين» ملحمة شعرية ترحيبية برجال الدار والوطن

«يوم الشهيد» احتفت بأبطال الشرف والبطولة والبذل والعطاء

اليمنُ منا

في حرب تتهدد الإخوة وأبناء العمومة والدم، تُساق المودة إلى أهلها، وتُبادل المحبة بالمحبة، أصدق تعبير لها، الجنود البواسل، يحملون أرواحهم على أكفهم، يُجرعون الأعادي علقم الصفعات، ذوداً عن الدار والجار على تخوم الجزيرة، وقد تعددت هذه الصور في قصائد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وفي ذلك تعبير عن قوة الأواصر مع أهل اليمن، مثل قوله في «أسود الجزيرة» اليمنُ منا ونحن شعب واحد:

نحنْ وإنتوا شعبْ واحدْ بالوكادْ
يجتمْع فَأنسابنا دَمْ ورحَمْ
واليمْن منَّا وفالأيامْ الشِّدادْ
يومْ نادانا فلهْ قلنا نَعَمْ

وجاء العنوان مُباشراً وقوياً يعبر عن استعداد وهمة لا تلين وتأكيداً لقوة اللحمة الوطنية وتماسك أهل الدار الواحدة في وقت الشدة، يمد فيها يد التعاضد ويوجه بشكل مباشر رسائل المساندة إلى أخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة:

الخِلاصهْ يازعيمْ المرجِلهْ
أنْ كِلْ الشَّعبْ في أَمركْ يثورْ
ولي بديتهْ يا محمدْ كَمِّلهْ
وكِلِّنا ويَّاكْ ياصَقْر الصِّقورْ

فكلنا جنود للوطن، كلنا حماة للدار، حصنها وسورها المنيع، وتهون الأرواح والأنفس في سبيلها، ويرخص كل غالٍ في دار الشهامة وفي سبيل الشهامة، فالشهادة تسمو حين تكون في سبيل الوطن، فهي نور العلا الساطع الذي لا يعلوه نور:

دولتكْ باللِّي إستوىَ متْيَمِّلهْ
والشهادهْ نورْ ساطِعْ فوقْ نورْ
ومنْ جَرَحْ سبعْ الفلا يتحَمِّلهْ
والأسَدْ إذا إنجرَحْ صارْ إمخَطورْ
الشَّهامهْ فْ شَعبنا متأصِّلهْ
ديرةْ الشِّجعانْ وافينْ الشبِّورْ

قصيدة «الفاتحين»

في قصيدة «الفاتحين» نثر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد أكاليل الفخر على فرسان المجد بمناسبة عودة دفعة قواتنا الأولى من جبهات اليمن، مرحباً بجنودنا الأخيار أُسود الجزيرة وحُماة الدّار وعرين العرب، ونشرت القصيدة بتاريخ 7 نوفمبر 2015، وأعادت الصور الشعرية في هذه القصيدة ما ترويه لنا كتب التاريخ دائماً عن مشاهد عودة الجنود من الحروب والمعارك، وما يحيط بالأبطال لحظات استقبالهم من ألق المجد والبطولة:

أُسودْ الجزيرهْ حماةْ الدّيارْ
قضوُا شَفِّنا وإرجِعَوْا للحِمَىَ
عرينْ العَرَبْ دارنا بإفتخارْ
ومِنْ شَعْبِنا النَّاس تِتْعَلِّمَا
سِقُوا المِعْتدي كاسْ موتْ ودمَارْ
وخَلُّوهْ عَ اللَّي فَعَلْ يَنْدِما

وفي هذه الملحمة الشعرية الترحيبية برجال الدار والوطن وحماته وأسود الجزيرة، وصف سموه في 25 بيتاً شعرياً قيم الفداء المتجلية في تضحيات هؤلاء الفرسان، وما قدموه من دروس الإيثار والتضحية، التي خطوها بدمائهم، وكتبوها في دفتر الوطن العطاء، بعد أن سقوا المعتدي الجبان والغادر كأس الموت والدمار. فقواتنا المسلحة في مهمتها خلال عاصفة الحزم وإعادة الأمل إلى الشعب اليمني الشقيق، ضمن قوات التحالف العربي في اليمن، قدمت روحاً عسكرية عالية ومثالاً يحتذى في البطولة فكان جنودها رجال الجبهة، منحوا أعمارهم، ورموا بأقدارهم لا يهابون الموت في سبيل نصرة الوطن ورفعته، وصانوا أسواره بأرواحهم وبدمائهم، فاليمن منا، وأهله أهلنا، نعرفه ويعرفنا، وسدّه العالي الشهير في مأرب روتهُ الإمارات مراراً بماء الحياة، وفي ذلك إشارة لأيادي الغوث التي منحها القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وكل شعب الإمارات من أبنائه الكرام، لهذا الشعب الأبي:

فيا سَدْ مأربْ عداكْ إنْدثارْ
لأجلْ اليِمَنْ كَمْ مَلينَاكْ مَا
ولأهلْ اليمَنْ لي عَليهمْ نغارْ
بنملاكْ يا سَدَّ مأربْ دِما
بناخذْ لكْ الحَقْ فعلْ الحَرارْ
وبَتْردْ فَرحانْ تِتْبَسِّما

يوم الشهيد

واختار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد لقصيدة «يوم الشهيد» أن تكون فصيحة، وأهداها سموه إلى أبطال يزهو بهم الزمانُ ويورقُ، ونشرت في يوم الشهيد 30 نوفمبر 2015، وصف فيها تضحيات الشهداء بالمفاخر، التي يتأنق بها الوطن والأمة، والمآثر لا يصنعها إلا الأبطال والأبناء الأوفياء، يكتبون بدمائهم تاريخاً للوطن، ووهبوا دماءهم زكية وعطاءهم جلياً للأرض فكانوا الأوفياء، فالوطن هو البيت الكبير، أسواره الأبناء الأوفياء، وسقفه القيم الوطنية الخالصة:

عيدُ الشَّهيد لهُ المَحَلُّ المُشرقُ
بجلاله يزهوُ الزَّمَانُ ويورقُ
بدمائه وعطائه ووفائه
وَطنٌ يتيهُ وأمَّةٌ تَتَأنَّقُ

ويصف سموه في بلاغة شعرية كيف تسمو القيم، ومثل هؤلاء الجنود حماة الدار وطوق الوطن؛ أبناء زايد من عاهدوه في قسم عظيم فكانوا أُمناء القسم، وقفوا ببسالة، وسكبوا الدماء بحراً متدفقاً على أديم الثرى، تنبتُ العزة في ميادين الشرف من رحم الأرض، ويولد فيلق إثر فيلق، فقيم العزة والشهامة والإباء ومحبة الوطن والذود عن حماه لا تموت أبداً، ولولا رجال أوفياءَ أفذاذ مثل هؤلاء الأبطال، لكان اليوم اليمن الشقيق في صورة أسوأ، مُحطم الأركان مُمزق الربوع، لكن الله قيض له نُصرة وعزة من جيش «الفاتحين»:

لولاهُ فاليمَنُ العزيزِ مُحَطَّمٌ
وحماهُ لولا الفاتحينَ مُمَزَّقُ
مِنْ تضحياتِ الأوفيا ودمائهمْ
أرضُ الكرامةِ بالشهادةِ تعبَقُ

فيوم الشهيد يوم مُختلف، لا يشبه الأيام، فهو يوم الشرف والبطولة والبذل والسخاء والعطاء والكرامة والبسالة، ويوم الإيثار والتضحية والإقدام والشجاعة والوفاء، والصدق والعهد والثبات والصبر، يوم يحيي كل القيم الجميلة في النفس، وكل الصفات والمحامد الأثيرة.

البيان
الخميس | 15 جمادى الآخرة 1437 هـ | 24 مارس 2016م | العدد 13063
business@albayan.ae
AlBayanNews | albayanonline | AlBayanNews | AlBayanNews

ذكرى خالدة

تخليـداً لذكرى شـهداء الوطن سيدشـن بالتزامن مع الاحتفاء بيوم الشـهيد المقبل الذي يصادف الـ 30 من نوفمبر 2016 نصب الشهداء الذي اعتمد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائـد الأعلى للقوات المسـلحة التصميم النهائي له، لتبقى التضحيات حاضرة في قلوب الإماراتيين وماثلة أمامهـم وفي وجدان الشـعب وقيادتـه الحكيمة بما جسدوه من حب وولاء وانتماء وإخلاص ووفاء وعطاء لرفعة الوطن الغالي وعزته.

ويبقـى نصـب الشـهيد كما عبر عنه صاحب السـمو الشـيخ محمد بن زايد برمزيته المعنوية شـاهداً حياً علـى حجم التضحيـات والأعمال الجليلـة التي قدمها أبطـال الإمارات البـررة في ميادين الشـرف والفداء والعطاء والتضحية.

وأُختيـر تصميم نصـب الشـهداء(الصورة أعلاه) من المقترحـات المقدمة من قبل ثلاثـة فنانين متميزين على مسـتوى العالم، ووقـع الاختيار علـى التصميم النهائـي للفنان البريطانـي إدريس خان، وذلك لتميزه ونجاحه في التعبير عن معاني الوحدة والقوة والتلاحم والتعاضد والتكاتف والافتخار بقيم التفاني والإخلاص والولاء والانتماء.

ويقع النصـب ضمن «حديقة الشـهداء» مقابل جامع الشـيخ زايد الكبير من ناحية الشرق وسيجري تكريم اسـم كل بطل مـن أبطال الدولة بشـكل خاص داخل الحديقة.

كما دشـن صاحب السـمو الشـيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسـمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة نصب وساحة الشـهداء (الصورة إلى اليسار) في حرم المدينة الجامعية في الشارقة.